Bu eserin;

kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve

elektronik ortamda kullanıma sunulması

İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle

İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)

tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No	:	İSTKA/2012/BIL/233
Destek Programı	:	Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen	:	İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı	:	Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş	:	İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi	:	Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri	:	Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu


İ.B.B
ATATÜRK KİTAPLIĞI
595
1924
O. Ergin Arapça Koleksiyonu

كتاب

خزانة الامداد

في أخبار الغوث الكبير السجاد

مولانا السيد عز الدين احمد الصياد

(رضي الله عنه)



تأليف

طراز هذه العصابة والرافل بحلة الارث والنيابة محيي الطريقة ورافع اعلام الشريعة والحقيقة صاحب السماحة وجهة المجد الوضاحة السيد محمد ابي الهدى افندي الصيادي الرفاعي لا زال كريم الآثار محمود المساعي آمين

طبع بمطبعة الواعظ بمصر سنة ١٣٢٦

كتاب

خزانة الامداد

في أخبار الغوث الكبير السجاد

مولانا السيد عز الدين احمد الصياد

(رضى الله عنه)

تأليف

طراز هذه العصابة والرافل بحلة الأرث والنيابة

محيي الطريقة ورافع اعلام الشريعة والحقيقة

صاحب السماحة وجبهة المجد الوضاحة

السيد محمد ابى الهدى افندى الصيادى

الرفاعى لازال كريم الآثار

محمود المساعى

آمين

طبع بمطبعة الواعظ بمصر سنة ١٣٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الناصر المعين، الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا ونبينا محمد الصادق الوعد الأمين، امام النبيين، وسيد المرسلين واشرف المخلوقين، وعلى آله الهداة المرضيين، واصحابه نجوم الدين، وعلى التابعين وتابعيهم، وعباد الله الصالحين ومحبيهم، الى ان يبعث العباد، ويقوم سلطان الحق يوم التناد، آمين

﴿ اما بعد ﴾ فيقول العبد المستند الى عناية الله الكريم الهادى، (محمد ابو الهدى آل خزام الصيادى)، كان الله له ولوالديه وللمسلمين، انه ولى المتقين، قد شرح الله صدرى لكتابة هذا الكتاب المستطاب، الذى تبهج به ان شاء الله قلوب الأحباب، فانتهضت الهمة لجمعه باشارة لطيفة، وبارقة سر شريفة، وان الاشارات، ابواب البشارات، وقد سميته ﴿ خزانة الامداد فى اخبار الغوث الكبير السجاد مولانا السيد عز الدين احمد الصياد ﴾ رضى الله عنه فجاء والحمد لله تعالى كتابا تقر به العيون، وتطيب به العارفون، وينشط بهزة معانيه السالكون، وينتفع به المحبون، ويفحم بباهر مضامينه الحاسدون، ويصول ببواتر حقائقه المؤيدون، وينصر ببركات من ازدهت صحائفه بذكرهم المخلصون، (الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون)، وقد عقدته على اربعة

ابواب، كل واحد منها منهاج قويم للصواب ﴿ الباب الاول ﴾ فى نسبه الصورى، وحسبه المعنوى ﴿ الباب الثانى ﴾ فى نشأته الشريفة ومسالكه اللطيفة، وكرامته واحواله، وشئ من آثاره واقواله ﴿ الباب الثالث ﴾ فى ذريته الطاهرة، وبعض اتباعه اولى الهمم الباهرة ﴿ الباب الرابع ﴾ فى ذكر جماعة من عشيرته وذوى قرابته، وبعض اعيان ارومته الزكية وعصابته، والله المسئول ان ينفع بهذا الكتاب المبارك المسلمين، وان ينور به قلوب المحبين، انه المحسن بالجزيل، المنعم بالجميل، وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الأول

فى نسبه الصورى وحسبه المعنوى

﴿ تنبيه ﴾

اما سيدنا وجدنا، الذى قام بنفحاته الزكية مجدنا، قطب الرجال، تاج اهل المقامات والاحوال، سلطان العارفين، خلاصة آل الامام زين العابدين، الغوث الفرد الجامع، والبدر الأزهر الساطع، كعبة القصاد الرفيع العماد، السجاد بن السجاد (ابو على مولانا السيد عز الدين احمد الصياد) رضى الله عنه فهو ابن الامام الهمام، تاج الاولياء الأعلام صاحب المجد العالى والشرف الصميم ممهد الدولة مولانا السيد عبد الرحيم الرفاعى الحسينى بن السيد سيف الدين عثمان بن السيد حسن بن السيد محمد عسلة بن السيد الحازم ابى الفوارس ابن السيد احمد بن السيد على الاشبيلى بن السيد الحسن رفاعة المكى نزيل المغرب بن السيد المهدى بن السيد ابى القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد

الحسين بن السيد احمد الأكبر بن السيد موسى الثانى بن السيد ابراهيم
المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد
الباقر بن الامام زين العابدين على بن الامام الهمام نور اعين الآل الكرام
سيد الشهداء روح النجباء احد الريحانتين سيدنا ومولانا ابى عبد الله الحسين
صاحب كربلاء عليه رضوان خالق الأشياء ابن اسد الله صهر رسول الله
سيد اولياء الله زوج البتول ابن عم الرسول الليث الغالب امير المؤمنين
سيدنا ومولانا على بن ابى طالب رضى الله عنه وعليه السلام

وام سيدنا الامام الحسين سيدتنا البتول الزهراء الفريدة العصماء شرف آل
النجباء سيدة النساء ذات المفاخر الدائمة ام الآل سيدتنا فاطمة بنت روح
الوجود وسيد كل موجود فخر بنى آدم علة خلق العالم حبيب الله سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين واصحابه المرضيين اجمعين

وهو عليه الصلاة والسلام ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر
بن ملك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان وهو من بقايا آل سيدنا اسماعيل بن سيدنا ابراهيم
الخليل عليهما الصلاة والسلام

وام سيدنا الامام السيد عز الدين احمد الصياد رضى الله عنه فهى شمس المفاخر
نبعة الحسب الطاهر درة النسب الزاهر السيدة زينب بنت سيدنا وامامنا
وقوة ظهرنا وعمادنا القطب الغوث الأكبر والأسد الالهى الأشهر سلطان
الأولياء تاج الاصفياء المشرف علنا بتقبيل يد جده سيد الأنبياء عليه
صلوات رب الأرض والسماء شيخ الشيوخ اوحد اهل التمكن والرسوخ

ابى العلمين مفخر آل السبطين جليل الهمة عظيم المساعى مولانا السيد احمد
محيي الدين الكبير الحسينى الرفاعى رضى الله عنه وعنا به ونفعنا والمسلمين
بمدد جنابه آمين

وهو رضى الله تعالى عنه ابن القطب الأعظم ابى المحامد السيد
السلطان على المغربى ثم المكى دفين بغداد وصاحب المشهد العالى والمقام
النير المتلالى بجانب بغداد الشرقى فى محلة رأس القرية ابن القطب الجليل
الحسيب النسيب مولانا السيد يحيي النقيب دفين البصرة فى فم الدير
المحل المعروف الآن بالسبيليات ابن السيد ثابت بن السيد الحازم على
ابى الفوارس الذى تقدم ذكره وذكر نسبه المكرم مسلسلا الى جده
النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم

وام الامام السيد ممهد الدولة عبد الرحيم والد الامام الصياد هى
السيدة ست النسب أخت الامام السيد احمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه
لأم وأب ومن هذا الطريق فللامام السيد عز الدين احمد الصياد رضى الله
عنه اتصال بحضرة الصاحب الجليل المجاهد الاصيل سيدنا خالد أبى أيوب
الانصارى رضى الله عنه وذلك أن السيدة ست النسب المشار اليها هى
بنت ولية الله الحسيبة النسيبة الزاهدة العابدة أم الفضل فاطمة
الانصارية اخت الباز الاشهب والترياق المجرب ذى الفيض الصمدانى السيد
الشيخ منصور البطائحى الربانى لأبويه . وأبوهما العارف الكبير الشيخ
يحيي النجارى بن الشيخ موسى أبى سعيد بن الشيخ كامل بن الشيخ يحيي
ابن الشيخ محمد أبى بكر الواسطى الشهير بن موسى بن محمد بن منصور بن
خالد بن زيد بن مت وهو أيوب بن خالد أبى أيوب بن زيد الانصارى الصحابى

الجليل رضي الله عنه وعن أصحاب سيدنا رسول الله أجمعين

وأم السيدة فاطمة الانصارية المنوه بذكرها المبارك هى الشريفة الطاهرة الصالحة السيدة رابعة بنت السيد عبد الله الطاهر نقيب واسط بن السيد أبى على سالم النقيب بن السيد أبى يعلى النقيب بن السيد أبى البركات محمد النقيب بن السيد أبى الفتح محمد أمير الحاج بن الأمير الجليل السيد محمد الاشتر بن السيد عبد الله الثالث بن السيد على بن السيد عبيد الله الثانى بن السيد على الصالح ابن السيد عبيد الله الأعرج بن السيد الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين على بن الامام الحسين شهيد كربلاء سبط النبى صلى الله عليه وسلم

وقد يتصل نسب الامام السيد عز الدين احمد الصياد رضى الله عنه بسيدنا ومولانا الامام الحسن سبط النبى صلى الله عليه وسلم من طريق جد أمه الأعلى مولانا القطب النجيب السيد يحيي النقيب جد الامام السيد أحمد الكبير الرفاعى لأبيه رضى الله عنهم اجمعين فان أم السيد يحيي النقيب الرفاعى نقيب البصرة ودفينها هى السيدة آمنة بنت يحيي العقيلى بن الناصر لدين الله على ملك الاندلس بن احمد بن ميمون بن احمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس الاصغر بن ادريس الأكبر الذى فتح الله الغرب على يديه ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط الأجل ابن البتول الطاهرة فاطمة الزهراء النبوية بنت سيد الوجود نبينا الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم

ويتصل أيضاً نسب الامام السيد عز الدين احمد الصياد رضى الله عنه بسيدنا ومولانا الامام الحسن السبط الجليل المعظم رضوان الله وسلامه عليه من طريق جده الاعلى من جهة الأمومة مولانا الشيخ يحيي النجارى الانصارى رضى الله عنه الذى هو والد أم الامام الكبير السيد احمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه وعنابه

فان أم الشيخ يحيي النجارى هى علوية ويقال عالية بنت الحسن اللاع بن محمد بن يحيي ابن الحسين ملك اليمن ومكة ابن القاسم أبى محمد الرسى بن ابراهيم طباطبا ابن اسماعيل بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط الأجل المكرم عليه وعلى أصوله وفروعه التحية والسلام

ويتصل نسب الامام الصياد بحضرة سيدنا الامام أمير المؤمنين أبى بكر الصديق رضى الله عنه من طريق سيدنا الامام جعفر الصادق رضى الله عنه فان أم الامام جعفر هى أم فروة بنت القاسم بن محمد بن سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعنهم اجمعين ووالدة أم فروة هى اسماء بنت عبد الرحمن بن سيدنا أبى بكر رضى الله عنه ولهذا فان الامام جعفر الصادق رضى الله عنه كان يقول ولدنى الصديق مرتين

وللامام الصياد نسبة أخرى للامام الحسن السبط من طريق جده الاعلى السيد على أبى الفضائل الاشبيلى بن السيد الحسن رفاعة المكى نزيل المغرب فان السيد رفاعة الحسن جد بنى رفاعة الحسينيين المشهورين فى العراق والشام بل وفى جميع ممالك الاسلام قد هاجر من مكة المكرمة فارا بدينه الى المغرب فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة سنة فتنة القرامطة لعنهم الله ودخل أشبيلية وعظمه ملوكها وأجله أولياؤها وعلماؤها وتزوج هناك بالشريفة نبهاء بنت احمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس الاصغر ابن ادريس الاكبر ملك الغرب بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن سبط المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها السيد على ابو الفضائل الاشبيلى جد الامام الصياد رضى الله تعالى عنهم اجمعين

﴿ تنبيه ﴾

قال الامام شيخ الاسلام عز الدين احمد الفاروثى الواسطى الشافعى رضى الله تعالى عنه فى «ارشاد المسلمين» فى الفصل الثانى منه ما نصه قد ثبت بطرق صحيحة الاسانيد متواترة يرويها الجم الغفير من الثقات عن الجم الغفير من الثقات أن السيد رفاعة الحسن المكى الجد الذى ينسب اليه سيدنا السيد احمد الرفاعى هاجر من مكة الى أشبيلية المغرب سنة فتنة القرامطة قاتلهم الله وتلك سنة سبع عشرة وثلاثمائة فلما وصل الى المغرب عظمه ملوكها وساداتها وأقام ببادية اشبيلية فارا بدينه منزويا متباعدا عن الحاضرة مع قبيلة بنى شيبان وتزوج بالشريفة نبهاء بنت الشريف احمد بن الشريف على بن الشريف عبد الله ابن الشريف عمر بن الشريف ادريس الأصغر بن الشريف ادريس الاكبر ملك المغرب الحسنى الكبير القدر الذى سبق ذكره واعقب منها عليا وسعدا وعمران وبركات فعلى هو ابو الفضائل دفين مقابر قريش باشبيلية واليه ينتهى نسب السيد احمد الرفاعى كما تقدم ولاولئك ذرية وبقية فى المغرب وتسلسل باشبيلية اجداد سيدنا السيد احمد الى عهد جده لأبيه السيد يحيى النقيب فأنه رحل من اشبيلية الى الحجاز ومعه ابن عمه السيد حسن بن السيد محمد عسلة بن السيد على الحازم وبيده شجرة نسبتهم الطاهرة وعليها خطوط ملوك بلاد المغرب وساداتها وأوليائها وعلمائها فلما وصل الى المدينة المنورة وزار النبى صلى الله عليه وسلم شهدت له من قوافل المغرب الالوف بصحة النسب فى الحرم النبوى الكريم واقر بذلك النسابون من سادات اهل البيت سكنة المدينة المنورة وسجل ذلك فى دفتر الشرف المحفوظ بخزانة آل الاعرج أمراء المدينة بنى الحسين رضى الله عنهم وقد جرى مثل ذلك فى بيت الله

الحرام وسجل الامر وحفظت رقعة التسجيل فعلقت فى بطن الكعبة حرسها الله تعالى وزادها شرفا وتعظيما وكان ذلك سنة خمسين واربعمائة وفى تلك السنة انحدر السيد يحيى من الحجاز الى البصرة فبلغ خبر قدومه الخليفة القائم فاستدعاه الى بغداد وأكرم قدومه وأعظم شأنه وأفرد له دارا ووكل به من يخدمه من خواص رجاله ودعاه الى طعامه واستقبله حين قدم عليه الى صحن داره وأجلسه معه على سريره ثم بعد ان تفاوضا فى الكلام كلمه الخليفة فى ان يقبل النقابة على السادات الأشراف الطالبيين بالبصرة وواسط والبطايح ليزيل الفتن والضغائن المتوالية بين أهل السنة وجماعة الشيعة فامتثل أمر الخليفة فكتب الخليفة له توقيع النقابة على الطالبيين بيده وقد رأيته بعينى وقرأته وتبركت به وهو الآن محفوظ فى خزانة رواق ام عبيدة ونصه :

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا تحسن به الشؤون ، وينجو به الحامدون ، والصلاة والسلام على عبد الله الأكمل ، ورسول الله الأفضل ، سيدنا محمد الذى اختاره الله من أطهر الأصلاب وأشرف البطون ، وعلى آله وأصحابه العارفين بحقيقته العاملين بسنته

(أما بعد) من عبد الله القائم بالله أمير المؤمنين سدد الله بالتوفيق والعناية أقواله وأفعاله انه البر المعين الى العبد الصالح بركة الاسلام والمسلمين ناصر الامام والدين خادم الشريعة المحمدية قرة عين العترة الفاطمية يحيى بن ثابت بن حازم بن احمد بن على بن رفاعة الحسن أبى المكارم المكى الحسينى الهاشمى أعاد الله نفعه ونفع أسلافه على المسلمين

«أيها السيد المشار اليه والمعول عليه اعلم ان توقيعنا هذا وثيقة امامية بيدك تعهد اليك منا بالنقابة على الطالبيين بالبصرة وواسط والبطايح وما

يليها من الأعمال تأمر فيهم وأمرك النافذ المطاع وكل ما يرفع منك
للمقام الامامى فى شؤونهم فهو مقبول يعمل بفحواه ويحكم بمقتضاه والله
الموفق المعين

« حرر هذا التوقيع وقرر بدار الخلافة العامرة ببغداد دار السلام ختام
عام خمسين وأربعمائة من الهجرة النبوية » انتهى

فرجع السيد يحيى الى البصرة وراية النقابة تخفق بين يديه وأيد الله به
السنة ونصر به شرف الامامة واحكم به الأمر وقمع ببركة اخلاصه ثائرة
الشقاق وأعلى به مجد آل النبى عليه وعليهم السلام واشتهر بالزهد والصلاح
والولاية الكبرى والمعارف الالهية العظمى وتزوج بالأصيلة الطاهرة علما
الانصارية بنت ولى الله الحسن النجارى والد الامام الشيخ الكبير أبى سعيد
يحيى النجارى فأولدها سلطان العارفين السيد علياً أبا الحسن المعروف بالمكى
الزاهد دفين بغداد والد شيخنا الرفاعى

توفى السيد يحيى وعمر ولده السيد على سنة واحدة فكفله اخواله
الأنصار وبنو خالته بنو الصيرفى امراء البصرة المشهورون فأتقن قراءة
القرآن وتعلم علوم الشريعة وصحب خاله الشيخ يحيى النجارى وابن عمه الشيخ
ابا المنصور وتفقه بالشيخ أبى الحسين الحربونى وبالفارقى وبجماعة من الاعيان
واتصل بخدمة خاله الشيخ يحيى فترك البصرة ونزل الى البطائح فاستوطنها
بأمر من الشيخ منصور سنة سبع وتسعين وأربعمائة وبتلك السنة تزوج
بينت خاله أخت الشيخ منصور الشيخة الصالحة المعمرة فاطمة الأنصارية
فأعقب منها سلطان العارفين امام الهدى شيخ مشائخ الاسلام السيد أحمد
الكبير الرفاعى والسيدة ست النسب والسيد اسماعيل والسيد سيف الدين

عثمان وهذا الذى توفى أبوه وهو حمل فى بطن أمه وقد سكن السيد على
أبو الحسن بن السيد يحيى بقرية حسن قرب بلدة الشيخ منصور أعنى نهر
دقلى بالبطائح وهى قرية محاذية لام عبيدة من الوجهة ليس بينهما الا النهر
وبستان الشيخ يحيى الملاصق لمعمل الوراق فشيد بها رواقه واشتهر أمره
وظهر على أقرانه قدره ولا زال يعظم اشتهاره فى انحاء الديار البطائحية
وغيرها من البلاد الاسلامية إلى ان جاءت سنة تسع عشرة وخمسمائة فوقعت
الفتن الكثيرة بين أهل البدع والباطنية وبين أهل السنة وكان السيد على
يومئذ أمثل الطالبيين والصوفية بعد الشيخ منصور بواسط فأجمع الناس على
سفره لبغداد ليكشف للخليفة المسترشد رحمه الله تعالى فساد أهل البدع
وليحرضه على إحياء السنة وقمع البدعة فتوجه الى بغداد وكتب صاحب
واسط يومئذ عماد الدين زنكى الى الخليفة يعلمه بجلالة قدر السيد على
فعرف الخليفة قدره ورفع مكانه وكان بين السيد على وبين الامير مالك بن
المسيب صحبة ومودة اكيدة ولابن المسيب به ظن حسن واعتقاد عظيم
صادف محله فنزل ضيفاً جليلا بيته الكائن بمحلة رأس القرية ببغداد وبعد
أيام يسيرة استدعاه الخليفة الى حضرته وأعزه وحياه فذكر له الباطنية
والملاحدة وما هم فيه من الفساد بواسط وحرضه على ازالة شرورهم فاعتذر
باستفحال أمر السلطان محمود بالعراق وتعلل فقال السيد على اخشى عليك
فانك ان لم تجدع أنف البدعة يحيط بك أهلها وكم جدعت البدعة أنفاً فسكت
المسترشد ولم يرد جوابه وقام من المجلس الى المنزل الذى هو فيه منزعج
الخاطر فحمّ فى تلك الليلة وبعد مضى أسبوع من مرضه توفى فعمل عليه
الأمير مالك مشهداً برأس القرية وهو الى الآن يزار وله منزلة فى قلوب الناس

قال ابن ميمون فى « مشجره » والفقيه ابن مناداى فى رسالته « الدرة المكنونة » نسب السيد احمد الكبير الرفاعى وآبائه الكرام الى الامام الحسين عليه السلام من أرفع عواميد أنساب الآل وأشهرها وأصحها انتظاماً وأبلجها حجة بلغ من الاستفاضة الغاية ومن رتبة التواتر النهاية وعليه انعقد اجماع النسابين

يقول حسانه جهراً لمادحه   أنا وأنت مسسنا البدر بالفكر
هانحن فى ما اجدناه بمدحته   كمن دعا باعتلاء البرج للقمر
تصاغ فيه المعانى وهى رونقه   أصلا كمدح عيون الحور بالحور
عمود بيت به الآيات قد نزلت   وذكره جاء زين الصيت فى السور
ينحط عن شأوه طوعا ويرفعه   كل ابن انثى له عقل من البشر

انتهى

وقال الامام ابن الاعرج الحسينى فى كتابه « بحر الانساب » وهو الكتاب المعول عليه فى هذا الباب حين تعرض لذكر الامام الرفاعى مانصه بحروفه:

واما موسى ابو سبحة بن ابراهيم المرتضى ويقال له موسى الثانى ويكنّى ابا الحسن وفى ولده البيت والعدد فاعقب من ثمانية رجال اربعة منهم مقلون واربعة منهم مكثرون وهم محمد الأعرج واحمد الاكبر وابراهيم العسكرى والحسين القطعى والمقلون عبيد الله وعيسى وعلى وجعفر وكان له داود انقرض

اما محمد الاعرج بن ابى سبحة فأعقب من موسى وحده ، اعقب رجلين وهما ابو احمد الحسين ذو المناقب نقيب النقباء امير الحاج صاحب ديوان المظالم كان جليل القدر وابو عبد الله احمد

اما النقيب ابو احمد فهو والد المرضيين علم الهدى ذى المجدين المرتضى

ابى القاسم على وذى المحاسن الرضى ابى محمد وقد انقرضا وانقرض ابو احمد بانقراضهما

واما ابو عبد الله احمد فهو جد بنى الموسوى ببغداد

واما احمد الاكبر بن ابى سبحة فأعقب من ثلاثة رجال وهم ابو عبد الله الحسين كان ذا محل ببغداد ورئاسة ومن اهل القرآن والحديث وابو اسحق ابراهيم وعلى الأحول

اما ابو عبد الله الحسين بن احمد الأكبر بن موسى ابى سبحة فأعقب من رجلين القاسم وعلى الأسود فالقاسم سمى بالحسن ايضا وبه اشتهر وعلى الأسود يعرف بابن طلحة الطباخة قال ابو عمر درج وقال غيره اعقب بالشام ورامهرمز . وصحح علماء النسب ان للحسين بن احمد الأكبر اولادا أخر وهم الحسن ابو احمد وحمزة . ولحمزة عقب بالدينور وبغداد . وللحسن ابن احمد عقب بالرى والبصرة . وللقاسم الحسن رئيس بغداد عقب بالعراق ومكة فانه نزل مكة ببعض اولاده واقام فيها حتى توفى وهو محفوظ الحرمة موقر المقام كانت وفاته عام ست وعشرين ومائتين . وعقبه من رجلين موسى ومحمد ابى القاسم

اما موسى فانه اعقب ببغداد والخابر ذيلا طويلا . ومن ذريته القاضى رضى الدين قاضى شيراز

واما ابو القاسم محمد فانه بقى مقيما بمكة الى ان توفاه الله . وعقبه من ولده المهدى وحده . فالمهدى هذا عقب عدنان ويحيي ورفاعة ويقال له الحسن المكى وهو الذى نزل بادية اشبيلية بالمغرب مهاجرا من مكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة السنة التى دخل فيها القرامطة لعنهم الله مكة وقتلوا فيها

ابن محارب امير مكة وقد عظم سلاطين المغرب رفاعة الحسن المكى المذكور
ورفعوا منزلته وعلاقدره وكبر امره . واعقب عليا وسعدا وعمران وبركات

فأما سعد وعمران وبركات فكلهم معقبون وذريتهم فى المغرب يلزم
السؤال عنها لتذكر واضحة

واما على فانه اعقب احمد ورفاعة وكنانة وهزاعا وغالبا ولكلهم ذرية
فأحمد اعقب حازما وحازم اعقب الثابت وعبد الله ومحمدا عسلة فعبد الله سكن
المدينة المنورة وله فيها العقب الصالح

واما الثابت فانه اعقب يحيى وله ذرية مباركة سيأتى ذكرها

واما محمد عسلة فانه اعقب حسنا ولم يعقب غيره ثم ان يحيى بن الثابت
خرج من المغرب الى الحجاز ومعه ابن عمه حسن بن عسلة بن حازم مراهقا
وبيد حسن تواقيع الملوك وقضاة المغرب وخطوط الاشراف والعلماء
والأشياخ العارفين بالله وبها يذكرون نسبه مسلسلا الى النبى صلى الله عليه
وسلم فلما وصل الحجاز حررت اسماء رجال نسبته الطاهرة فى جريدة الشرف
المشجرة بعد استيفاء شروط الثبوت المرعى شرعا وعلقت فى الكعبة ووقع
له على رقعة نسبته الشريفة ملوك الحرمين الأشراف والسادات ثم العلماء
والشيوخ وما اقره القدر فى الحجاز فنزل العراق ودخل البصرة عام خمسين
واربعمائة واشتهر بها بالزهد والصلاح واعتقده الخلفاء وا كرموا قدومه
وصاهر الانصار سكان واسط وبقيت ذريته فى البصرة الى عهد ابنه السيد
على ابى الحسن فانه نزل بواسط وتزوج من اخواله الأنصار بالأصيلة فاطمة
اخت شيخ الشيوخ امام الوقت مقتدى الصوفية جامع اشتات المعانى الباز
الأشهب منصور الزاهد البطائحى الربانى قدس سره فأعقب منها ذرية اعظمها

مقاما واجمعها للفتح نظاما سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعى الحسينى رضى
الله عنه وعنهم اجمعين فعلى هذا نسب بنى رفاعة وعقبه الحسينى المغربى ثم
البصرى الواسطى نسب صح اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم عند
اهل الآفاق وثبت لدى اجماع افاضل المسلمين الصادقين فى الحجاز والمغرب
والشام والعراق لايشك فيه من الاوائل والأواخر رجل يؤمن بالله واليوم
الآخر نعمت الشجرة ونعمت الثمرة والسلام . انتهى . وسيأتى ان شاء الله
ذكر لهذا المبحث المبارك بمناسبة غوث الوجود وسيد اهل الشهود سلطان
الاولياء وشمس قادات الاصفياء مولانا وسيدنا ابى العلمين محيى الدين السيد
احمد الكبير الرفاعى الحسينى رضى الله تعالى عنه وعنابه . وهذه نبذة يسيرة
من منقولات العظماء العارفين والأئمة المكرمين تتعلق بنسب سيدنا ومولانا
الامام السيد عز الدين احمد الصياد رضى الله عنه وفيها بلاغ فان هذا النسب
الجليل الأحمدى فى بلاد الله تعالى بالاجلال مذكور ومقرر الحقيقة لا ينازع
فيه سوى الجاهل او الممكور ولا سبيل للجاحد بل ولا طريق للمعاند على
انكار الشمس ولا على وضع عوض اليوم امس . وهنا ذكر نسب الطريق
المعنوى لهذا الوارث الجليل المحمدى اعنى الامام الصياد لازال مؤيد المظهر
فى البلاد والعباد

اخذ الطريقة الرفاعية ولبس خرقة جده الخرقة الشريفة الأحمدية من
يد اخيه لأبويه القطب الكامل الوارث العارف الجهبذ العالم العامل فرد
الزمان شيخ الأوان أبى المفاخر السيد قطب الدين أبى الحسن عبد المحسن
الرفاعى رضى الله عنه . وهو لبسها من جده امام الدوائر تاج الاكابر صدر
اولى المفاخر شيخ أهل الباطن والظاهر سلطان الحظائر أبى العلمين غوث

الثقلين قرة أعين السبطين العظيمين رأس أبناء الحسين سيد الاقطاب كعبة
الانجاب مولانا الامام السيد احمد الكبير الرفاعى الحسينى رضى الله عنه ،
وهو أيدنا الله ببركاته ونفعنا بعلومه وامداداته أخذ الطريقة ولبس الخرقة
الشريفة من شيخه علامة الزمان استاذ الأوان فقيه العصر صوفى الوقت
الشيخ أبى الفضل على الواسطى القارى ، وهو لبسها من الشيخ ابى الفضل
ابن كامخ ابى محمد الكامخانى الواسطى ، وهو لبسها من الشيخ غلام بن توكان ،
وهو من الشيخ ابى على الروذبادى ، وهو من الشيخ على العجمى ، وهو
من الشيخ ابى بكر الشبلى ، وهو من سيد الطائفة امام مذهب القوم تاج
العارفين الشيخ ابى القاسم الجنيد البغدادى وسيأتى ذكر سند الجنيد
مسلسلا الى النبى صلى الله عليه وسلم

وقد بلغ شيخنا الامام الرفاعى الفطام فى الطريق وتبرك بلبس الخرقة
أيضاً من خاله غوث زمانه شيخ وقته بلا دفاع سلطان العارفين امام الزاهدين
الشيخ منصور الربانى البطائحى الزاهد ، وهو لبس الخرقة من خاله الشيخ
ابى المنصور الطيب ، وهو من ابن عمه الشيخ ابى سعيد يحيى النجارى
الواسطى ، وهو من الشيخ محمد ابىّ المكنى بأبى على القرمزى الترمذى ،
وهو من الشيخ ابى القاسم السندوسى ويقال له السندورسى الكبير ، وهو
من القاضى ابى المفاخر محمد رويم البغدادى ، وهو من الشيخ الأعظم
مقتدى الطوائف ابى القاسم الجنيد البغدادى ، وهو من خاله الشيخ
سرىّ السقطى ، وهو من الشيخ الامام الترياق المجرب ابى محفوظ
معروف الكرخى وله فى الخرقة طريقان الاول من الشيخ داود الطائى ،
وهو من الشيخ حبيب العجمى ، وهو من الشيخ ابى سعيد سيد التابعين

الحسن البصرى وهو من سيدنا ومولانا وملجئنا أمير المؤمنين علىّ بن أبى
طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وعنهم أجمعين . والثانى من الامام على
الرضا قبلة أهل الباطن عليه الرضوان والسلام وهو من أبيه الامام موسى
الكاظم باب الحوائج سلام الله عليه وهو من أبيه الامام جعفر الصادق سلام
الله عليه وهو من أبيه الامام محمد الباقر سلام الله عليه وهو من أبيه الامام
زين العابدين علىّ الأزهر سلام الله عليه وهو من أبيه الامام الهمام سبط
الرسول عليه أكمل الصلاة وأفضل السلام سيدنا الامام الحسين شهيد
كربلاء سلام الله عليه وهو من أبيه الامام الصمصام علم الاسلام صهر النبى
عليه الصلاة والسلام والد الائمة الأعلام أسد الله الغالب أمير المؤمنين
سيدنا ومولانا علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه وعليه السلام وهو من ابن
عمه سيد المرسلين وعلة خلق المخلوقين وحبيب رب العالمين وشفيع المذنبين
وقائد الغر المحجلين الى عليين سيدنا وسندنا وشفيعنا وهادينا محمد رسول
الله الصادق الوعد الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين الهادين
أجمعين وهو صلى الله عليه وسلم قال أدبنى ربى فأحسن تأديبى

ولبس الخرقة الشيخ منصور الربانى البطائحى خال سيدنا السيد احمد
وشيخه الذى سبق ذكره وذكر سنده المبارك من يد عمه بركة الوجود
غوث الزمان معز الدين السيد الشيخ طلحة أبى محمد الشنبكى الأنصارى
الحسنى الحسينى رضى الله عنه وهو لبسها من شيخين

الاول شيخ الامة ومقتدى الائمة الشيخ أبو بكر بن هوار الهوازنى
البطائحى وهو لبسها باذن من النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام من سيد
الصحابة شيخ المهاجرين والأنصار أول الخلفاء المحمديين سيدنا أبى بكر

الصديق رضى الله عنه ثم اجتمع بشيخ الوقت سهل بن عبد الله التسترى فلبس منه الخرقة وسهل لبسها من الشيخ الكبير ذى النون المصرى وهو ابسها من الشيخ اسرافيل المغربى وهو لبسها من أبى عبد الله محمد حبيشة التابعى وهو لبسها من سيدنا جابر الأنصارى وهو لبسها من الوصى الولى الصهر الزكى الصنو الهاشمى سيدنا على كرم الله وجهه ورضى عنه

والثانى والده الشيخ موسى النجارى وهو من أبيه الشيخ كامل وهو من أبيه الشيخ يحيى وهو من أبيه الشيخ الكبير أبى بكر الواسطى ثم الفرغانى نزيل مرو وهو من شيخ الطائفتين الجنيد البغدادى رضى الله عنه وعنهم . وقد سبق ذكر سند شيخنا الجنيد قدس الله روحه ونفعنا به

وان لشيخنا السيد احمد سند خرقة يختص بأهل بيتهم الشريف مافيه يد لرجل من غير أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم

وهذه الخرقة الشريفة يتداولها أسيادنا بنو رفاعة بينهم مافيها يد من غير أهل البيت ولذلك يسمونها خرقة أهل البيت

لبس هذه الخرقة الطاهرة سيدنا السيد أحمد الكبير من ابن عمه السيد عثمان والسيد عثمان تربى فى طريق الصوفية بتربية السيد احمد وعنه أخذ طريق القوم وبه تخرج الا ان خرقة البيت انتهت اليه فى وقته فلبسها السيد احمد عنه وهو لبسها من ابن عم أبيه سلطان العارفين أبى المحامد السيد على المكى صاحب هذا السند والد شيخنا السيد احمد رضى الله عنه وعنهم أجمعين ونفعنا بهم يوم العرض عليه انه ولى المتقين وهو لبس خرقة اهل البيت من ابن عمه السيد حسن بن السيد محمد عسلة الرفاعى وهو لبسها من ابن عمه السيد يحيى الرفاعى نقيب البصرة المهاجر من المغرب وهو لبسها

من ابيه السيد ثابت ابى حازم الاشبيلى الرفاعى وهو لبسها من ابيه السيد على الحازم ابى الفوارس الرفاعى وهو لبسها من ابيه السيد على ابى الفضائل الرفاعى وهو لبسها من ابيه السيد الحسن رفاعة ابى المكارم المكى نزيل اشبيلية المغرب وهو لبسها من ابيه السيد ابى القاسم محمد البغدادى الحسينى نزيل مكة وهو لبسها من ابيه السيد الحسن القاسم ابى موسى رئيس بغداد الحسينى وهو لبسها من ابيه السيد الحسين عبد الرحمن المحدث المعروف بالرضى الحسينى القطيعى وهو لبسها من ابيه السيد احمد الصالح الأكبر الحسينى وهو لبسها من ابيه السيد موسى الثانى الحسينى وهو لبسها من ابيه الأمير الجليل السيد ابراهيم المرتضى الحسينى وهو لبسها من ابيه الامام موسى الكاظم الحسينى وهو لبسها من ابيه الامام جعفر الصادق الحسينى وهو لبسها من ابيه الامام محمد الباقر الحسينى وهو لبسها من ابيه الامام زين العابدين على السجاد وهو لبسها من ابيه الامام الحسين السبط عليه السلام وهو لبسها من ابيه امير المؤمنين على الكرار عليه السلام وهو لبسها من ابن عمه سيد المرسلين حبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم وهو صلى عليه مولاه قال ادبنى ربى فأحسن تأديبى

وهنا لاحقة مباركة فانى اتشرف بذكر سندى فى الخرقة المتصل بحضرة سيدنا القطب الغوث الجواد شيخ الوقت مولانا السيد عز الدين احمد الصياد رضى الله عنه فأقول اما مشائخى فى الخرقة الصيادية الرفاعية والطريقة الأحمدية المرضية فهم ثلاثة

اولهم سيدى وسندى ووالدى ابو البركات الاستاذ الكبير السيد الشيخ حسن وادى افندى الصيادى الخالدى رحمه الله ونفعنا الله به وهو

اخذ الطريقة والخرقة عن الولى الأنجب السيد الشيخ رجب المحمدى
الصيادى قدس سره وهو اخذ عن شيخه السيد احمد الجندى الصيادى
وهو اخذ عن ابيه السيد مصطفى وهو اخذ عن شيخه السيد العارف بالله
تعالى السيد محمد عرفات الصيادى عن شيخه وابن عمه صاحب العلم السيد
خيرالله الكبير قدس سره

والشيخ الثانى الذى تلقيت عنه العهد ولبست منه الخرقة المباركة شيخى
ومولاى وابن عمنا المرحوم العارف بالله السيد الشيخ الحاج على افندى بن
خير الله شيخ المشائخ بحلب وقد لبس شيخى السيد على افندى الخرقة
الرفاعية من والده الاستاذ السيد الشيخ خير الله وهو لبسها من شيخه
ووالده السيد محمد وهو لبسها من حضرة والده الاستاذ الولى العارف بالله
السيد الشيخ خير الله وهو لبسها من شيخه ووالده السيد الشيخ ابى بكر
وهو لبسها من شيخه وابن عمه السيد الشيخ محمد بن حجازى وهو لبسها
من شيخه وابن عمه السيد الشيخ ابى بكر وهو لبسها من شيخه وجده السيد
الشيخ موسى الكبير وهو لبسها من شيخه ووالده السيد الشيخ عمر وهو
لبسها من شيخه ووالده السيد الشيخ عبد السميع وهو لبسها من شيخه
ووالده السيد الشيخ شمس الدين محمد وهو لبسها من شيخه ووالده السيد
الشيخ صدر الدين على وهو صحب بها والده قطب الأقطاب ونجيب الانجاب
قدوة الأفراد وعلم الاوتاد القطب الجواد سيدنا وقدوتنا الى الله السيد
الشيخ احمد عز الدين المعروف بالصياد رضى الله تعالى عنه

والشيخ الثالث الذى تشرفت بلبس الخرقة الصيادية الرفاعية منه
واخذت هذه الطريقة العلية عنه هو سيدى وشيخى وسندى وملاذى

تاج الرجال القطب الغوث المقبل على الله المعرض عن الناس ابى البركات
السيد محمد بهاء الدين مهدى الصيادى الرواس رضى الله عنه وهو اخذ عن
شيخه الامام العارف بالله السيد عبد الله الراوى وهو عن شيخه وابيه السيد
احمد الراوى وهو عن شيخه السيد نور الدين حبيب الله الحديثى وهو عن
جماعة منهم شيخه الامام جدنا الخامس السيد حسين برهان الدين الخزامى
الصيادى وهو عن اخيه السيد نور الدين وهو عن ابيه السيد عبد العلام
الخزامى وهو عن عمه امام العارفين السيد سراج الدين الثانى وهو عن جده
السيد محمود الصوفى وهو عن ابيه السيد محمد برهان وهو عن ابيه السيد حسن
الغواص دفين دمشق الشام وهو عن ابيه السيد الحاج محمد شاه وهو عن
ابيه مقتدى الرجال الأعلام دفين الموصل السيد محمد خزام وهو عن عمه
السيد ملك المندلاوى وهو عن ابيه السيد محمود الأسمر وهو عن ابيه السيد
حسين العراق وهو عن ابن عمه السيد تاج الدين وهو عن ابن عمه السيد
عبد الرحمن شمس الدين دفين متكين وهو عن جده السيد خزام السليم
وهو عن ابيه السيد شمس الدين عبد الكريم ابى محمد الواسطى وهو عن
ابيه السيد صالح عبد الرزاق وهو عن ابيه السيد شمس الدين محمد وهو عن
ابيه السيد صدر الدين على وهو عن ابيه الغوث السجاد قطب الأفراد مولانا
السيد عز الدين احمد الصياد رضى الله عنه

هـذا هو سيدنا الشريف المتداول المتصل اليه رضوان الله تعالى عليه
ولى والحمد لله تعالى سند آخر يتصل به قدس الله تعالى روحه ورزقنا فتوحه
وهو من سيدى حضرة الوالد الماجد طيب الله تعالى مرقده عن ابن عم ابيه
وشيخه السيد قاسم شهاب الدين آل خزام عن عمه السيد حسن المسلسل عن

جدنا وكعبة مجدنا شيخ اهل الهيام القطب السيد على آل خزام دفين حيش
وصاحب المرقد الطافح بالنور فيها عن والده القطب المكين بهجة العارفين
مولانا السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادى الرفاعى اول مهاجر
من البصرة المحمية الى ديار حماة الشام نزيل بنى خالد الامام الكبير الشائع
الصيت الذى تقدم ذكره وذكر سنده مسلسلاً الى جده سلطان العارفين
مولانا السيد عز الدين احمد الصياد الرفاعى رضى الله عنه وعنهم اجمعين . وقد طاب
لى ان اختم هذا الباب المبارك بقصيدة لى تشرفت فيها بمدح الامام الصياد سيد
انجاب عصره الأفراد طاب مرقده واضاء فى سموات الفخار فرقده رجوت بها همة
روحه الطاهرة وعناية آبائه اولى الشفاعة المرضية فى الدنيا والآخرة وهاهى

لك بين سفار الحمى اسماء   طابت بها الأسماع يا أسماء
ساروا اليك وللقلوب بأسرها   وله عليك وللعيون بكاء
الله من داء الغرام فما له   ابدا سوى قرب الحبيب دواء
عاتبت بالوهم الزمان واهله   وغلطت مالبنى الزمان وفاء
قل الكرام وقل من هو عارف   ماهم عليه وقلت العرفاء
مزجت من الزمن الشؤون بريبة   فالنار والماء النمير سواء
والهم عم اولى الفضائل واحتست   كأس الصفاء لجهلها الجهلاء
ما للزمان وهمه الا الذى   لاذت بظل رحابه العظماء
طه حبيب الله سيد خلقه   سبب الوجود القبضة البيضاء
وبنوه حزب الله اعيان الورى   غر الجباه السادة النجباء
لى من صدور كبارهم جدله   همم بها لاولى السقام شفاء
مولاى صياد القلوب عمادها   وضياؤها ان غلغلت ظلماء

الغوث عز الدين احمد مقتدى   اهل الهدى اذ تغلط الأهواء
شبل الرفاعى الكبير ابن الحسيـ * ـن هزبرها ان زمجرت دهماء
الواضح الشرف المسلسل من بنى السـ * ـبطين نعم الابن والاباء
فأبوه حيدرة الوصى وجده   طه النبي وامه الزهراء
خفقت عليه طوال الوية العلا   فى الخافقين وحظه العلياء
اعتابه حصن النزيل وبابه   بظلاله لأولى القلوب رجاء
والاسد كم امت شريف رحابه   ونقابها بوصيده الحصباء
والميت احياه الاله تكرما   بدعائه وتواتر الأنباء
وقضي بدهش الطور عاما ساجدا   وعليه من نور الجلال بهاء
استاذ قطر الشام سيده الذى   دانت له البعداء والأكفاء
سلطان اهل الله شيخ كبارهم   حامى الحمى ان أنشبت غماء
ذخرى الامام ابو علىّ ندبة الـ   ملهوف اذ تتخالف الآراء
وتفيضُ بالله الاغاثة مسرعا   فكأنها الهبابة الهوجاء
وبآل زين العابدين له انجلى   شرف لكوكبه القلوب سماء
شهدت له الشهداء من اهل الوحا   والأولياء الزهر والنجباء
ولقومه فى العارفين مشاهد   نقلت نصوص فصولها العلماء
مولى له المولى افاض مناقباً   يزهو بها الاصباح والامساء
هو ركن ظهرى فى الحياة وفى غد   والصالحون اولو الهدى شفعاء
وبنو النبي اجل ركبان الحمى   تدرى بذا الغبراء والخضراء
صلى الاله على المكرم جدهم   من ابرزت عن طيه الأشياء
والآل عترته الكريمة والأولى   اصحابه ماسحت الأنواء

الباب الثاني

﴿ فى نشأته الشريفة ومسالكه اللطيفة وكراماته واحواله ﴾

(وشئ من آثاره واقواله)

قال الامام الهمام الشريف أبو النظام مؤيد الدين عبيد الله نقيب واسط المعروف بابن الأعرج الحسينى فى كتابه «الثبت المصان» ويعرف ببحر الانساب فى خاتمة كتابه المذكور عند ذكر جماعة من اعلام بنى فاطمة سلام الله عليهم ماملخصه بالاختصار من دون زيادة :

ومنهم السيد القطب الغوث الجامع عز الملة والدنيا والدين احمد ابو على الصياد قدس الله سره العزيز . وذكر نسبه مسلسلا كما تقدم الى النبى صلى الله عليه وسلم

ثم قال مانصه قال الشيخ الكبير احمد الزبرجدى قدس سره ولد السيد العارف بالله ولى الله شيخ وقته مولانا السيد عز الدين احمد الصياد ابن الامام السيد عبد الرحيم الرفاعى الحسينى رضى الله عنهما عام اربع وسبعين وخمسمائة قبل وفاة جده لأمه غوث الثقلين ابى العلمين سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه بأربع سنين ولما كبر سلك على يد اخيه ابى الحسن عبد المحسن قدس سره وبصحبته تخرج وتفقه وتلقى علم التفسير والحديث من الشيخ عبد المنعم الواسطى مفتى الجن والانس واتفق فقراء هذه الطريقه وشيوخ الطائفة على انه لم يرفع طرفه الى السماء قط حياء من الله تعالى وكان كثير الخشوع والحياء من الله تعالى زائد البكاء قليل

الكلام اجازه جده القطب الكبير الرفاعى رضى الله عنه حال موته وهو ابن أربع سنين وبشر به وأثنى عليه الخير وذكر أن الاسود تزوره بعده ونوّه على ما له من المكانة والمنزلة الرفيعة . كان أسمر اللون طويل القامة حسن الوجه أكحل العينين وسيع الجبهة خفيف الوجود لطيف المنظر ذا هيبة وسكينة ووقار نورانى الطلعة لا يتمكن الانسان من اباحة النظر به لجلالة قدره تزوج بنت عمه السيد عبد السلام قدس سره المسماة برقية رحمهما الله فأعقب منها السيد عبد الرحيم فقط وتوفيت ولم تعقب غيره ثم لما اشتهر أمر السيد عز الدين أحمد وعظم أمره وسار فى الآفاق ذكره خاف على نفسه من آفة الشهرة فخرج من العراق عام اثنين وعشرين وستمائة وقصد الحجاز وتشرف بزيارة جده سيد الأنام عليه أكمل الصلاة وأفضل السلام ثم حج واعتمر وجاور بالمدينة المنورة تسع سنين وظهرت على يديه الكرامات وبنى رباطا فى المدينة المنورة بالقرب من سقيفة الرصاص معروفا برباط الرفاعى وأخذ عنه الطريقة ابن نميلة الحسينى حاكم المدينة على ساكنها أفضل الصلوات والتسليمات والامام عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى صاحب الشرح الكبير على الوجيز والشيخ علم الدين بن محمد السخاوى صاحب شرح الشاطبية والمفصل وغيرهما من الكتب فى كل علم والشيخ العارف بالله تاج الدين الايبدرى وخلائق وتلمذ له اناس لا يحصى عددهم ودخل مصر عام ثمانية وثلاثين وستمائة وأقام فى المسجد الحسينى وأقبل عليه الناس وتلمذ له العلماء والشيوخ وأكابر الرجال والاشراف وحضر مجلسه وحلقة ذكره جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب رحمه الله

وانتسب اليه خلق كثيرون وبنوا له بمصر رباطا مباركا فى محلة السباع

وتزوج بدرية خاتون من آل الملك الافضل وأقام بمصر سنتين وهاجر منها
وترك زوجته درية حاملة فولدت له السيد على المعروف بأبى الشباك
وطاف اليمن ونزل الشام ودخل دمشق وعمر زاوية فى ميدان الحصا تعرف
بزاوية الرفاعى وخرج منها أيضاً وآل أمره ان دخل متكين قرية من
أعمال معرة النعمان من أعمال حلب نزلها بعد الظهر سنة ثلاث وأربعين
وستمائة يوم خميس وكان اذ ذاك فى القرية المذكورة من أهلها الشيخ
الصالح الصوفى الزاهد الشيخ عبد الرحمن بن علوان وفى بيته أخته الصالحة
خضراء أم الخير وكانت فى غاية الجمال الا أنها أقعدت من أربع سنين ففى
تلك الليلة رأت فى منامها رجلا يقول عليك بهذا وأشار لها الى رجل
أسمر اللون طويل القامة حسن المنظر أسود اللحية خفيف العارضين
رفيع القوام وسيع الجبهة أزهر المحيا ثم قال لها هذا صاحب الوقت تمسكى
بحبل ولايته ويعافيك الله فلما أصبحت أخبرت أخاها الشيخ عبد الرحمن
بذلك وقالت بالله عليك تفقد قريتنا علّ أن يقدم عليها اليوم أحد أهل الوقت
فان هذه اشارة صادقة فقام الشيخ عبد الرحمن وتفقد القرية فرأى الشيخ
الاجل القطب الاكمل مولانا السيد أحمد الصياد قدس سره ومعه ابن أخيه
القطب الجليل الشيخ شرف الدين أبو بكر بن مولانا الشيخ الاصيل السيد
عبد المحسن أبى الحسن بن عبد الرحيم الرفاعى رضى الله عنهم فدعاه وابن
أخيه الى بيته ثم ذكر له رؤيا أخته وطلب منه أن يقرأ عليها ما تيسر فطلب
منه أن يعقد له عليها فأجاب فعقد له عليها فدخل رضي الله عنه عليها البيت
وأخذ بيدها وقال قومى باذن الله فقامت فى الحال وتزوج بها ومنها ذريته
الطاهرة وأكبرهم شيخ الاسلام صدر الدين على قدس سره وأما زوجته

الخاتون درية حفيدة الملك الافضل فانها ولدت بعد هجرة السيد من مصر
غلاما نجيبا أديبا سمته السيد على ومرضت بعد ولادته وتوفيت رحمها الله
فكفلت ولدها السيد على جدته وبقى رضى الله عنه عند أخواله آل الملك
الافضل الى أن بلغ حد الرجال وزهد وتصوف وعظم الناس شأنه وذهب
لخدمة والده الى متكين وتلقى عنه وبقى عنده أياما وألبسه خرقته وألح عليه
بالعود الى مصر فعرفه أن القسمة الازلية خصصته بمصر وحده فقنع لذلك
ورجع كما أتى وبعدها كبرت شهرته فى مصر وتخرج بصحبته الرجال
وانتسب اليه أهل القطر المصرى على الغالب وبنى الرباط المشهور والمدفون
فيه الآن بمحلة سوق العارض ويقال سوق السلاح بالقرب من رميلة مصر وقبره
فيه ظاهر يزار ويعمل له مولد جليل بمصر . وأما والده السيد عز الدين أحمد
الصياد فانه عمت بركته وظهرت دولته وقاد الله اليه القلوب وبنى الزوايا
والرباطات بالشام وحمص وقدم بحمص على أصحابه الشيخ جمال لدين بن محمد
الامير وجعله شيخ الرباط وأخذ عنه الشيخ الصوفى الشريف السيد الغوث
نزيل حلب ابن السيد الكبير عماد الدين بن السيد شرف الدين الشرفى
الحسينى الحرانى رضى الله عنهم وقصده الناس من العراق والمغرب والحجاز
واليمن وبلغت مريدوه حال حياته الى ما يزيد عن مائتى ألف وأظهر الله على
يديه العجائب وأكرمه بالخوارق . كان اذا حل بالناس قحط أو جدب
استسقوا به فيسقون ببركته وقدم على أرض مزروعة كاد زرعها أن يتلف
لعدم المطر فنزل عن دابته ومشى بين الزرع وبكى وقال متمثلا بقول القائل

رجال اذا الدنيا دجت أشرقت بهم   وان أمحلت يوما بهم ينزل القطر
فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم   حياتهم فخر وموتهم ذخر

وخرج من الزرع فما خرج الا والسماء هطلت بالمطر وبقيت على ذلك
المنوال أياما حتى استغاث الناس من كثرة المطر فدعا الله فانكشف المطر
وطلعت الشمس • كراماته كثيرة رضى الله عنه • انتهى • ومن شعره هذا البيت

صاحبت أهلك فى هواك وهم عدا ولأجل عين ألف عين تكرم

وكان كثيراً ما يتمثل بقول سيدنا الشيخ منصور الواسطى البطائحى خال
القطب الاكبر سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنهما

روحى الفدا للنازلين بمهجتى والحاضرين مع الفؤاد الغائب
أبكى اذا ذكرت طلول ربوعهم الما من القلب الكئيب الذائب
وأتوب عن ذكر السوى طمعا بهم والاستقامة أصل صدق التائب

انتهى

وقال الامام العلامة العارف بالله تعالى شيخ الشيوخ عز الدين أحمد
الفاروثى الواسطى الشافعى رضى الله عنه فى كتابه ارشاد المسلمين عند
ذكر الامام الصياد رضى الله تعالى عنه ما نصه : السبط الاعظم كنز العرفان
قطب الزمان غوث الرجال كعبة أهل الحال رفيع العماد أبو على السيد عز
الدين أحمد الصياد ابن الرفاعى رضى الله عنه ولد نفعنا الله به عام أربع
وسبعين وخمسمائة قبل وفاة جده لأمه غوث الثقلين أبى العلمين سيدنا السيد
أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه بأربع سنين ولما كبر سلك على يد أخيه
أبى الحسن عبد المحسن قدس سره وتخرج بصحبته وتفقه وتلقى علم التفسير
والحديث من الشيخ عبد المنعم الواسطى مفتى الجن والانس واتفق فقراء
هذه الطريقة وشيوخ الطائفة على أنه لم يرفع طرفه الى السماء قط حياء من
الله تعالى وكان كثير الخشوع والحياء من الله تعالى زائد البكاء قليل الكلام

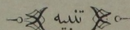
أجازه جده القطب الكبير الرفاعى رضى الله عنه حال موته وهو ابن أربع
سنين وبشر به وأثنى عليه الخير وذكر أن الاسود تزوره بعده ونوّه على
ماله من المكانة والمنزلة الرفيعة • وكان أسمر اللون طويل القامة حسن الوجه
أكحل العينين وسيع الجبهة خفيف الوجود لطيف المنظر ذا هيبة وسكينة
ووقار نورانىّ الطلعة لا يتمكن الانسان من اباحة النظر به لجلالة قدره
تزوج بنت عمه السيد عبد السلام قدس سره المسماة برقية رحمها الله فأعقب
منها السيد عبد الرحيم فقط وتوفيت ولم تعقب غيره • وكان الفقيه محمد بن
أبى بكر العطار الشافعى الشربلى نسبة لقرية من قرى واسط اسمها شربل
رحمه الله تعالى من أخص أصحاب السيد عز الدين أحمد الصياد قدس الله
روحه وكان لا يفارقه ليلا ولا نهاراً الا اذا عرض له عارض مهم مانع ففى
يوم من الايام انقطع عن مجلسه ثم جاءه فسأله عن سبب انقطاعه فأخبره
أنه مات أحد أولاده فقال السيد المشار اليه رضوان الله عليه الحمد لله • ثم بعد
مدة انقطع الفقيه أيضاً عن مجلسه مرة أخرى فسأله كذلك عن السبب فأخبره
أن ولداً له مات فقال الحمد لله • وتكرر هذا مراراً ففى المرة السادسة قال الفقيه
فى نفسه سبحان الله مات لى ستة أولاد وكلما أخبرت شيخى بأحدهم يقول
الحمد لله ان هذا لمن العجائب وأضمر الفقيه فى نفسه أن ينقطع عن مجلس
السيد عز الدين أحمد ففى تلك الليلة نام فرأى فى منامه أن القيامة قد قامت
وعرض الفقيه للحساب وبعد الحساب أمر به الى النار فلما جاؤا به الى أول
باب من أبواب جهنم رأى أول ولد توفى له على الباب واقفا فمنعهم من ادخال
أبيه ثم جاؤا به الى الباب الثانى فرأى الولد الثانى فمنعهم من ادخاله ولا زال
حتى الى الباب السادس فمنعهم أولاده من ادخاله النار ثم أخذوه الى الباب

السابع فوجد الباب خاليا فدفعوه الى النار فصاح (ياشيخى) فمد شيخه السيد
عز الدين أحمد الصياد رضى الله عنه يده واجتذبه قبل أن يصل وقد لفح
لهب النار ثيابه فاستيقظ فزعا مرعوبا وقام لوقته ولا زال حتى دخل رباط
شيخه وكان يجلس برباط عمه السيد عبد السلام فلما دخل أكب على قدميه
معتذراً فقال له يا ولدى ما كان قولى الحمد لله تشفيا بمصيبتك ولكن فرحا
بما أعده الله لك فى الآخرة من الخير والامر ظهر لك ولفح اللهب كما مس
ثيابك مس جبتنا وصانك الله من النار والحمد لله. قال الفقيه والله لقد رأيت
أثر لفح اللهب فى ثيابى وفى كم جبة سيدى وكانت جبته خضراء فصار
الكم دخنا . وهذه الكرامة تشير لقوة تصرفه فى البرزخ رضى الله عنه
ونفعنا بعلومه

روى عن جده سلطان العارفين سيدى أحمد الكبير رضى الله عنه
أنه قال نحن أهل بيت لحومنا مسمة من شمها مرض ومن عضها مات

وقال الامام عبد الكريم الرافعى فى مختصره «سواد العينين» أخبرنى
الشيخ العارف أبو زكريا جمال الدين الحمصى أن شيخه العارف بالله الحجة
القدوة الامام عز الدين أحمد الصياد سبط القطب الغوث المحتفل أبى العباس
السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنهم حدثه أن جده سيدنا السيد أحمد الكبير
قال على كرسى وعظه فى أم عبيدة قد آن أوان ذهاب هذه المجالس ألا
فليخبر الحاضر الغائب من ابتدع فى الطريق وأحدث بالدين وقال بالوحدة
وكذب متعاليا على الخلق وشطح متكلفا وتفكه فيما نقل عن القوم من
الكلمات المجهولة لدينا وطاب كاذبا وخلا بامرأة أجنبية بلا حجة شرعية
وطمح نظره لأعراض المسلمين وأموالهم وفرق بين الاولياء وأبغض مسلما

بلا وجه شرعى وأعان ظالما وخذل مظلوما وكذب صادقا وصدق كاذبا
وعمل بأعمال السفهاء وقال بأقوالهم فليس منى أنا برىء منه والله برىء منه
والله على ما نقول وكيل



تنبيه

ذكر القطب الجواد مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد رضى الله
عنه فى كتابه «المعارف المحمدية فى الوظائف الأحمدية» بعد أن ذكر شيئاً عظيما
من سيرة جده الامام الاكبر الرفاعى رضى الله عنه مانصه: وأقول من فتح
الله الوارد الىّ ومن منن الله علىّ ولطفه فىّ انى ولدت قبل وفاته رضى الله
عنه بأربع سنين وحملنى والدى الى حضرته المباركة فأخذنى الى حجره ونفخ
فى فمى ودعا لى بالبركة وبشر والدى فىّ بما هو معروف عند رجال هذه
الطائفة المباركة وأجازنى وأنا ابن أربع سنين اجازة عامة واوصى اخى السيد
أبا الحسن عبد المحسن باكمالى وتربيتى وامر والدى ايضا باجازتى فأجازنى
ونلت من عوارفه ومعارفه ما شرفنى الله به بين القوم وأكمل لى أمرى

حدثتنى خالتى البرة الطاهرة الشريفة فاطمة بنت سيدنا المشار اليه
والمعول عليه انى كنت فى حجرها ودخل حجرتها سيدنا والدها أعز الله
جنابه فقال لها هذا أحمد قالت نعم قال قربيه منى قالت فقربتك منه فضمك
الى صدره ونفخ فى فمك وقال اللهم يا من يحسن بلا أسباب ، يرزق من يشاء
بغير حساب أسألك بكلامك القديم وبنبيك العظيم ان تمنح هذا الطفل عمرا
وبركة وايمانا كاملا وتوفيقا شاملا وعرفانا صحيحا وسراً طاهراً وبيتا عامراً

ونسلا مباركا وفتحا ابديا ومجداً سرمديا وتجرداً لك عن غيرك بحولك وقوتك انك على كل شئ قدير وكان أشياخ بيتنا يقولون كل ماحصل لأحمد فهو من بركة دعاء جده رضى الله عنه

وحدثتني جدتى الطاهرة العارفة المعمرة ولية الله السيدة رابعة الانصارية الحسينية انها قالت لجدى وسيدى ومولاى السيد احمد الكبير رضى الله عنه أى سيدى اجعل نظرك على احمد فان اسباطك رأوك وانتفعوا بك وأحمد صغير فقال لأحمد من القلب مكان كل أولاد زينب وفاطمة أولادى وأحمد ولدى وحبيبي وعلىّ الضمان على كرم الله وفضله أن لا يغلب ولا يخذل ولا يكبو به جواد الطريق . أقول هذا تحدثا بنعمة الله تعالى . وقد أنجز الله وعده لوليه سيدنا ومولانا الجد الامجد رضوان الله وسلامه عليه ومن نعم الله علىّ أن جدى رضى الله عنه لا زال يأمرنى وينهانى فى المنام ويرشدنى ويصلح لى أحكام السلوك والتربية حتى بلغت درجة الفطام فى هذا الطريق وأخذتنى ذات ليلة سنة نوم وأنا فى وردى فرايته فى الحال وهو يقول تيقظ يا احمد والله ما نمت حالة وردى قط فانتبهت وما غلبنى النوم حالة وردى بعدها باذن الله تعالى

وسألنى الشيخ عبدالله العاقولى رحمه الله مسئلة فقهية فقلت الجواب نهار غد انشاء الله وتفكرت فى الجواب فرأيت سيدى تلك الليلة فقال يا احمد الجواب فى كتاب التنبيه فى الصحيفة العاشرة فى السطر السادس والكتاب فى خزانة الكتب الصغيرة فى حجرة جدتك رابعة وكان الأمر كذلك .

واستفتيته مرة فى منامى عن أمر فقال لا تعتمد على فتوى المنامات ارجع الى صريح السنة الجواب فى كتاب الرحلة للشيخ مكى وهو فى خزانة

الرواق وكان كما ذكر رضى الله عنه

أخبرنى الولى الصالح العارف السيد احمد البدوى بن على الحسينى المغربى بدمشق انه زار أم عبيدة فلما اشرف على قباب الرواق الطاهر الأحمدى ألهم فقال

هذى الخيام فليت شعرى ما الذى يجرى علينا من عطاء كرامها

ولا زال يكرر هذا البيت الى الليل قال فلما نمت رأيت سيدنا شيخ الجماعة السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه فقال لى انشدنى البيت الذى ألهمته فأنشدته البيت فقال

ته بالقبول وجر ذيلك زاهياً ولك المراد بأرضنا وخيامها

واخبرنى خادم القبة المباركة الأحمدية الشيخ الصالح الورع العابد ابو الرضا الصلحى رحمه الله تعالى أنه نعس ذات يوم وهو فى القبة الطاهرة الرفاعية وذهبت به همته للنوم وفى يده الكتاب وزجاجة الزيت بجانبه فرأى سيدنا السيد احمد فى المنام وهو يقول يا أبا الرضا تنبه لولا انى صنت لك الكتاب لأخذه الزيت فتنبهت فرأيت الكتاب فى جانب وزجاجة الزيت فى جانب آخر

وأخبرنى ان الأمير عبدالله بن الصير فى تغير حاله وصار مديوناً مهجوراً فلازم زيارة قبة السيد احمد رضى الله عنه واكثر التوسل به الى الله قال فرأيت السيد احمد رضى الله عنه فى المنام وهو يقول قل لعبدالله فليذهب الى أهله وبيته والحاجة مقضية باذن الله وبيركة رسوله الكريم الطاهر عليه الصلاة والسلام وكان كذلك فان الله فرج كرب الرجل واحسن اليه وقضى دينه وتواردت عليه النعم وعاد الى احسن ما كان عليه وقد كان ارباب الحوائج فى

العراق يقولون لبعضهم اذا قضيت حاجة أحدهم بعد ملازمة ابناء الدنيا
والأكابر كان بيته قبة السيد احمد الرفاعى يريد ان زيارتها كافلة قضاء الحوائج
بأذن الله تعالى وكان اشياخ بيتنا يقولون لأولادهم ومحبيهم اذا كان لكم حاجة
فتوجهوا الى أم عبيدة واضرعوا الى الله بساكنها رضى الله عنه والحاجة
مقضية بقوة الله وقدرته وشفاعة الاولياء لا ريب فيها ولا يقول بردها الا
أهل البعد والتوسل بهم وبالأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يرد لأنهم احباب
الله وخاصته من خلقه وهم أهل الوجوه الوجيهة عند الله سبحانه وتعالى

ومن عجائب الأسرار ان جماعة يقال لهم آل غريب تعدوا كل التعدى
على الشيخ العلامة عبد الرحمن الدعيبنى الواسطى فجاء يوماً الى قبة سيدنا
السيد احمد رضى عنه وحنّ وانّ وبكى أمام وجه المرقد السعيد وانشد

ايظلمنى الزمان وانت فيه　　وتأكلنى الذئاب وانت ليث
ويروى من بنانك كل ظامى　　وأظمأ فى حماك وانت غيث

فرأى ليلته سيدنا السيد احمد رضى الله عنه فقال له غارت الربوبية لنا
فانتصر الحق لك كن فى راحة فما مضى شهر حتى افنى الله آل غريب عن
آخرهم ولم يبق منهم فى الديار الواسطية ديار والله على كل شئ قدير انتهى

وقال الامام الفاروثى قدس الله سره فى النفحة المسكية : السيد أبو
القاسم عز الدين احمد الكبير . يلقب بالصياد هاجر من العراق الى الحجاز
ثم الى اليمن ومصر وتزوج فيها من آل الملك الافضل وأعقب بها السيد على
وتركه عند اخواله وهاجر الى الشام كل ذلك خيفة الشهرة ولكيلا يشتغل
بالخلق عن الخالق ـ الى أن قال : وقد اشتهر أمر السيد احمد عز الدين ابى
القاسم الصياد ويقال له فى الشام ابو على وفى اليمن ابو الخير وقد حمله جده

بيده وعظم شأنه وبشر به وأثنى عليه وقال فيه ستكون له دولة عظيمة
وتزوره الاسود . انتهى

وقال فى « جلاء الصدا » ان جده رضى الله عنه أجلسه على
ركبته فى زمان طفوليته وقبله ولم يكن يعهد منه لأحد وقال رضى الله
تعالى عنه يكون له دولة عظيمة وشأن كبير وشهرة وبعدى تزوره الاسود
التى فى هذه البقعة . ثم لما اشتهر شأن السيد احمد الصياد رضى الله عنه وعظم
امره وعلا صيته وكبر مقامه وخفقت فى الخافقين أعلامه تلمذ له اناس
لا يحصى عددهم واخذ عنه جماعة كثيرة ينتهى اليهم الشيخ ابو بكر العدنى
صاحب كتاب النجم الساعى والشيخ ابو شكيل الانصارى والشريف محمد
العلوى والشيخ ابو بكر الضجاعى وغيرهم

قال الشيخ السيد شرف الدين ابو بكر بن السيد عبد المحسن ابى الحسن
الرفاعى كنا مع السيد احمد الصياد قدس الله سره حين سافر الى الحجاز
فمررنا فى طريقنا من مشرق هيت بأرض خالية يقال لها الجرف وقد
أضرنا العطش حتى كادت القافلة أن تهلك فتفقدنا الماء فلم نجد أثراً
للماء فجاء كل من فى القافلة وبكى أمام السيد أحمد فتواجد وضرب بعصاه
الارض فنبع ماء غلاظ الاصبع من محل ضرب العصا فشربت القافلة
والدواب ومشينا على احسن حال ثم رجعت بعد أن مشت القافلة فلم
أر الماء فقلت ياسيدى غاب الماء ، ايت لو بقى للناس فقال شربت وشرب
الناس من ماء العناية والله تعالى رحيم رؤف بعباده فدع الخلق الى الخالق
ثم قال السيد الشيخ شرف الدين قدس سره وكنا كلما مررنا على نهر ماء
استقبله السمك من النهر الى الشاطئ وازدحم على قدميه رضى الله عنه

وكذلك الدواب والهوام والغزلان فى البر الاقفر حتى ان الحيوانات نراها
تقف له على حافتى الطريق كالرجال المذعنة له تزدحم على شم قدميه الشريفين

وقال بعض تلامذته وقع فى زرع أهالى متكين نار عظيمة فى يوم كثير
الهواء شديد الريح فالتجأ الناس اليه قدس سره فخرج من باب زاويته واتجه
الى محل النار وقال لا اله الا الله فما تم كلامه الا والنار خمدت ولم يبق لها أثر

ومات أحد اخوانه فجاءت اليه أم الميت وهو ساجد فى صلاة الضحى
فتأخر فى سجوده فقالت وحقك لو بقيت الى يوم القيامة ساجداً ما تركتك
الا بولدى فرفع رأسه الشريف باكيا واذا بالمريد وقد قام حيا فسجد شكراً
لله على نعمته التى أنعمها عليه

وذكر المناوى أنه سجد سجدة واحدة فامتد سجوده سنة كاملة
ما رفع رأسه حتى نبت العشب على ظهره ثم افاق من غيبته وذهوله
ورفع رأسه رضى الله عنه . واتفق فقراء هذه الطريقة على ان السيد
احمد الصياد قدس الله سره لم يرفع طرفه الى السماء قط حياء من الله .
وكان كثير الحياء والخشوع كثير البكاء قليل الكلام اجازه جده القطب
الكبير الرفاعى حال موته رضى الله عنه وهو ابن أربع سنين وتفقه وتلق
علم التفسير والحديث من الشيخ عبد المنعم الواسطى مفتى الجن والانس
وكان حسن الصوت فى القراءة واذا قرأ القرآن لا يصبر السامعون عن البكاء
والتواجد والحال . وسبب شهرة مولانا المشار اليه بالصياد هو أن ملك العجم
جاء الى زيارته فى واسط فأعجبه حاله وما هو عليه وحسن اعتقاده فيه فقال
له يا سيدى لا صنعة لك ولا كسب وانى اريد أن اعطيك لمعيشة عيالك
وفقرائك من القرايا ما تصلح به شأنك فقال رضى الله عنه لى صنعة وهى

الصيد وأدخل بيده تحت مرقعته فرمى فى المجلس أسدين مربوطين بحبل
من ليف النخل وقال وعزة ربى صدتهما من فلاة بربع الخراب فقال الملك
أنعم بك من صياد واشتهر بذلك وكانت تلك الشهرة سبب هجرته من
واسط ولا يخفى على ذى فكر ما للسيد الصياد فى البلاد الشامية والنواحى
الحلبية وغيرها من الشهرة والشان وكثرة المحبين والمعتقدين والخلان
والكرامات المتواترة المنقولة والذرية المباركة المقبولة التى سيأتى ذكر بعض
أفراد رجالها الانجاب فى هذا الباب وقد أثنى على السيد احمد الصياد قدس
سره العزيز رجال عصره وأولياء وقته ثناء جميلا . قال سيدنا أحمد بن
جلال عند ذكره فى كتابه «جلاء الصدا» هو الامام الكبير والعارف الخبير
الزكى الأعراق والزاكى الاخلاق ذو الخصائل الحميدة سمى النبى العظيم
وكنى الرسول الكريم السيد احمد أبو القاسم بن السيد عبد الرحيم كان
قدس سره من خيار القوم ذا حياء عظيم وخلق حسن تاليا كتاب الله آناء
الليل وأطراف النهار بالخشوع والتذلل والبكاء والتدبر ولما رجع من بيت
الله الحرام زاده الله شرفا اختار الخلوة فى رواقه وذكر الحى الذى لا يموت
مع المداومة على صيام النهار وقيام الليل والسكوت نفعنا الله به وبأجداده
وبأولاده وأحفاده آمين انتهى

هذا ولما كنا والحمد لله ممن شب على مائدة كرمه وتقلب بمحض كرم
الله تعالى على بساط نعمه فما زالت قلوبنا تحن اليه وتعول فى مقام الحب
الخالص عليه ومن هذا المقام قولى متذكراً ومادحا وعلى غصن عوارفه
صادحا

الى شيخون تنعطف الأمانى   كشهب الخيل تسرع بالوثوب

تثور بها القلوب بلا توان — الى أعتاب صياد القلوب
أثيل المجد عز الدين ذخرى — حسام النصر فى داجى الخطوب
سليل السيد الأسد الرفاعى — امام صدور ركبان الغيوب
لجأت اليه أعثر من حيائى — بذيلى لانغماسى بالعيوب
وغوث الأولياء أبو على — عياذ فى ملمات الكروب
هو ابن المصطفى والآل قوم — بهم ينجو المكبل بالذنوب
عليهم كل آونة سلام — يجدد فى الصباح وفى الغروب

(وقلت)

قالوا ولعت بشيخون وليس بها — سوى التراب يثير العج فى الطرق
فقلت غاية كل البارزات الى — هذا التراب ولى سر هناك بقى
صياد أفئدة الأنجاب مركزه — امامها قام مثل الشمس فى الافق
وقد شببنا على مبذول أنعمه — كالغصن جمل حين ازدان بالورق
وللبقاع حقوق ليس يجحدها — زاكى الولادة مأمون الحليب نقى
شيخون أول أرض مس تربتها — جلدى وقت بها مستكمل النسق
وما التفاخر بالبلدان شامخة — بل فخر اهل النهى بالعرق والخلق
ولا يضر أثيل المجد حاسده — اذا تمامى .قال الصبح كالغسق
وصاحب الفضل مهما راح يكتمه — (كحامل المسك لايخلو من العبق)

وقلت اتذكر معاهد المقام الصيادى العامر واتدرج لذكر الغوث السجاد الطاهر رضى الله عنه

حى المنازل اذ تربى شيخونا — واذكر من الشوق الكمين فنونا
وابذل بمتكين الدموع فكم لها — لصميم وجد قد بكى الباكونا

أرض بصياد القلوب تمدحت — وغدا حماها نيراً مأمونا
بالله ياحادى النياق مدمدما — بالليل حيث تسابق السارونا
خل النياق وخذ لديك قلوب من — بعثوا الدموع من العيون عيونا
وانزل بها برحاب احمد واندب — ذاك الهزبر حسامها المسنونا
فهو ابن سادات الوجود وشبل من — قد أيدوا المفروض والمسنونا
لازال مرقده بفرقد ذاته — يزهو وتقصد رحبه العافونا

وقال الشيخ الامام المفتى العلامة عز الدين أبو المفاخر محمد بن كمال الدين ابى الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الوهاب بن محمد بن الظاهر المعروف بابن السراج الدمشقى القرشى الشافعى قدس الله روحه فى كتابه «تفاح الارواح ومفتاح الأرباح» احد اجزاء كتابه المسمى «تشويق الارواح والقلوب الى ذكر علام الغيوب» عند ذكر ولى الله الشيخ مانع بن اسماعيل ابن على الحموى ثم الدمشقى قدس سره ما نصه: هذا الشيخ من أكابر الرجال واعيان الاولياء وسادات الطريق له كرامات عظيمة وآيات كريمة وهو من أكابر اصحاب السيد الشيخ احمد الصياد الحسينى الرفاعى المعروف مقامه ومقام ذريته بمتكين قرية جامعة غربى حماة على نحو يوم منها والشيخه الصياد وذريته احوال عظيمة وقالوا ان له انتهت البيعة الرفاعية

قلت وسيأتى ذكر الشيخ مانع قدس سره مع بعض اصحاب الامام الصياد رضى الله عنه فى محله مفصلا وقول ابن السراج قدس الله روحه ان متكين غربى حماة فهى شمالى حماة تنحو الى الغرب وقوله قرية جامعة هى منذار بمائة سنة خربة وقد كان خرابها لعدم الماء كما وقع ذلك لمدينة كفر طاب المشهورة فأنها خربت ايضا لعدم وجود الماء فيها . وقد قال شيخنا

قطب العارفين الغوث المكين السيد بهاء الدين محمد مهدى الصيادى الرفاعى الشهير بالرواس رضى الله عنه فى كتابه بوارق الحقائق الذى نص على رحلته الاولى الى العراق من طريق الشام مانصه: وقمت قاصداً متكين وهى قرية خربة فيها قبر سلطان العارفين بهجة الأقطاب المتمكنين صياد افئدة السالكين قائدهم الى حضرة القرب الأمين مولانا الغوث السيد الكبير الصياد احمد عز الدين رضى الله عنه وارضاه وبلغه النظر الى وجهه الكريم كما يحبه ويرضاه فوصلت ذلك الرحب الأنور والمقام الازهر ودخلت من باب تلك الدائرة الباهرة والساحة الزاهرة فاختبط ذلك المقام الجليل بمامع الجلال واختلط بمطارقاتها لوامع الجمال ولمعت بوارق روح كانت كالسيف انسل من غمده لا كالميت فى لحده فكدت لدهشة الجلال ان اسقط على الارض وكدت لما تبعها من بهجة الجمال ان اتيه بشطحى وزهوى عن اداء الفرض ورنت نوبة البشارة ودنت رموزات الاشارة وقام من غابة ذلك الليث الفتاك وفد البركة مستقبلا فما عرفت انا الموفود عليه أم المستقبل اليه وجذبنى جاذب حنان الابوة من اطواق افنان البنوة وسمعت من كل اطراف تلك الحضرة السهلة صوت اهلاً وسهلاً فطرت لهذا عجلا وقد كنت اتخطى للهيبة مهلا وزجنى نور القبول عند الوصول فزجيت به ووقفت بباب الحضرة وقوف الحاذق المنتبه فارتفع السر الحجابى عن صندوق انكشف عن سيدين كعروسين على منصتين أو ملكين على سريرين ما اشبههما فى وجه ذلك الرحب بالمقلتين الكحيلتين والدرتين المتوقدتين اذا رأيت ثم رأيت شيخين عظيمين أو غوثين جامعين بل سيدين شريفين حسيبين نسيبين أو قمرين فى برجين او سيفين اصلتا من غمدين او علمين على علمين قرت بجمالهما العين وزال البين

من البين ووقف العبد الواحد امام الاثنين السيدين ونشط عقال همة حضرة القلب حالة حلوله بالحضرتين فأخذت فى ذلك الموقف استكشف غطاء السرين عن شمائل الامامين فرأيتهما مثل مانقل عنهما صحت الرواية وهى هى وثبت الخبر وهو هو ومرقد السيد الصياد هو المرقد الشرقى ومرقد ولده السيد صدر الدين على المرقد الغربى زيتونة لا شرقية ولا غربية بتولية فاطمية سبطية محمدية عابدية باقرية جعفرية كاظمية مرتضوية احمدية صديقية انصارية اخذت شرقاً وغرباً وفعلت سلباً ووهباً وطالت ولها ان تطاول فى العرض والطول واسترسلت وشأنها الاسترسال فجدها الرسول وتحدرت من الفلك الاطلس وهاتيك القباب فأبرزت سابحة شعاعية فوق هذا التراب مدها حال ابى تراب وضربت بخلخالها ساق المجد فتصدرت فى طرفى تهامة ونجد واستقلت همة الطالبين فى المطلعين بكبكبة سلطان سانحة الامام أبى العلمين دوحة فنون الفتوة المغلغلة بأفنان المروة وصحائف أسرار الكتاب المتلوة بغرف مدارس النبوة وسبحان الله حنا علىّ السيد الكبير الصياد رضى الله عنه حنوّ فاقد على فقيد ووالد على وليد وكدت لما شار فنى به من نظر الحنان ان انطبع بعينه الكريمة وان تتحد ذاتى لما جاذبنى به من شفاف الرأفة بذاته العظيمة فقلت

تطوف بساحات القلوب عجائب ... فلله من اسرار تلك العجائب
يقوم على بسط الخفا مثل حاضر ... رفيع التدلى وهو ابعد غائب
ويفعل مالا يفعل الحاضر الذى ... رمته العلا عن قعس تلك المراتب
كان شؤن الغيب حصر اجسامها ... لا ل علىّ من لؤى بن غالب
وفى الغر من آل الحسين فنونها ... ومنصبهم فيها أعز المناصب

ومنهم بأبناء الرفاعى أودعت — طرائقها محفوفة بالمواهب
هم النفر الزهر الذين تسلقوا — بهمتهم هامات زهر الكواكب
وفيهم بنو الصياد أقمار بيتهم — ففى الشرق هم أعيانهم والمغارب
أما هو هذا جدهم طلسم العبا — وكنز فهوم صينات المضارب
امام على مضمار آثار جده — بشق الغبار اختار أعلى المذاهب
طوى قلبه آيات علم خفية — كثيرة فضل أعجزت كل حاسب
أعاجم أهل الحال طافت ببابه — وفاضت أيادى بره للأعارب
وسح على الأقوام وابل فيضه — أباعدهم فى نهجهم والأقارب
مكين أمين صادق الوعد سيد — جليل عظيم الشأن عذب المشارب
أتيناه نستسقى نوال جنابه — ففاض وعم الفيض كل الجوانب

فلاطفنى وتحنن وأجزل العناية وأحسن ثم قال لا اله الا الله ها أنت الاشعث الاغبر والمغيب فى هذا البيت المنتظر آن ابان تمهيدك وجاء وقت بروزك بخلعة تقليدك سر للمقام المقدس طوى اذهب الى ربك وكفى بالله وليا عن أهلك وحزبك وعشيرتك وصحبك وشهودك ومشهودك وعينك ووجودك اجعل التوكل على الله زادك والالتجاء اليه عتادك فانه ان لم يسيرك لا سير لك ولا عزم وان لم يدبرك فلاتدبير لك ولا حزم يا ضلال من كفره واعتمد على سواه لا اله الا الله .

فعجبت من افتتاحه كلامه بكلمة التوحيد واختتامه الكلام بها وقلت له أى سيدى سلام الله وتحياته عليك وعلى آبائك الطاهرين أجمعين ماقصد جدك الامام الاعظم الرفاعى عطر الله مرقده بقوله فى بعض مجالسه لو تكلمت السنة لفضحت أمة تدعى العمل بها وهى على البدعة .

فقال يعنى بلو الامتناعية عدم امكان صيرورة المعانى أجساما تنطق فان السنة السنية معنى نطق به الحبيب العظيم البر الكريم الرؤف الرحيم فالحكم ظهر به ولا جسم هناك ينطق والحكم بين لكن تلبس بأهل السنة قوم وليسوا منهم بل هم من أهل البدعة فضربوا حجب زورهم على الاعين وادعوا العمل بالسنة وهناك لو كانت المعانى أجساما والاحكام ألسنا ناطقة لقالت بملء فيها ما أنا كما يقولون ولا ما يدعون وهنالك يفتضح أهل البدعة .

فقلت وما قصده من قوله أيضا أقل الناس لحوقا بمرتبة وراثه متبوعيهم اتباع الاقطاب الكمل المحمديين والمحققين منهم المتمكنين لانطواء أسرار البدايات ونشرها شيئا فشيئا ولمزلقة رؤيا البداية مع جهل كامنها فى مراتب النهاية

فقال يريد أن اتباع أولئك السادة ينتظمون بسلك خدامهم فى بداياتهم وشأن بداية المحمديين الضعف المطوية فيه القوة والفقدان المطوى فيه الوجدان والذل المطوى فيه العز والانحطاط المطوى فيه الارتقاء والمغلوبية المطوى فيها الغالبية والوحدة المطوية فيها الكثرة والتجاهل المطوى فيه العلم والود المطوى فيه السعد والهجرة المطوية فيها النصرة والقطيعة المطوى فيها الوصل والخوف المطوى فيه الامن والتكذيب المطوى فيه التصديق مع حقائق تتناقض عند منتقدها من المحجوبين ورقائق تعارض بنسبة آراء أولئك المنتقدين واختلاف شؤونات وانحجاب حقائقهم المطويات فكلما تقدم المحمدى الى كشف حقيقة قوة شهد أهل الحجاب من اتباعه ضعفه البدائى فعجبوا وكلما برز بوجدانه شهدوا فقدانه البدائى فاستغربوا

وكذلك كلما ظهر وصف مطوى من وصف بين بدائى استعظموه ورأوا
ذلك المحمدى بالوصف البدائى المرئى اذ ذاك لهم وما عرفوا لجهلهم أن هذه
الاوصاف التى تبرز كانت مطوية فى تلك الحقائق فيصرعهم نظرهم هذا عن
اللحوق بمرتبة الوراثة وأين هم منها هم فى بعد عنها وأما القليل من حزب
اتباعهم الذين امتلأت قلوبهم ايمانا بالله تعالى وأيقنوا أن له أسراراً طواها
بعباده وامتاز بعنايته وعظائم أسراره المحمديين رضى الله عنهم فهم اذا رأوا
سراً مطويا برز على يد عبد محمدى ولو بأسلوب رقيق وطراز أنيق أعظمته
قلوبهم فهابوا المحمدى وترقبوا منه بروز أسرار كثيرة وانجمعوا ظاهراً
وباطنا عنده وشارفوه بقلوبهم لهيبتهم اياه فأولئك منهم وراث المرتبة بلامين
وأما من غاب عن حكم المرتبة بعوارض البداية أوالسير وما يطرأ عليه فهو
رفيق الحاس لا يبرح من مكانه هذا اذا لم يسقط ومثل الفريقين كقوم
نظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم أبى طالب مستأجر السيدة خديجة
وهلم جرا وقوم نظروه سيف الله المصلت لاعلاء كلمة الله الذى طوى فيه
تعالى قدرة منه وأقامه برهانا ربانيا نائبا بأمره عنه فالفريق الاول منهم
المحجوبون بل والمنافقون والفريق الثانى منهم الصديق الأكبر والفاروق
الاعظم وذو النورين الانور والكرار الازهر ومن بعدهم والكلمة واحدة
ونوبة النبوة المحمدية من جهة حكم السر النبوى سارية ورجال النوبة على ذلك
القدم واتباعهم على نوعى الفريقين والمشهد يرى عند أصحاب البصائر بتلك
العين والمحجوبون لهم أعين لكن لا يبصرون بها ولهم ولكن لا يسمعون
ولا يفقهون ولدقة هذا المشهد الشريف وكون طريقه صعبا ومزلقة قل رجاله
وأين رجاله رجاله الاحرار الذين ملكت هممهم كل أمل ولم تصر مملوكة

ولا لأمل واحد سلام الله عليهم ماضيهم وآتيهم ورحمة الله وبركاته

فقلت وبأى علامة نعرف المحمدى الكامل

قال بعلامتين التحقق بأثر النبى صلى الله عليه وسلم وحسن اتباعه
والتمكن بحال النبى صلى الله عليه وسلم بشأنه وبشأن اتباعه

قلت الاولى ظاهرة فما المقصود من العلامة الثانية

فقال يتمكن المحمدى من الحال النبوى بشأنه فلا يؤم منازل الشطح
والادلال والتجاوز انطماسا عن كل ذلك وظهوراً بالحال المبارك المحمدى فلا يعلو
ولا يغلو ولا يقول الا الحق ويكون كاتما للأسرار بائحا بما يوجب الاعتبار غائبا
عن الاغيار حاضراً مع الاذكار كاسيا ببرود الذل لله والانكسار خائفا من الله
آناء الليل وأطراف النهار بين طريقى الرجا والخوف منيبا لربه مقبلا عليه تعالى
بلسانه وقلبه أكله ما حضر ولباسه ما ستر وهو من مكر ربه على حذر ان
قام ذكر وان قعد ذكر راضيا عن الله فى السفر والحضر والأمن والخطر
غيوراً لله ولأوامر الله ولرسول الله ولسنة رسول الله ولكل ما يؤل الى
الله مع الحق لا يعرف فى الحق أبا ولا أمّا ولا خالا ولا عما قصده ربه وشغله
حبه هذا حال المحمدى بشأن نفسه وأما بشأن اتباعه فيوقفهم بحاله عند حد
لا يمكنهم بسببه الغلو بصاحبهم أعنى المحمدى والافراط والاطراء به فيقوم
لهم بذل لله عظيم مع انكسار بحت وتمسك بالعروة الوثقى نازلا عن نخوته
متواضعا بل متضعا وهنالك كلما هم القوم أن يجمحوا للغلو به والعلو بسببه
أخجلهم حاله فوقفوا عنده ولك أن تعرف هذا من شأن اتباع سيدنا وسيد
سادات الوجود محمد صلى الله عليه وسلم ومن شأن اتباع سيدنا عيسى عليه
الصلاة والسلام فان كل أتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقفوا بشأنه

السكريم عند مرتبة العبدية مع معرفة ماله عند الله تعالى من خلاصة
الخصوصية والمنزلة العلية وأتباع عيسى عليه الصلاة والسلام جاء بعضهم
وتفاقم الامر فأطبقوا على اعلائه الى منزلة الربوبية ومرتبة الالوهية وقس
على هذا الشأن فكل عبد مقرب وولى محب أطبق اتباعه على التغالى به
فزحزحوه عن منزلته وطفوا به على مائدة الله فما هو بمحمدى كامل وكل
عبد أنزله اتباعه منزلته المحدودة ووقفوا به عندها فهو المحمدى الكامل هذا
اذا نتج كلا النتيجتين عن حال الرجلين

فقلت سلام الله عليك وعلى آبائك الطاهرين ما هذه القوة التى نراها
فى أرواح العارفين والصديقين والانبياء والمرسلين بعد موتهم ها أنا معك
آخذ وأعطى وأخاطب وأجاوب وأقول ويقال لى وكأن هذا التراب اليسير ما
فعل شيئاً من الموانع عن مثل ما ذكرت وكأن الموت ما غير هذه
الاوصاف التى كلها من صفات الاحياء والتى لو ذكرت للمحجوب لردها ولم
يعتقدها وكذب قائلها وظن أنها وساوس وأوهام او أضغاث أحلام فاكفنى
عليك الرضوان والتحية هم نفسى بهذا الباب وتداركنى بمحض همة روحك
الحاضرة بالجواب المتضمن فصل الخطاب

فقال هذه القوة فى كل ارواح الأموات ولكن الاحياء فى حجاب
عن ذلك ولو أذن للأموات لخاطبوا وأجابوا

قلت يؤيد هذا قول كميل بن زياد رضى الله عنه خرجت مع على بن
أبى طالب عليه السلام فلما ان اشرف على المقبرة التفت اليها فقال يا أهل
القبور يا أهل البلاء يا أهل الوحشة ما الخبر عندكم فان الخبر عندنا قد قسمت
الاموال وايتمت الاولاد واستبدل بالازواج فهذا الخبر عندنا فما الخبر عندكم

ثم التفت الى فقال يا كميل لو أذن لهم فى الجواب لقالوا ان خير الزاد التقوى

ولنعد لما قاله الامام الصياد وهذا لفظه: والذين تجردوا كل التجرد من
الحجاب من الاحياء يخاطبهم الاموات ويجيبونهم اذا خاطبوهم. قلت ووقع
ذلك لعلى عليه السلام فانه وقف على جبانة وقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين
اما نساؤكم فنكحت وأما أموالكم فقسمت وأما دوركم فقد سكنت فهذا
خبركم عندنا فما خبرنا عندكم. فرد عليه بعض الاموات قائلا . الجلود تمزقت
والاحداق سالت ماقدمنا لقينا وما اكلنا ربحنا وما خلفنا خسرنا. ولما مات
بشر بن البراء رضى الله عنه وجدت عليه امه وجدا شديدا فأتت الى النبى
صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بنى سلمة
فهل يتعارف الموتى فأرسل الى بشر السلام فقال عليه الصلاة والسلام نعم
يا ام بشر انهم ليتعارفون كما يتعارف الطير فى رؤس الشجر فكان لا يهلك هالك
من بنى سلمة الا جاءت ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك
فتقول اقرأ على بشر السلام

سلام على أرواحهم ان شأنها صحيح أشارات وكشف غطاء

ثم قال الصياد رضى الله عنه: وارجع بقولى هذا بعد علمك وشهودك
الى سنة نبيك الامين وسيرة أصحابه المرضيين فالموقن يكفيه نص واحد وألف
نص لا يفيد عند المكابر المعاند والتوفيق بيد الله تعالى

اقول سبحان الله قلوب المكابرين المعاندين يرثى لها لما فيها من غلظة
الحجاب والقسوة الدافعة عن طريق الصواب وما هى الا جماد او اسمج من
الجماد كنت فى طريق الحجاز مع القافلة فنزلت وضرب أهل الخيام خيامهم

والشمس قدأثرت بى فاستأذنت صاحب خيمة قريبة منى ان اتظلل بظل
خيمته قليلا الى ان تنكسر حدة الشمس فأبى لفقرى ورثة ثيابى فدعوت
له بالتوفيق ورجعت واذ بشجرة غيلان من ذلك الجانب تقول لى وانا
أسمع ماأقل حظ صاحب هذه الخيمة ما ابعده عن ربه بالله عليك يا ولى الله
شرفنى باستظلالك عندى فشكرت الله وذهبت فجلست تحت الشجرة
المذكورة وقلت

يحنو الجماد على الولى وقلب من ... طمسته اهوية الخيال جماد

ولا بدع فالحياة سر الهى يودعه الله فى غير ذى حياة فيصير بعد
ايداع الحياة به حيا والحياة المستودعة حياة قلب وحياة قالب فحياة القلب
ترفع العبد حتى الى مشاهد القدس وحياة القالب مثلما هى فى الحيوانات هى
فى الانسان لقيام وقعود وأكل وشرب وغير ذلك مما يتعلق بالقالب والحياة
القلب شوارق منها مالو أفرغ على الجماد والحيوان الغير الناطق لتكلم باذن الله
تعالى وان السعيد من جمع الله له بين الحياتين والبعيد من افرده بحياة القالب
ولم يكن له من حياة القلب نصيب وذلك النصيب الذى هو من جملة شوارق
حياة القلب إلقاء السمع والشهود بعين الاعتبار لآثار الله فى ملكه تعالى وملكوته
والواعظ القائم بالقلب الى مقام التنزه هو التذكر بالموت قال تعالى «وكم
اهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا فى البلاد هل من محيص
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب (اى حياة ترشد قلبه لتدبر الذكرى) افلا
يتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها» وكذلك من لم تكن له حياة قلبية
فهو مقفول القلب وعكسه حى القلب فهو من اهل التدبر ومن
تدبر تذكر ومن لم يكن من أهل المرتبة الاولى وكان من القسم المنعوت

بقوله تعالى (اوالقى السمع وهو شهيد) فهذا ايضا يتذكر والذكرى تنفع المؤمنين
وقد مرت صفاتهم ومنها (اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) ولهذا قال تعالى لنبيه
(وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) وهنا يحل سر قول الامام الصياد رضى
الله عنه الموقن يكفيه نص واحد اي ليسكن له قلبه والف نص لايفيد عند
المكابر المعاند وكذلك قال تعالى لحبيبه عليه الصلاة والسلام (وذكر ان
نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى) على ان الذكر طارق
من طوارق الحق يفرغ له القلب الوجل الخائف من الله الذى اخذته خشية
الله عن غلظته فأنزلته منازل المتقين المقربين والا فأهل الشقاوة مجانبون
لهذه المرتبة متجنبون عنها والعارفون كلما نهضت بهم العناية فرفعتهم فى منازل
المعرفة وازدادوا قربا ازدادوا تدبرا وتفكرا بأسرار الله وآثاره وان الله لمع المتقين
وقلت لسيدي الامام الصياد رضى الله عنه بعد ان ختم كلامه الذي
سبق سيدى : عرفنى ماشرف السلوك عندكم معاشر الأحمديين
فقال العلم والعمل فان من لم يكن عالما بفقه دينه لايقتدى به ومن لم يكن عاملاً
لا يؤتمن فى طريق الله على حال اومقام قال تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)
فقد جعل تعالى علة الانذار التفقه وبه يحصل الحذر وقال النبى صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين وألهمه رشده اى الهمه العمل
بعلمه حتى لايسقط من عين الله ويعد من الذين يقولون مالا يفعلون المرادين
بخطاب (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) فأصل السلوك العلم بفقه
الدين فى الأحكام والعمل بكل ذلك ثم يتدرج السالك الى الورع ومحاسبة
النفس والتوفيق بيد الله

فقلت وهل ينبغى للمسلم طلب السلوك

فقال من الأخبار النبوية اطلبوا العلم ولو كان بالصين وتعرف ان طلب العلم فريضة على المسلمين والعلم بالأحكام فوقه العلم بالله اريد بأسراره وشؤناته وحكمه وجليل عظمته وعزة قدرته ، فعلى المسلم ان يطلب علم الاحكام ويشمر عن ساعد الجد اطلب العلم بالله وهو لباب علم الاحكام وان كان منه وهما واحد لكن عينك منك وبها ترى وكذلك عالم الأحكام ان لم يكن من العلماء بالله فهو مع الاعتراف بوجوده كالأعمى والعالم بالله كالمبصر والعلم بالله من علم الأحكام وهو عينها التى تضئ به والناس يبعثون على ما ماتوا عليه فالسالك اذا مات فى طلب الله جزاؤه اللقاء بلا ريب وهذا فيه الكفاية عن كل قول

قلت جاء عن ابى الدرداء رضى الله عنه ان الناس يبعثون على ماماتوا عليه يبعث العالم عالماً والجاهل جاهلا وهذا يؤيد قول الامام الصياد رضى الله عنه

ثم قلت له فان عاق العبد عن طلب السلوك بعد انتظامه بسلك اهله عائق من هم الدنيا مزعج كفقر أو غلبة دين اوطارئ من طوارئ الاقدار ماذا يصنع

فقال تجب عليه الاستقامة كسرت زند على عليه السلام يوم احد فسقط اللواء من يده فقال النبى صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى يساره فانه صاحب اللواء فى الدنيا والآخرة فقال عليه السلام ماأصنع بالجبائر يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم امسح عليها وهذا كله سلوك وقد طرأ على السالك المحمدى اعنى عليا سلام الله عليه طارئ القدر بكسر زنده فاعطيت لواؤه ليساره وبقى مستقيما على سلوكه وناب المسح عن يمينه فوق الجبائر عن غسل اليمين بذاتها فالعذر يقابل بما يناسبه ولا يترك العمل وبهذا يرجى الوصول الى المقصود

فقلت رأيت من طوائف الفقراء السالكين اناسا يقبلون الأرض امام مشائخهم ويجلسون ويفعلون فعل الساجد وان لم يكن السجود بعينه ولكنه مثله فهل يرد هذا فقه العارفين

قال نعم قال تعالى (لاتسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون) ومقاربة فعل معظم ذلك الشيخ لفعل الساجد لله تعالى اوجب رد فعله وهو فى فقه القوم خرق وعلامة جهل بالله تدل على بعد الشيخ الذي يقبل من اتباعه مثل هذا بل وكل فعل وقول يجر اطراء بالشيخ فوق منزلته فهو فى فقهنا رد وقبوله خرق وعلى من كان يعبد الله ان لا يوهم بعمل من اعماله للمخلوقين طراز حال من اعمال العبادة التى هى لله تعالى ومن لم يكن غيورا على سيده فليس بعبد

فقلت له رضى الله عنه انبئنى سيدى عن واجبات السلوك

فقال الاهتمام كل الاهتمام بالفرائض وعدم الاشمئزاز فى زوائد الاعمال والاخلاص لله فى العمل والاستقامة على العمل وان قل واتباع هدي محمد صلى الله عليه وسلم فى الفعل والقول وحفظ الأحوال بالصدق والخشية فى كل ذلك والغيرة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم والمحبة لكل من احب الله ورسوله تمسكا بحبل الله ورسوله ومخالفة النفس الا فيما يؤول الى الله تعالى

قلت ماهذه الحضرة التى انا معك فيها وقد صرت بمثلها مع غيرك من اعزاء الباب

فقال حضرة انكشاف استجلاها كشف وقابله قبول ايده اطلاق قام به فتوح اورده كرم منت به يد الرحمة وربك يختص برحمته من يشاء

قلت كيف صلاة العارفين قال فعل يؤدى كما اريد ان يؤدى شروعه
فيه العلم والقيام به فيه الحياء واداؤه فيه التعظيم والخروج منه فيه الخوف
والمقصود به وجه الله تعالى والممتثل به امر الله والمصدق المكرم بتبليغه
النبي المشكور صلى الله عليه وسلم

قلت وكيف ذكر العارفين

قال استغراق يقطع حبال الخواطر وهواجس الارادات الا عن
المذكور وللمذكور ـ قلت وكيف يمكن ذلك ـ قال بأداء واجبه وانت كأنك ترى
المذكور قال النبي صلى الله عليه وسلم « اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك » ـ قلت بأي شئ يعظم العبد عند الله تعالى ـ قال اذا علم
وعمل وعلّم (اقول روى عن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال «من
علم وعمل وعلم فذلك الذي يدعى فى ملكوت السموات عظيما ») ـ قلت بأى
شئ يصح الرضا ـ فقال بصدق التسليم ـ قلت وكيف التوصل اليه ـ قال
بسلم انا لله وانا اليه راجعون

اقول ما احسن هذا الجواب ولا سبيل للرأى على تفسير كلام الله تعالى
ومفهوم ملخص ماقيل فى تفسير هذه الآية نحن ملك الله واليه نرجع وليس لنا
من شئ ولا فى انفسنا واذا كنا له فى الأزل البحت فاذا نحن له مقدورون لأنه
اقامنا بلا نحن بل بمجرد قدرته وارادته واذا كان قيامنا فى الأزل بارادته
وقدرته ولا نقوم بعد بروزنا الى ساحة هذا الوجود الا بعون منه وقدرة
منه وهو المقيم لنا والمقعد والمحرك والمسكن واليه منتهى سفرنا وغاية سيرنا
اذ نتيجة من يسير من عالم الأزل الوصول الى عالم الأبد وكلاهما له مخلوق
ومملوك فمن كانت هذه قيوده ولا يملك وجود امر يقوم به وجوده فعليه

ان يصعد بهذه المراقى الاعتبارية الى حق التسليم وهو الرضا عن الله والرضا
بالله والرضا لله والرضا بكل ماجاء من الله لاحول ولا قوة الا بالله

ثم قلت لسيدى الامام الصياد رضى الله عنه وعنا به وبأى رياضة
يرتاح القلب

قال بالذكر والشاهد قول الله تعالى (ألا بذكر الله تطمئن القلوب)
وانطوى هناك بساط الانكشاف فاشتغلت بعد المفروض بوردي
وجمعت علىّ حالى وانا على هذا واذا انا بجماعة من اعراب الديار جاؤا فزاروا
فأنست بصدقهم وحسن اعتقادهم وعجبت من جهلهم فانهم ذبحوا ذبيحتهم
ولطخوا حائط المقام المبارك بالدم يريدون بذلك دوام ذكرهم فى تلك
الحضرة فعرفتهم نجاسة الدم ونهيتهم عن فعلهم فامتثلوا وانصرفوا وحالة
انصرافهم جاء رجل اخذتنى هيبته منى حتى كدت ان اغيب عنى
فسلم وزار وقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهمهم بكلمات بعد قوله هذا
مافهمتها ثم التفت الى وقال صاحب هذا القبر من ذرية النبي صلى الله عليه
وسلم . قلت نعم . فقال أنت من ذريته . قلت لاأشك بذلك . فقال كثيرا
ماجلست معه فى خلوته بهذه أيام حياته . قلت وفاته سنة سبعين وستمائة . قال نعم
ولنا معه أيام كالربيع كلها بهيجة وهو من عباد الله الصالحين المقربين . فخرت
لذلك . ثم قال كان هناك بالجانب الغربي له دور وغرف وبيوت وجماعات ولهذا
الرواق خلاوى وفيه أمة من الصالحين والسالكين وكانت عادته الهجعة
بعد العشاء ساعة أو ساعتين والقيام الى الضحى وله عبادات ومجاهدات
وكان أعظم ورده تلاوة القرآن هذا مع زهد وصدق وكان من أحباب الله
ومحبوبيه وكان كثير الغيبة عن حضوره والانطماس عن وجوده وربما غاب

في سجوده شهوراً ثم حضر وهذا طور غريب قلّ مثله وكان من المتمكنين
في مقامه السابحين في بحور العرفان المحمدي تشرعا وتحققا بما ثبت وروده
عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وكان كثير الشبه بجده سيد الصديقين
في زمانه السيد أحمد الرفاعي عليه الرحمة والرضوان واني كذلك رأيته مراراً
ويالله كم لي معه من خلوة استغرقنا فيها الوقت لم يكن له في زمنه من نظير
في مقامه مع خشية من الله وعلم بقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم
الجد ذلك الجد . وتبسم قليلا وسكت . فاستوعبته بارقة نور رحفت به من
جهاته حتى زج بها ثم سرى ذلك فألقى الله تعالى رحمة بي في قلبي انه الخضر
عليه السلام فقمت وقبلت يده وركبته فبارك لي ورحب وقال اجلس انا
هو الذي مر بخاطرك هات يدك اصافحك كما صافحت جدك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبض يدي وقبضت يده ثم شابكني فشابكته وقال
هكذا صافحت وشابكت النبي صلى الله عليه وسلم وبشرني بالجنة وان من
يشابكني ويصافحني معنا في الجنة وكذا الى سبع فحمدت الله وصليت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت السلام على الخضر صاحب الحضرة
والرضا عن صاحب المرقد السيد الصياد وذكرت الصالحين ثم قلت سيدي
بايعني في طريق الله تعالى فقال بايعتك على الزهد بالدنيا والتأهب للأخرى
والعمل لله تعالى والتمسك بسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والاكثار
من ذكر الله تعالى وهدم صومعة النفس بذكر الموت ومحبة أهل الحق
وبغض أهل الباطل والغيرة لله ولرسوله واني آمرك ان تشرب مشرب
جدك السيد أحمد الرفاعي وتنشر طريقته فانه والله شيخ المتقين وسيد
الصديقين وامام المتمكنين وسلطان العارفين ونائب جده النبي الأمين في

زمانه وطريقته الطريقة السمحاء الغراء المرضية طواها الزمان وان الامة
لفي حاجة لها فان القلوب طمتها الغفلة والنفوس استفزتها الشهوة والخواطر
اهاجتها النخوة وطرق الصوفية خالط أهلها القسوة وشيء من البدعة وان
طريقة هذا السيد الصديق الصالح بقيت وراء حجاب وأخذ الميدان عامة
وأهل نفوس وقوالون ومتزحزحون من أهل القول بوحدة الوجود
والتجاوز عن الحدود وهذا السيد نصر السنة وأيد بطريقته الشريعة فانشرها
بارك الله بك ولك ثواب المجاهد الصالح وقد جاء في السنة لأن يهدي الله
بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم

فقلت يظهر لي من بداية شأني ان حظي الخفاء فهل فراستي وما ظهر
لي صحيحة أشارته

فقال عليه السلام نعم هذا حظك في طريق الله ولكن أنت منبع
يجرى منه نهر كنهر النيل يحيي الامصار والاقطار فأنت مخفي ونهرك
ظاهر ودعا لي بالفتوح والبركة وأمرني بحسن الأدب مع السيد الصياد
وولده ضجيعه السيد صدر الدين علي وابن عمه دفين الجامع السيد شرف
الدين الشريف أبي بكر والسيد عبد السميع ضجيع السيد شرف الدين
والسيد عبد الرحمن شمس الدين دفين القبة الشمالية في رواق متكين رضي
الله عنهم أجمعين وقام وزار ودخل الى الجامع فغاب عني سلام الله عليه .

ثم رجعت الى شغلي ووردي وعبادة ربي وجمعت عليّ حالي وهناك مد
بساط الانكشاف بعد الطي وانجلت الحضرة بعد الغيبة وحصل الانس بأعادة
المشاهدة بعد وحشة الانحجاب فوقفت أتملى بمشهد الانس الأجمع وطالع
قمر الارشاد الألمع أعني سيدي وسندي وقرة عيني ووسيلتي في أمري الى

ربى السيد أحمد عز الدين الصياد رضى الله عنه وثنيت حكم الشهود بمقام
القرب بالتملى بولده القطب الفرد الأعظم والمرشد الناهج بطريق الله الطريق
الاقوم سيدنا السيد صدر الدين على رضى الله عنه ومن المعلوم ان نسبتنا
تنتهى اليه وعصابتنا تعول فى سلسلة مجدنا عليه فحدق بصره المبارك الىّ
وعطف بعين عنايته علىّ وقال أوصيك بثلاث صن من لم يصنها وفرغ
قلبك منها وأعرض عن من لم يعرض عنها وليكن كل ذلك لله تعالى. ثم قال
وعرج فى طريق سيرك الى باب المرشد الوسط الدعامة الكبرى فى
السلسلة أبى العلمين رضى الله عنه وخذ من تلك الروح الطاهرة نفحة
الفيض فاز روحه وأنعم بها لى الروح الفعالة باذن الله تعالى وقمت بعد بوارد
حالى الى حضرة السيد الشريف شرف الدين أبى بكر وضجيعه السيد عبد
السميع رضى الله عنهما فانجلا رحبهما عنهما فرأيت السيد الشريف شرف
الدين اسمر اللون ربعة مائلا الى السمن حسن المحيا والسيد عبد السميع
طويل القامة أبيض اللون اصلع الرأس فيه شيب قليل وعليه جلال فنظر
كلاهما الىّ نظر القبول وعمتنى من لدنهما العناية وقمت موفور الرحل من
بركتهما الى حضرة السيد عبد الرحمن شمس الدين رضى الله عنه فرأيته بين
السمرة والبياض أسود شعر اللحية ضيء الجبهة كأنه من قدماء رجال الحجاز
فحنا حنو الابوة على ووجه نظر الكرم الى وتكلم باحدى وعشرين كلمة
جفرية من بدائع كلمات الامام الوصى أمير المؤمنين على الوفى رضى الله
عنه وعليه السلام وتفضل بحلها ففهمت القصد منها والحمد لله رب العالمين
ورأيت فى حضرته من نور الوارد الرحموتى شأناً عجيباً ومن عجائب الأسرار
الالهية ان السيد الصياد وولده الصدر من الأغواث والسيد شرف الدين

والسيد عبد السميع والسيد عبد الرحمن شمس الدين من المحاذين مرتبة
ومن اصحاب خلعة الغوثية وصفا ومنزلة ولذلك يرى العارف صاحب
البصيرة فى ذلك الرواق من الحال المحمدي والبركة الجامعة والجلال الباهر
مايدهش له لبه

رواق متكين به هيبة ... تلمع فى الحضرة والجامع
نرقع ما بين محاذ به ... مخلع او قائم جامع

وفى فجر تلك الليلة الثالثة وانا فى ديوان الحضرة واذا بأصحاب الدائرة
ورجال الوقت والقطب الغوث صاحب الزمان رضى الله عنهم اجمعين وقد
حضروا وعقدوا بعد الزيارة بالادب والخشوع والخضوع مجلسهم هناك داخل
الحضرة الصيادية وقال صاحبى الغوث الجامع سلام الله عليه وهو الذى رأيته
بمصر فى الازهر وقد ذكرت الواقعة هناك قف هنا يا بهاء الدين يعنى هذا
العبد الضعيف وراء هذا الباب اسمع كلام أهل الديوان لتتمرن على عاداتهم
فوقفت فبدأوا بقراءة الفاتحة وذكروا الله تعالى وصلوا على النبى صلى الله عليه
وسلم وقام منهم قائم ذكر سلسلة الاغواث العظام من عهد النبى عليه الصلاة
والسلام الى صاحب الوقت وقرؤا الفاتحة والقى الخطاب عليهم الغوث من
مقامه فارتعدت فرائصهم هيبة له ثم سكن حالهم فخاطبهم من حاله فنشطوا
ثم خاطبهم من مقاماتهم فتمكنوا ثم خاطبهم من احوالهم فارتاحوا ومروا
على حوادث الأكوان كليها وجزئيها وبارك الله بوقتهم وذكرونى هناك
خمسا وعشرين مرة وبعد اتمام جلستهم الشريفة فى مجلسهم الانور قاموا للصلاة
فصلوا وصليت معهم وخلعوا على بعد الصلاة كل واحد منهم على قدر حاله
فأخذت الحصة الكبرى من مددهم وقلت للغوث سلام الله عليه سيدى

هل لكم وقت معين تجيئون به الى هذه البقعة فقال لنا اربع ليال في السنة نعقد بها ديوان الحضرة في هذه الحظيرة الجليلة اعظاما لشأن ساكنها واولاده المدفونين بهذا الرواق النير فقبلت يده وقاموا وانصرفوا فتوجهت بكلي للمرقد الزاهر فانكشف لي الغطاء عن الجناب الصيادي فقال لي رضي الله عنه اتدري ما السماحة قلت لا قال جودك بالشيء عن قلة ثم قال وما الصدق قلت لا أدري قال اطمئنانك له في الشدة اكثر من زمن الرخاء ثم قال وما المريدية قلت لا ادري قال التجرد امام المشيخة من الارادة ثم قال وما الوفا قلت لا ادري قال انبساط القلب للمبالغة بأداء ما وجب ثم قال وما المحبة قلت لا ادري قال عما العين عن غير المحبوب واسقاط ما سواه من القلب ثم قال وما التصوف قلت لا ادري قال التصفي بالتصافي شيئا فشيئا من كل ذميمة والتحلي بعدها بكل كريمة ثم قال وما العلم قلت لا أدري قال الوقوف عند الحكم ورد غيره ثم قال وما العرفان قلت لاأدري قال التسلق الى كشف رموزات المعاني بلسان طلق وفهم غير ممنوع عن الحقيقة ثم قال وما الرضا قلت لاأدري قال استلذاذ كل ما يجيء منه تعالى ثم قال وما الانابة قلت لا ادري قال نهزة ركب الهمة عن الأكوان اليه تعالى بلا رجوع عنه ثم قال وما البيعة قلت لا ادري قال الارتباط بالحبل المتين على شرط عدم الانفكاك عنه الى يوم اللقا ثم قال وما الذكر قلت لا ادري قال شهود المذكور من حيث عظمته واضمحلالك بذكره ثم قال وما العشق قلت لا ادري قال القلق المتواصل ثم قال وما الاشارة قلت لا ادري قال سقوط نكتة في القلب تدل على معنى مقبول ثم قال وما الرمز قلت لا ادري قال اضمار سر في جملة او ابطان حال في عزيمة ثم قال ومن الشيخ قلت لا ادري قال رب حال

مسعف او قال مشرف او جمع بين الامرين العائدين الى الله ثم قال ومن السالك قلت لا ادري قال من انسلك في الزاهدين وانقطع عن حظوظاته وهرع بكليته الى الله ثم قال ومن العارف قلت لا ادري قال من استصغر نفسه فمحاها وتحقق بطالب ربه ثم قال ومن الزاهد قلت لا ادري قال من لم ينس الموت ثم قال واين السعادة قلت لا ادري قال بتوفيق الله تعالى ثم قال وما التوفيق قلت لا ادري قال ان يقيد عبده بما فيه رضاه . ووقع هناك انحجاب وبرزت من الحضرة الصيادية بارقة الاذن فوقفت في باب المشهد وقلت

من رحب متكين اسرائي على عجل ... فيه الدليل على تحقيق آمالي
طابت معارج روحي مذ اخذت يدا ... من صاحب الرحب احيا حالها حالي
فأينما كنت فيض من حظيرته ... وفي اريكته القعساء اثقالي
طريقه الجد والتمكين منصرفا ... عن البرية في حط وترحال
طريق حق ابو العباس وطده ... للسالكين فسيري فيه أولى لي

وختمت بالفاتحة وانصرفت متوكلا على الله تعالى . انتهى مع حذف بعض الجمل الزائدة ولكن بشرط ضبط كلماته السعيدة بحروفها فانظر لهذا الفضل الجسيم والمدد العميم فالوهاب الكريم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

وقد ذكر الامام الكبير العلامة العارف بالله ولي الله الشيخ عبد العزيز الديريني الشافعي الرفاعي الخرقة رضي الله تعالى عنه وعنا به ما نصه : حدثنا الشريف الجليل عبد الحافظ ابو الفتح بن سرور ابن بدر الحسيني المقدسي والواسطي قدس الله سره ان ابن الحصين شحنة واسط اساء بعض بني عم السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه فتظلم ذلك المظلوم وشكا ما نابه للسيد احمد

فكتب له بعد البسملة والحمدلة والصلولة :

« اما بعد فنحن آل بيت ابى تراب اجزاء الأفلاذ الفاطمية بل الخلاصة من بقية الأمير والشهيد عليهما السلام وانا لأهل بيت ماراد سلبنا سالب الا وسلب ولا اشار الى ضربنا ضارب الا وضروب ولا طمع للغلبة علينا غالب الا وغلب ولا نبح علينا كلب الا وجرب ولا تعالى على حائطنا حائط الا وخرب فاصبر كما صبر السلف من آبائك الطاهرين ان الله مع الصابرين » فما مضى ايام حتى اخذ ابن الحصين الى بغداد تحت الاستظهار ومحا الله آثاره وظهرت غارة الله

ورأيت بمصر الشريف الكبير القطب ابن القطب سيدى السيد عز الدين احمد الصياد سبط سيدنا ومولانا الامام السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه فأنشدنى لنفسه فسح الله لى وللمسلمين بحياته

محمد عند الله حى وانا — بنو بنته آل الرفاعى احمد
ونحن على اعدائنا سم ساعة — ومن لم يصدق فليجرب ويعتد

ومصداق هذه الكلمات الروحانية والاشارات النورانية ظهرت فى منكر بيت الرفاعى الذى كتبنا لارشاده هذه الكراسة فهاهو قبل اتمام النصف منها ذهب الى جمزور بالغربية فسقط عن دابته واندقت عظامه ومات قبل ان يتكلم فنسأل الله السلامة والعافية

والشىء بالشىء يذكر : انشدنا لنفسه شيخنا القدوة العلامة شيخ الاسلام ولى الله الشيخ عبد السلام القليبى قدس الله سره

اذا الباغى بغى وطغى على من — له حال مع الرحمن مضمر
يري تحت السنابك بطش غيب — ويأخذه الحسام ولو تأخر

وفى مواعظ سيدنا السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه ونفعنا به اياك ان يرفع ظلمك الى الله على لسان عبد يقول يا ألله ولا ينتصر الا بالله ولا حول ولا قوة الا بالله . انتهى

ومن حكم سيدنا الامام الصياد رضى الله عنه وارشاداته فى طريق القوم قوله فى كتابه (المعارف المحمدية فى الوظائف الاحمدية) ما نصه : اعلم أيها المحب وفقنى الله واياك ان آفات طرق الصوفية اربعة القول بالوحدة المطلقة والشطح والغلو والبطالة تعززا بالشيوخ وقد صان الله طريقة هذا السيد الأيد من هذه الآفات الأربعة لانه هدم جدار الوحدة واحكم منزلة العبدية وطمس هيكل الشطح وتمكن فى مقام العبودية واوضح الحدود فهشم وجه الغلو وساق الى العمل الصالح بماله وفعاله وأقواله وأوقف بسريان انكساره وعزم عزيمته وتمكنه بعبديته سير نفوس اتباعه عن الجموح الى الشطح والغلو والبطالة واعتقاد الوحدة المطلقة فأمنوا ببركته من داهية الزيغ والفساد وسوء الاعتقاد وأخذ بأزمة قلوبهم وحبال هممهم الى التمسك بالشرع الطاهر فى الباطن والظاهر فما فرقوا بين ظاهر الشريعة وباطن الحقيقة ولا خافوا غير الله ولا سألوا الا الله ولا عولوا على طريق سوى طريق رسول الله فصاروا انصار الله وانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت مراتبهم وعظمت مناقبهم وجمع الله لهم بين الأضداد وسخر لهم القلوب والاسود وألان لهم الحديد وأبرد لهم النار وقلب لهم حدة السم الناقع صفاء وطوى لهم الشواهق فتسلقوا منها الى الاسفل وكأنهم يمشون على الارض وأقام فى أيديهم حالا من البركة المحمدية فاذا مسوا عليلا عوفى واذا دعوا الحق لامر استجاب لهم وما خذلهم وأقر بأنفاسهم سر التأثير فقلوبهم طاهرة

وآثار أحوالهم ظاهرة وسرائرهم عامرة وجعلهم الله كالمطر ينفعون الناس
فتحيا بهم البقاع وتخضر بهم الفلوات وتطيب بهم القلوب وقد أقامهم الحق
بعنايته مظاهر لصدور المعجزات المحمدية بحال الكرامة على أيديهم وكذلك
لصدور معجزات الأعيان من ساداتنا وموالينا الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام اجلالا لشأن النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم فان علماء أمته
العارفين بالله العالمين بالعلم اللدنى العاملين بالشرع النبوى كأنبياء بنى اسرائيل
واولئك هم وأمثالهم رضوان الله عليهم أجمعين فمن أنكر حكم طى هذه
الأسرار المصونة والعنايات المكنونة بهذه الطائفة العارفة فقد تصدى
لانكار البديهيات وتجرأ على واهب العطيات ومن أعظم الوقاحة جراءة
اناس على اعابة هذه المناقب وان هذا لمن أعجب العجائب وما ذلك الا من
الحسد لسلطان النبوة المستمر القاهر الذي لاينقطع حبل مدده ولا تكل
عزائم خيله وقواطع عدده نعم يعاب من جعل هذه المواهب المختارة لصاحب
هذه الطريقة الغوث الأكمل الوارث الأفضل سيدنا ومولانا السيد أحمد
الكبير الرفاعى رضى الله عنه شبكة لصيد الدنيا أو اشتغل بها عن العمل
وانحجب بسببها عن المعارف المأخوذة منه والحكم الساطعة المروية عنه
وانحرف عن سلوكه القويم وصراط ارشاده المستقيم فمثل ذلك من المقطوعين
ولا عدوان الا على الظالمين

وقد رأيت فى سفرى الى الشام الكثير ممن يظن انه من أهل
الطريقة أو انه من خدام الشريعة يحاول ان يخرج هذه المناقب البيض
من دفتر الكرامة لكونها يصرفها للذى يراها تظهر على يديه وهو
مبعود مردود بنسبة ميزانه المعروف عنده الذى يفرق به بين الولى

الذى يكرم والمبعود الذي يستدرج ولم يعلم وفقه الله ان الكرامة انما
هى منحة الله واكرامه لعبده ووليه سيدنا السيد احمد رضى الله عنه وهذا
المشهود المرئى سر سرى وفيض جرى كالنهر اصله فى بلدة والرجل يشرب
من جدوله فى بلدة أخري لا ماء بارضها أصلا فيرى الارض التى شرب
منها وتجتمع همة طبيعته على طبع تلك الارض بلوح فكره فيظنها ذات النبع
والحال ان الماء جار من أصل نابع ومروره على تلك الارض قام بحكم سيره
السارى الذى لا ينقطع وكذلك الكرامة المرئية انما هى من ذلك الاصل
وبهذا الشكل

ورأيت أيضا بعض من دخل بيعة بعض الطرق الشريفة قد انطوى
على القول بالوحدة وزاغت عقيدته وتجاوز بالشطح الحدود فأساء الأدب
مع أهل الله تعالى ومع الشرع الطاهر وهو مع كل هذا يعيب الفقراء
الذين تصدر على ايديهم هذه الكرامات حتى ان بعضهم كان الله لنا ولهم
قال فى محضر منى يوما أى سيدى ما ذا نصنع بأتباع الشيخ حسن القطنانى
قدس سره يعنى الشيخ حسن الراعى خليفة الجد الأمجد سيدنا السيد احمد
عام مداليد الا وهو نزيل قطنة العارف القطب الكبير المتوفى سنة ست
وستمائه بقطنة من قرى الشام ابو عبد الرحيم بن محمد بن على بن حسن بن
على من أهل شهبة حوران وينتهى الى قبيلة ربيعة هذا الذى عرض بأتباعه
المعترض وقال هاهم يمزقون ابدانهم ولا زال يتأوه فبرز لى وارد إلهام فقلت
له أيها الشيخ هؤلاء يمزقون ابدانهم واصحاب القول بالوحدة والشطاحون
بالكذب والخيال يمزقون أديانهم والاول اهون ضررا بلاريب

اذا سلم الدين القويم من الاذى   فكل اذاً فيما سواه سلام

ولا بدع فأهل التمكن والكمال ينظرون الى ما وراء الكرامة ولا يلتفتون
اليها ويرون الاستتار منها لأن همهم الاشتغال بالمكرم سبحانه وتعالى
لا بالكرامة وهذا قدم اهل المشهد الأكمل وفيهم اقول

تاهوا به عن غيرهم شوقا له — فهم اذا برز السوى عميان
خدموه اخلاصا له وتعبدا — فعليهم ماللسوي سلطان

هذا مشهد الغيبة عن الكل وتمثاله ولله المثل الأعلى مثل ماذا وقف
الرجل امام السلطان فرش عليه بيده ماء الورد والعطر ونثر عليه الذهب
والجواهر فهو يبتهج لهذا ولكن يمنعه الادب عن ان يصرف النظر عنه لماء
الورد والعطر او للذهب أوالجواهر وهذا أكمل المشاهد

ولقوم منهم رضى الله عنهم مشهد آخر وهو انهم يقولون ان الكرامة
صادرة من كرمه تعالى بطريق الاكرام لعبده وكرمه سبحانه صفة له
واشتغال العارف بصفة اسيده لايكون اشتغالا عنه وهو أيضا من المشاهد
الحسنة الا ان أهل الكمال قالوا يخشى ان تشب النفس قال تعالى
(وما ابرئ نفسى ان النفس لأمارة بالسوء) ثم يرفع لهذا الشيطان شراع
المعونة فينسب الرجل الكرامة لنفسه فتتحول حينئذ من باب قديم الى باب
حادث فتصير سما قاتلا ولهذا فى البرهان المؤيد كتاب سيدنا ومولانا السيد
احمد الرفاعى رضى الله عنه وعنا به تفصيلات لطيفة احسن بها كل
الاحسان ستذكر ان شاء الله فى مواطنها اللازمة وبهذا كفاية فى هذا المقام

وخلاصة هذا المبحث ان السادة الرفاعية الأحمدية نفعنا الله بهم
يقطعون استناداً للادلة المنصوصة فى المبحث المبارك بأن سيدنا السيد احمد
رضى الله عنه سيد الأولياء وامامهم وأعظمهم منزلة وأتمهم عقلا وأقومهم

طريقة وأكملهم حكمة بعد ساداتنا الصحابة والائمة الاثنى عشر رجال البيت
النبوى ويعظمون منازل القوم ويحفظون لهم الأدب ويضرعون الى الله
بهم أجمعين ويقولون كلهم أحباب الله على هدى وكل له من بحر نبيه
المصطفى نصيب ويردون الشطحات وينزهون طريقهم من كل مايسلط
عليه المؤاخذة الشرعية سيما فى الاعتقادات ومن أمعن النظر فى هذا المبحث
المبارك عرف سيرهم وشأنهم فى ماذكرناه والله ينفعنا بهم وبعباده الصالحين
اجمعين ويجعلنا ممن يقول الحق ويعمل به ولا ينصرف عنه حسداً وعناداً
انه ولى الهداية والتوفيق وهو أرحم الراحمين

وقال العلامة الامام المفتى المحدث الشيخ تقى الدين بن عبد المحسن
الانصارى الواسطى قدس الله روحه فى كتاب طبقات الخرقة حين ذكر
والد حضرة الامام الصياد رضى الله عنهما مانصه :

وأما السيد الجليل القدر النافذ الأمر القطب الفرد الشريف الكريم
ممهد الدولة سيدنا السيد عبد الرحيم فهو والد اسباط الامام الرفاعى ووارثه
وخليفته ومعدن علمه وحكمته وفراسته اطبق أهل عصره على ولايته
وقطبيته وكان الأولياء يسمونه أبو الأقطاب وشيخ الأنجاب وذلك لأن
الله تعالى منّ عليه بستة أولاد وبنتين وأجمع مشايخ البطائح الذين هم مرجع
الاولياء وقدوة صوفية الدنيا على قطبية كل منهم فالذكور من بنيه رضى الله
تعالى عنه وعنهم شيخ الوقت السيد شمس الدين محمد والامام السيد قطب
الدين أحمد والجهبذ العارف عبد المحسن السيد أبو الحسن والقطب الأكمل
السيد أحمد أبو القاسم والندب الصمصام السيد أبو الحسن الثانى والقطب
الغوث الوارث السيد عز الدين أحمد الصياد وكلهم من خلفاء أبيهم ولهم

عن عمهم مهذب الدولة السيد على وبعضهم أخذ عن بعض أخوته ولكلهم
اذن الخرقة من جدهم بلا واسطة

﴿ فائدة ﴾ حدثنى الشيخ الجليل أحمد بن علم الدولة عن الشيخ أبى
البدر الصغير انه قال لى الشيخ يحيي بن أبى المظفر ياأبا البدر اذا ألم بك ملم
أو نزل بك أمر مهم فافزع الى الله بصدق النية واقرأ حزب الجوهرة
للسيد عز الدين أحمد الصياد سبط الامام السيد احمد الكبير الرفاعى رضى
الله تعالى عنهما فانى لاأشك بحصول الفرج لك كما تحب فانه سيف قاطع
للمهمات وحصن دافع للمضرات ومغناطيس خير جاذب للمبرات والخيرات.
قلت اكتبه لى فكتبه كما سيأتى ثم قال وأجازنى به وقد عمتنى بركته وهو
بسم الله الرحمن الرحيم ثم فاتحة الكتاب ثم آية الكرسى الى العظيم ثم محمد
رسول الله والذين معه الى آخر السورة ثم يارب انى مغلوب فانتصر والعدد
إحدى وعشرين مرة ثم الله على كل شئ قدير بذلك العدد ثم حسبى الله
ونعم الوكيل بالعدد المذكور ثم لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أربع
مرات ثم انا لله وانا اليه راجعون ثلاثا ثم تقول ماشاء الله كان وما لم يشأ لم
يكن قل كل من عند الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم بسم الله ماشاء الله لايسوق الخير الا
الله بسم الله ماشاء الله لايصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان
من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لاحول ولا قوة الا بالله اللهم لك الحمد
والشكر ومنك النفع والضر سبحانك لانحصى ثناء عليك كيف وكل ثناء
يعود اليك جل عن ثنائنا جناب قدسك انت كما اثنيت على نفسك الهى
اسألك بحضرة السر وبسر الحضرة وبستر حضرة الحضيرة وبحضور اهل

الحضرة وكل حضرة لك فى قلوب اهل حضورك وحضرتك الهى أسألك
برمز الوجد وبوجد الرمز وبسقف العز وبدعائم الهيبة وببيت العظمة
وبأركان القدرة وبأسرار الحقيقة وبأنوار المعرفة وبطرقات العناية وبمدارج
الرقاية وبمناهج الهداية وبكل سر صمدانى طويته فى قلوب أهل ودك أو
اخفيته عن جميع خلقك او اكننته فى خزانة غيبك او غيبته عن غيبك فى
علمك الهى واسألك بسر الحال وبحال السر وبألف الأحاطة وبباء البركة
وبتاء التوحيد وبثاء الثبوت وبجيم الجلال وبحاء الحسن وبخاء الخشية وبدال
الديمومية وبذال الذل وبراء الروح وبزاء الزيادة وبسين السر وبشين الشهود
وبصاد الصبر وبضاد الضياء وبطاء الطب وبظاء الظهور وبعين العناية وبغين
الغيب وبفاء الفرق وبقاف القرب وبكاف الكرم وبلام الالوهية وبميم المجد
وبنون النور وبهاء البهاء وبواو الولاية وبلام ألف اللاهوتية وبياء اليد
القاهرة القاتلة الواهبة السالبة الرافعة الواضعة المعزة المذلة. الهى واسألك
بكل خط غيبى خطته أقلام سرك على صحف ارادتك فكشفت بذلك
حقائق الحكمة لأصحاب ودك وارباب معرفتك وحبك فنطقوا بالحكمة
فأظهرت فيهم منك تأثيراً وانتشر عليهم علم يؤتى الحكمة من يشاء ومن
يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً الهى وأسألك بالنقطة الراكزة المركزة
الراسخة فى قلب باء البداية البادية البعيدة الباسطة البارة البارئة البارية
الباذخة البارقة البارعة البادعة التى هى بدء مبادىء بدايات اسرار حقائق
البداية الاصيلة الاصلية السابقة فى ميدان السبق القديم الاول الدائرة فى
قلب كل مدار راسخ ومحول. الهى . اسألك بالجرة التى هى جوهرة الامر
ومدة السر وحبل الادارة وطائل الارادة وطريق التدوير ومنهج الغيب

ومسلك الابداع وحائل الوهم وحجاب القطع وباب الوصل وسلسلة الهر
وسبيل العز ومراح الحق جرة جيم جوهر مجموع جوامع مجمع جميع مجاميع
جمعيات الجلال والجمال والجمالات والجلجلة والجلوات والجبروتيات
والجولات والجوليات والجوالات والجهريات والجريان والجاريات
والجارات والمجرورات . الهى وأسألك بنور الأصل وأصل النور
نن والقلم وما يسطرون نادرة نثر منثور الغيوب نجم آلة سموات القلوب
نقطة جيم جوهرة كليات الكل وجرة جزم جيم جوهرة جزئيات
الجزء عالم السر الذى هو سر عالم كل عالم عالم الحضرة الحضرة العلم لكل
عالم عالم آية البيان بينة الشان بيان الايمان ايمان البيان بنيان الحال حقيقة
الاحوال جوهرة الحقيقة فى كل حقيقة سر جوهرة حقيقة كل طريقة
آيتك فى كل آية وعنايتك فى كل عناية حبلك المتين الذى ربطت به كل
موصول بحبلك الربانى حصنك الحصين الذى حصنت به كل محفوظ
بحفظك الصمدانى جوهرة خاتم امرك بين اهل وصلك جوهرة ختم
ارادتك فى جحفل انبيائك ورسلك حبيبك محبوبك قلم كتابة اسرارك
لوح مكتوماتك عرش جمال عطياتك كرسى كمال انعاماتك النعمة المنزلة
والرحمة المرسلة أول حرف خط اول قلم خط اديب مجلس دولة انا
اعطيناك آخذ منشور فخر لولاك لولاك راية عواطف مدد إنا كفيناك
علم تعطفات رأفة ماانزلنا عليك القرآن لتشقى مظهر قوة لطيف مذكرات
الم يجدك يتيما فآوى قابلية سعادة سودد سلطنة احسان فدنى فتدلى سرير
ملك فيض عظيم عظمة برهان سبحان الذى اسرى حبل فخر مدحة لوح
فضل لسان وانك لعلى مزية الاولوية اولوية المزية فيضتك الجوالة نعمتك

الهطالة مظهر رسم ظاهر مظاهر الجلالة مبين قوافى خوافى بواطن دقائقها
على كل حالة امير دولة النبوة امين اسرار الرسالة . الهى أسألك قبل السؤال
به لا بغيره فهو الباب الأول وعليه فى دائرة الغيب والحضور المعول ان
تصلى عليه صلاة غيبية قدسية رحمانية ربانية صمدانية برهانية سبحانية
سلطانية كاملة شاملة كافية وافية ملفوفة بازار حبك مطرزة بطراز عطفك
محمولة على نجائب رفقك مرسلة مع حجاب بشارتك مقدمة بايدى كرامتك
سيالة مع بحر العلم مع بحر الكرم مع بحر المدد مع بحر القدم مع بحر
التأييد مع بحر الدوام مع بحر البداية مع بحر النهاية مع بحر الغيب مع
بحر القدس مع بحر الرحمة مع بحر الربوبية مع بحر الصمدانية مع بحر
البرهانية مع بحر الدور مع بحر الملك خاتم الابحر وسلم اللهم عليه سلاما
سيالا مع كل ذلك وفوق ذلك ومع كل حركة وسكنة وطرفة وارادة
وحادث وصاعد ونازل ومتكلم وصامت وعلى ساداتنا اخوانه من النبيين
والمرسلين وآل كل وصحب كل اجمعين . الهى واسألك بحق قدره وقربه
منك وبحق قدر اخوانه وقربهم وبحق آلهم واصحابهم وبحق كل عبد لك
قربته منك او بينت له سرك او جعلته من محبيك او من محابيبك وبحق
السر الذى اودعته فى الجميع قبل القبل وبعد القبل وقبل البعد وبعد البعد
الهى واسألك بأسرار كلماتك التى لا تنفد ولا يعلمها بحالها غيرك احد . الهى
وأسألك بكل ماسألك به حبيبك الذى لاجله احببت من احبه ان ترزقنى
حقيقة محبته بأحق حقيقة واصدق محبة وان تشملنى منك بعناية توفقنى
الى حقيقة الاخلاص له وان تعطف علىّ بنهضة قبول منه تدلنى على طريق
الوصول اليه فأحفظ به من كل وهم وثابت وعرض ومعارض وخطر

وخاطر وعدو وصاحب ومسلم وكافر وبر وفاجر وجن وانس
وشيطان ونفس ومن كل طارق وسارق وحاكم وظالم وعين ومعاين
ورفيق خائن وزمان غادر وسلطان قاهر واجمعنى اللهم بحقه عليه وقربنى
به اليه واجمع به علىّ شتاتى وبارك لى فى اوقاتى وقلب لى قلوب عبادك
فأنتفع من صالحهم واحفظ من طالحهم واجعل لى هيبة من هيبة حضرته
المحمدية وسلطنة عزه الأحمدية فأقهر بهما كل معاند واقوى بهما على كل
خصم ومعادى وارزقنى لسانا مصطفويا من سر لسانه المبارك المتكلم
المكرم بجوامع الكلم وأيدنى بدولة وحيدية من حاشية ذات دولته
الممدودة بمدد ديموميتك الدوامية واتحفنى بصولة احيدية من عين صولة
صولته المؤيدة ببركة (انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر) وأغثنى ببركة يسينية من قلب مدد بركته المبرقعة ببشارة (انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الأبتر) فأبقى ببقائه
وافنى بفنائه واموت به واحيا به واموت به الموتة الاولى الثانية عند اهل
الذوق واحيا به الحياة الاولى الباقية مع الحق فأكون محفوظا محميا منصورا
مؤيدا مكفيا مباركا قويا راضيا مرضيا مكرما غنيا محترما عليا محفوظا
بالعافية والسلامة والأمن والايمان والبركة والاحسان والهداية
والاطمئنان واقتل بسيفه القاطع اعدائى واحفظ بستره الوافى من امامى
وورائى سبحانك لا إله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وانت
ارحم الراحمين صل وسلم على سيدنا وسيد كل من لك عليه سيادة محمد الواحد
فى ذاته الوحيد فى صفاته وعلى الأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين
والأولياء العارفين والأقطاب المؤيدين والأوتاد المعروفين والرجال الاربعين

والاكابر الموظفين أهل الديوان المتصرفين وأهل الحضرة والصالحين
وعلى امام القوم صاحب الوقت الخليفة القائل الانسان الكامل الغوث
الفرد المقدم الواسطة المنقذ رضى الله عنه وعليه السلام منى فى كل وقت
وآن . اللهم عطف قلبه الشريف علىّ وعطف علىّ وعليه قلب نبيك سيد
الأنام ومصباح الظلام صلى الله تعالى عليه وسلم . اللهم اغفر لى وللمسلمين
واحفظنا أجمعين وأحينا شاكرين وأمتنا مؤمنين واحشرنا تحت لواء
سيد المرسلين واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وارزقنا
الحلال ويسر لنا بالخير الآمال واجعلنا عبيدا لك على كل حال واغفر لنا
ولوالدينا وللمسلمين وصل وسلم بجلالك وجمالك على جميع النبيين والمرسلين
وآل كل وصحب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين

وقد قال سيدنا الامام الصياد رضى الله تعالى عنه فى كتاب المعارف
المحمدية فى الوظائف الأحمدية بشأن هذا الحزب الشريف مانصه
« وقد ألهمت فى حضرة القرب مشتغلا بالله عن غيره تدوين حزب
شريف سميته (حزب الجوهرة) ماوضعت منه كلمة الا بأذن معنوى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بشرت فى الحضرات بقبوله وقبول
المتوسل الى الله به ان شاء الله » انتهى كلامه العالى

وقال رضى الله عنه فى كتابه المذكور ماهو بحروفه ﴿ فائدة ﴾ أطبق
العارفون على اعزاز منازل مشايخهم وأعظامهم والثناء بحق عليهم واعلاء
شأنهم بوجه لا يضر بمقامات الرجال الآخرين من الشيوخ والصالحين رضى
الله عنهم أجمعين وأما من أفرط فتغالى بمدح شيخه وتجاوز الحد فكذب
وذكر به ماليس فيه وفرط بشؤون بقية الرجال فبخسهم حقوقهم ولم

ينزلهم منازلهم فهو من المبعودين لمخالفته احكام الكتاب والسنة والله تعالى يقول (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) وقد امر رسوله المعظم صلى الله عليه وسلم بانزال الناس منازلهم وعلى هذا درج الآل والاصحاب والتابعون والصالحون قدس الله أرواحهم وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاتهم ورأى الرجال فى أشياخهم كرأى الناس فى أئمتهم فان الرجل يعظم امام مذهبه ويقول بأن مذهبه الأحق ومنهجه الأصوب ولكن يقول أيضا ان مذاهب الأئمة حق ومناهجهم صواب وقد اشترط خاص أهل العرفان فى هذا الطريق على أربابه اذا وصلوا الى مقام التحقيق ورأوا أن بعض الطرائق من حيث مناهجها وأساسها وسلوكها احكم واتم واكمل من طريقهم ان ينقادوا هم واتباعهم اليها ويدخلون فى سلك العارف المسلك من أهل تلك الطريقة عملا بالحق وانقيادا اليه فان المسلم يدور مع الحق حيث دار وقد يرى بعض السالكين والمسلكين المنتسبين لبعض الطرق الرفيعة المنار المنيعة المنهاج ناقصا فى شأنه قاصرا فى شغله فمثل ذلك الرجل لا يكون حجة على الطريقة التى انتسب اليها وانما الحجة على الطريقة ولها الأساس الذى يبنى عليه العمل فى الطريق وهو الموضوع من قبل امام الطريقة فهو كأنه بمقام السلم الذى يرتقى الرجل به الى الوطن العالى المقصود وهو سلم رقاية السالك الى موطن الارشاد والكمال والآخذ به الى مرتبة النيابة عن النبى صلى الله عليه وسلم بتهذيب نفوس جماعة الأمة وبث مكارم الأخلاق فيهم وتطهيرهم من الأوصاف الذميمة والعقائد الفاسدة والطباع السفسافية والناهض بالمرء وتابعيه الى معالى الأمور وعلى هذا فأجل طرق القوم واعظمها معراجا الى المعالى واقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقة مولانا وسيدنا السيد احمد الرفاعى رضى الله تعالى

عنه وهو أيضا اقرب الاولياء يدا من جده عليه الصلاة والسلام وابتهاجا به رضى الله عنه أقول مشيرا لقصة مد اليد النبوية السعيدة بهذه القصيدة الفريدة وهى

أنكرت وجدك عشت من متعمد ... أو ينكر الآفاق ضوء الفرقد
فالدمعتان المقلتان اسالتا ... عينيهما عينية لم تجحد
اوصيك هتكا للغرام فسنة الـ * عشاق هتك الوجد رغم مهدد
اوما رأيت الورد شب بعرفه ... متهتكا فى شكل وجنة أغيد
وشف البنفسج مد باع تشبه ... بعذاره ماخاف من قطع اليد
والميل غلغل والسيوف تنوشه ... بالهدب مستترا برشة أثمد
والغصن شاكل خصره متأوداً ... شتان بين مقلد ومقلد
فاسلك طريق الصالحين مشبباً ... بحبيب قلبك معلنا بالمقصد
مالكتم الا ان أردت تمكنا ... فيما انتهجت بمقلة لم ترقد
وطويت نشرك عن مريض فؤادك الـ * قلق الكليم وعن وفود العود
وذويت سرك عن سريرة آهك الـ * سارى بفدفد صدرك المتنهد
وكأن كونك لم يكن وكأن أمـ * ـسك لم تلدك وانها لم تولد
متجرداً من طور نفسك سالكا ... سنن الرفاعى الامام الأوحد
شيخ الطريقة والحقيقة والهدى ... والعلم والنهج القويم الأسعد
سامى بسؤدده السماك ومثله ... يسمو بنسبته منار السودد
فى كل لفظ من حقائق علمه ... حكم مجلجلة بحر مزبد
شرف تحط له النجوم تواضعا ... ومكانة علوية لم ترصد
قطب المدارك كوكب الأعصار والـ * غوث الذي يدعى لحل المعقد

المرتضى ابن المرتضى ابن المرتضى — والسيد ابن السيد ابن السيد
محيي شعار الصالحين وناصر الـ * شرع المبين وشيخ كل موحد
قدم تمكن باتباع المصطفى — وخلائق شرفت بحال محمد
لله من نبوي طبع سره — يطوى الرشاقة فى عروق الجلمد
والقطع يودعه التثاما ساكنا — فى كل شفرة أحدب ومهند
هذا أبو العلمين فاذكر شأنه — فى كل جمع باللسان المفرد
اكثر وان تحسد لنعمة مدحه — ارأيت صاحب نعمة لم يحسد
تأتيك رائحة العبا ان تلقه — متلحفا يجلى بمرط أسود
كالبدر قنعه الدجا وشعاعه — يبدى الضياء لمغور ولمنجد
اشهدت قام بغيره لكماله — عز الملوك مع انكسار الأعبد
أوصاف كل العارفين به انطوت — وصفاته فى كلهم لم توجد
نفدت قوافى مادحيه بفضله — جل الكريم وفيه مالم ينفد
(الاولياء بكل فج فى الورى — اتباع هذا السيد المتفرد)
(هو من رسول الله اقربهم يداً — بتواتر ودليلنا مد اليد)
(فالدين عند الله دين محمد — وطريقة التقوى طريقة أحمد)

وقد اتفق الرواة من أتباع الحضرة الصيادية ان الشيخ سعيد الطنتدائى كتب يسأل من الامام الصياد سؤالا معنويا يستكشف به من مقامه الجليل معنى خفيا ونص سؤاله

كيف عنك المقام يادرة الحى — كيف فيك التماس من ينشر الطى
كيف منك المقال كيفه حتى — يحصل الرشد لى واهدي من الغى

فقال رضى الله عنه مجاوبا له

عبد أهل الطريق خدام ذى الحى — ولذى الالتماس أرجو من الحى
اذ من الناس مانجى الله قبلاً — دمت بالرشد يانجيا من الغى
واذا الكر راعنى حال محوى — وشهدت الجمال من منشر الطى
وترديت فى ثياب ابتهائى — واتمائى لظلمة الجمع والنفى
وانتميت الجلال اخبرك انى — كاف كن أنت مورد القوم للري
وانا النون قبل ذى النون ملقى — فى بطون الرضا قويما بلالى
صرت موسى فدك طور اشتياقى — صرت عيسى ومريم الدهر كفى
صرت فى الربع يوسفا قال قلبى — صرت يعقوب دبرانى خليلى
صرت ادريس وارتقيت المعالى — وفهمت الرموز بالأين والأى
صرت داود صار حالى سليما — ن وصارت اضداد حالى بنوطى
سخر الريح لى فديت كفى — وحبيبى قد مد بالريح كفى
لان لى قاسى الحديد ولكن — لنت للحب ماحد يدى وما اللى
كل أهل القلوب منى استفادوا — مظهر السعد واللطائف والطى
لم اخف هجره ومن ظن هذا — فهو صخر لايعرف اللوح والزى
انا فى القلب لا أروم شهودى — لحبيبى بلى شهودى بعينى
من أتانى ولاذ فى ظل بابى — عنده صولة الزمان كلاشى
انا شيخ العراق والشام والكر — خ واقصى بلاد كرمان والرى
فتملى بزورتى يامريدى — وتهنى ياقاصداً جاء للحى
انا عين الاقطاب غوث البرايا — وطراز البرهان فى الشمس والفى
انا شبل الحسين وابن على — وابن آل بذكرهم يدفع العى
انا ذاك الصياد سبط الرفاعى — وبكفى اقتنصت بالقلب سبعى

نخذ الفيض من شريعة قلبي   وانتسب لى ولا تعول على مى
فلقلبي سهم تأجج ناراً   من تعدى على ذويه عطى الكى
وله جذبة عجيبة عزم   تجذب اللائذين فيه الى الحى
سلسلتى الى الرسول بطون   من اعز الاصلاب من أكرم الحى
فعليه الصلاة تنشر مسكا   ازليا من السلام به رى

وله رضى الله عنه

صاحبت اهلك فى هواك وهم عدا   ولاجل عين الف عين تكرم

ومن لطائف كلمات سيدى الامام الصياد رضى الله تعالى عنه هذه القصيدة الفريدة

قم يا نديمى فهذا الحب يسقينى   خمرا به طاب سكرى قبل تكوينى
لقد سقانى فأحيانى وحيرنى   وغبت ماين تلوينى وتمكينى
لما حبانى بها صهباء صافية   عددت فى القوم من زهر السلاطين
اخذتها ويد الاقبال ترفعها   ارثا صريحا عن الغر الميامين
حتى جلاها ابو العباس احمد فى   كأس ترقرق من آيات ياسين
لها رجال بصدق الحال تشربها   يوم الحروب تراهم كالشواهين
جدي الرفاعى للسادات روقها   تجلى معرفة من غير تنوين
بعزمه وبصدق النائبين له   دارت من المغرب الأقصى الى الصين
الجد اوصى بها لايسمحون بها   الا لصدر عظيم فى الدواوين
الجد اوصى بها تحمى بخاتمها   محجوبة عن قليل العقل والدين
يحيا بها الميت ان دارت بحانتها   على اولى الحق فى بيض الفناجين
تسقى لعبد طريق الشرع مذهبه   منزه القصد عن خبط الأفانين

تسقى لعبد بذكر الله ذى وله   ولم يغب عن رسول الله فى حين
انا الفتى احمد الصياد فزت بها   من بعد سحق عظامى فى الهواوين
لما شربت بفضل الله رائقها   مزجت بالشرع تمكينى وتلوينى
وقام داعى المنى للدست يخطبنى   وهاتف الحق عن قرب يناجينى
وما تأخرت يوم الجمع عن ادب   الا واضحى حبيب القلب يدنينى
الحمد لله والانى فأيدنى   واين عزمى لولا ان يوالينى
سر يا اخا الصدق لا تكسل بخدمته   وكن به ملكا فى زى مسكين
خل المعابد للأطراف تسكنها   وانهض بعزم الذى سواك من طين

وقد احببت ان اجعل خاتمة هذا الباب المبارك ذكر قصيدتين نضيدتين بمدح الامام الصياد رضى الله تعالى عنه الاولى لشيخنا القطب الفرد الكامل السيد بهاء الدين محمد مهدى الصيادى الرفاعى رضى الله عنه والثانية للولى الجليل الشيخ عبد المنعم العانى قدس سره النورانى قال شيخنا السيد محمد مهدى نفعنا الله والمسلمين بعلومه وبركاته

المجد حليتنا والفضل والأدب   والحال والعلم والعرفان والحسب
والله فى غيبه القدسى ايدنا   فضلا فقم لنا المطلوب والأرب
لنا بتمكين ليث يستغاث به   ان ارهق الحى او عمت به النوب
غوث الوجود وتاج العارفين ومن   علاله الشرف الوضاح والنسب
سليل احمد سلطان الرجال فتى   آل البتول الذى تمحى به الكرب
الاورع الاروع الفحل الخطير ومن   لاذت بآبائه الأعجام والعرب
ذو المجد والجد عز الدين احمد قطـ   ـب الكون من حبه للمصطفى سبب
فرد تصدر فى دست العلا وله   ذيل على قمم الأقمار ينسحب

الحمد لله قد سرنا بمنهجه — طورا وانا الى علياه ننتسب

طرنا لبحبوحة العليا بأجنحة — من عزمه ومضينا الخير نرتقب

لم نختش الضيم فى دهر نعاركه — ونحن قوم على الصياد نحتسب

وقال الشيخ عبد المنعم قدس الله سره

لازم رواق الفتح فى متكين — وانزل بقرب الغوث عز الدين

وأنخ جمالك فى جميل ربوعه — ذخر اللهيف وملجأ المسكين

مولاى قطب العارفين وتاجهم — عز الذليل وفرحة المحزون

صياد افئدة الفحول وشيخهم — ومعينهم فى الله اى معين

لله روضة جنة من قبره — حفلت بجند كرامة وشؤون

يأوى الى عتباته من زاره — وتمس اخمصه عيون العين

هذا ابو العلمين احمد جده — قطب الهدى ذو الجدو التمكين

سمح الخلائق شيخ اشياخ الورى — وامامهم فى حضرة التعيين

سلطان قادات الطريق ومن سما — اعلى المقام بلثم خير يمين

عنه اقام سلوكه بنيانه — هذا الامام منيعة التدوين

واذا التفت الى الوظائف شمتها — مسجورة بالجوهر المكنون

دعنى امرغ مقلتى بترابه — لتضئ فى ذاك التراب عيونى

فى الشام نائب شيخ ام عبيدة — اضحى فقام بذلك المضمون

مأمون والده الأمين وانه — خلف الأمين ووارث المأمون

انى اذا قبلت ركن رحابه — ونزلته التى الكواكب دونى

لازلت استسق الغمام بوجهه — وارى القبول بوجهه الميمون

لو منّ فى كشف الغطاء عن قدره — مازاد لى كشف الغطاء يقينى

ان ضل بى عزمى فان بعزمه — معنى الى نهج الهدى يهدينى

او مات قلبى من دسيسة نازغ — فجريعة من كأسه تحيينى

واذا بعدت عن الحقيقة للهوى — فبنفحة قدسية يدنينى

ويقين اخلاصى له هو حجتى — نعم اليقين من الشرور يقينى

ومحبتى لفروعه واصوله — لاشك تكفينى لدى تكفينى

فرض اذا ماسن حب سواهم — هل يحسب المفروض كالمسنون

آل الرفاعىّ الذين بحبهم — طاب الغرام وطاب فرط شجونى

انفاسهم روحى وباعث راحتى — ورحابهم من ضيعتى تأوينى

طابت طريقتهم وطاب سلوكهم — وتخلصوا من ربقة التلوين

اعلام اعلام الرجال وبابهم — مأوى العفاة بغربها والصين

سبقوا سلاطين الشيوخ بهمة — غرست بهم فى عالم التكوين

شطحوا عن الشطحات واجتازوا الى — قدم الهدى بتمكن ويقين

زيتونة نور النبى ضياؤها — قسما برب التين والزيتون

كشفوا مضامين الكتاب بكشفهم — وبنشر طية كافها والنون

ماجاءهم عان لنيل بضاعة — يوما وورد بصفقه المغبون

هم طينة قال المكون فى العما — قومى بأنواع الكمال وكونى

الله اعظم قدرهم فتفردوا — شرفا بيسرى كونه ويمين

قسما بهم هم نور باصرة الهدى — ويبر فى طى الغيوب يمينى

قوم على السمحاء حجة امرهم — محفوظة فى السير والتمرين

انا عالم بسلوكهم وبسيرهم — وبسير جدهم النبى سلونى

عنهم روايات الطريق صحيحة — وهمو نظام فتوحه المسنون

شادوا شرافات الشريعة والتقى … بكتاب رشد فى السلوك مبين
ولقد علوا متن الصفا بعزيمة … وبعزم دين فى المسير متين
ضمنوا نجاح السالكين فكلهم … فى مذهب العرفان خير ضمين
آل النبي كنوز حكمة علمه … ورواتها بطرائق وفنون
لم اختر التشبيب فيهم عن هوى … لكن أؤديهم فريضة دين

﴿ تنبيه ﴾ توفى سيدنا وولى نعمتنا ولى الله السيد احمد الصياد قدس الله روحه ورضى الله عنه عام سبعين وستمائة وله ست وتسعون سنة ودفن فى قبته المباركة تجاه باب الرواق رضى الله تعالى عنه وعن آبائه الطاهرين وأخلافه أجمعين

الباب الثالث

﴿ فى ذريته الطاهرة وبعض اتباعه اولى الهمم الباهرة ﴾

ان سيدنا المشار اليه رضوان الله تعالى عليه قد منّ الله تعالى عليه بعد تزوج بالنسل الطاهر والبيت العامر خلف واعقب ستة اولاد ذكور وهم السيد على أبو الشباك سبط آل الملك الأفضل دفين مصر والسيد صدر الدين على والسيد شمس الدين محمد عبد المحسن والسيد موسى الكبير والسيد احمد أبو بكر والسيد عبد الرحيم

وامه رقية بنت السيد عبد السلام ابن السيد سيف الدين عثمان ابن السيد حسن ابن السيد محمد عسلة ابن السيد حازم احد أجداد سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعى

وام عبد السلام والدرقية المتقدمة الذكر السيدة ست النسب أخت سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعى الحسينى رضى الله عنهم أجمعين

قال شيخنا شيخ الاسلام الامام الهمام السيد سراج الدين الرفاعى ثم المخزومى رضى الله عنه فى كتابه صحاح الأخبار بعد ذكر اولاد سيدنا الامام الصياد الستة رضى الله عنهم ما ملخصه: السيد عبد الرحيم اعقب احمد ومحمدا وعابدة. فأحمد اعقب السيد منصور والسيد على والسيد تاج الدين. فالسيد منصور اعقب السيد عبد الكريم وعقبه منه وحده. والسيد على ابن السيد احمد ابن السيد عبد الرحيم الأصغر ابن السيد احمد الصياد اعقب السيد محمد جميل وهو تزوج بالسيدة آسية بنت السيد سيف الدين عثمان دفين السلطانية بدار الملك ابن السيد عز الدين احمد الثانى ابن السيد عبد الرحيم الرفاعى الحسينى واعقب منها السيد الرضى مصلح الدين والسيد عبد الخالق والسيد نور الدين ويعرف بابن الصياد ولهم ذرية. واعقب السيد على ابن السيد احمد ابن عبد الرحيم الأصغر المذكور السيد احمد الزاهد والسيد نور الدين ولهما عقب مبارك اقام منهم جماعة بسلماس وبالسلطانية وبقيتهم بواسط والبصرة. واما السيد محمد ابن السيد عبد الرحيم الأصغر ابن السيد عز الدين احمد الصياد فعقبه من ولدين الاول السيد احمد والثانى السيد ابراهيم ابو اسحق. واما السيد على ابو الشباك المصرى ابن السيد عز الدين احمد الصياد فانه اعقب من ولده احمد الباز وحده. ولأحمد اولاد اربعة وهم منصور ومحمد الباز الأشهب وعبد الرحمن وابو الحسن ولكلهم عقب ومنهم السيد الباز محمد الولى الفتاك الفحل الغيور الهمام الامام رضى الله عنه وهو ابن السيد ابى الحسن ابن السيد احمد الباز الأكبر ابن السيد

على ابى الشباك . واما السيد شمس الدين عبد المحسن ابن السيد احمد الصياد فانه عاد من الشام الى العراق وسكن واسط وتزوج من آل عمه واعقب الامام المحدث الجليل عبد المنعم المعروف بابن عبد المحسن الواسطى والامام الرحلة العلامة جلال الدين عبد الرحمن صاحب كتاب اللؤلؤة فى الحديث فالسيد عبد المنعم اعقب الحافظ تقى الدين وله عقب منه وحده والسيد جلال الدين عبد الرحمن اعقب السيد رجب والسيد طه والسيد عبد الكريم والسيد عز الدين والسيدة سكينة والسيدة عابدة وللكل ذرية ومن بنى السيد طه المذكور سكن جماعة بلدة الحديثة واشتهروا بها . واما السيد احمد ابو بكر ابن السيد عز الدين احمد الصياد فانه اعقب شيخ الشيوخ السيد عثمان الذى قطن معرة النعمان بلدة أبى العلاء المعرى الشاعر وهى من أعمال حلب والسيد صدر الدين علم الرجال والسيد على الأطروش دفين تل الحبيب من اعمال المعرة شرقى متكين ويعرف الآن بتل السيد على والسيدة شريفة ولكلهم ذرية فى الشام وحلب وحماة الشام

وأما السيد موسى ابن السيد عز الدين أحمد الصياد فانه اعقب السيد احمد والسيد عز الدين الامام العارف بالله الولى الكبير رب الخوارق كشاف الدقائق بحر الحقائق سكن قرية الناهضة من أعمال حماة وتعرف به فيقال قرية عز الدين ولم يعقب الا السيدة حمرا رضى الله عنه وعنها . وقد كان شيخ وقته ووحيد عصره وامام صوفية زمانه واعقب أبوه السيد موسى ابن الصياد أيضاً السيد عبد الوهاب مات صغيراً واما السيد احمد بن السيد موسى المذكور فقد اعقب السيد فرج والسيد مصلح الدين والسيدة راجحة والسيدة عابدية والسيدة صفية والسيدة زينب الصغرى وكلهم لهم

ذرية بأرض الشام الا السيد مصلح الدين فانه عاد الى العراق وله عقب مبارك منهم السيد مصلح الدين نزيل بنديج المندلى من أعمال بغداد ابن السيد حيدر ابن السيد احمد ابن السيد مصلح الدين الأكبر ابن السيد احمد ابن السيد موسى ابن السيد عز الدين احمد الصياد الكبير رضى الله عنهم اجمعين

واما السيد السند الهمام شيخ الاسلام صدر الدين على ابن السيد عز الدين احمد الصياد فانه اعقب السيد شمس الدين محمداً والسيد عبد السميع ومات صغيراً والسيد احمد شمس الدين الأصغر والسيد يوسف ويقال له ابو القاسم فالسيد يوسف ابو القاسم اعقب السيد ابراهيم وهو اعقب السيد يحيى والسيد تقى الدين والسيد أبا بكر ولهم ذرية .

واما السيد احمد شمس الدين الأصغر فقد اعقب السيد عبد السميع والسيد صالح فصالح مات عقيما والسيد عبد السميع اعقب السيد أحمد والسيد شريف والسيد أبا بكر . فالسيد أبو بكر أعقب الولى الكبير العارف بالله السيد محمد عرابى نزيل حلب الشهباء ودفينها وشيخ الشيوخ بها مات بحلب عام ثمانمائة وقبره بظاهرها وعليه قبة يزار ويتبرك به وله ذرية

وأما أخوه السيد شريف فانه اعقب السيد المطيع فأعقب السيد عبد السميع فاعقب السيد أبا بكر فأعقب السيد عمر أحد أشياخ رواق متكين الولى الكبير فأعقب السيد أبا بكر وله ذرية كثيرة . هذا ماوصل الىّ من أسماء آل السيد شريف ابن السيد عبد السميع . وأما أخوه السيد احمد فأعقب السيد محمد فالسيد عبد السميع البنديجي العارف بالله وله ذرية معروفة محمودة الخصال جليلة الخلال

وأما السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين على ابن الصياد فله من الأولاد السيد صالح عبد الرزاق والسيد عبد السميع شيخ الرواق العالى الصيادى بمتكين اعقب السيد عمر والسيد أحمد والسيد ملك . فأما السيد ملك فسافر العراق وسكن بنديج المندلى من أعمال بغداد واعقب بها ذرية . وأما السيد عمر ابن السيد عبد السميع فانه اعقب شيخ الشيوخ تاج الدين موسى الكبير والسيد عثمان والسيد حسن والسيد ابراهيم والسيدة تقية والسيدة هاشمية والسيدة ناجحة أم الخير ولهم ذرية . واما السيد أحمد بن السيد عبد السميع فانه اعقب السيد نجم الدين والسيد محمد الاسمر ولهما عقب. واما السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين على فسيأتى ذكر بعض ذريته. انتهى

وهنا سنتبرك بذكر سيدنا شيخ الاسلام أبى المفاخر صدر الدين على ابن الامام الواله بربه المشغول به عن أهله وصحبه القطب الغوث الجامع الرفيع العماد السيد عز الدين أحمد الصياد هو الصدر العظيم القدر أبو المحاضرات الغيبية والمكاشفات الملكوتية والتسلق الى قمم المعالى الباذخة والتحقق بالتمكن فوق يافوخ منصة المراتب الشامخة والغوث الجامع فى حظيرة الانس بين الفرق والجمع والفرد الذى يدر ببركته الضرع وينبت الزرع شيخ الاسلام والمسلمين قائد ائمة الاولياء المتمكنين صدر الحق والشريعة والدين ضياء غرر الاقطاب الكاملين تاج هامات الوراث المؤيدين عرف به الأمر بتربية المريدين بديار الشام وزحفت اليه همم السالكين من أقاصى بلاد الاسلام وتربى بتربية ارشاده أمة من الذين تنجلى بهم

الغمة مثل الشريف الكبير محمد ابن قضيب البان الحسنى الكفرطابى صاحب المشهد المنور بقرية الضحوة قرب متكين من أعمال كفرطاب . والشيخ الجليل أبو محمد عبد الرحمن الحسينى الطيبانى نسبة لقرية الطيبة من أعمال شيزر وحماة والشيخ العارف المؤيد بالله السيد حديد الحرير . الرفاعى الحموى المولد شيخ الديار الغربية من أعمال كفر طاب. والشيخ الامام أبو الفضائل محمد اليونسى الجب سقائى نسبة الى قرية جب السقاقرية من أعمال كفرطاب فيها .قام نبى الله يونس عليه الصلاة والسلام. وقولنا اليونسى نسبة للنبى المشار اليه فان اجداد ابى الفضائل هذا كلهم منذ عهد قديم يتوارثون خدمة المقام اليونسى على ساكنه التحية والسلام والشيخ الافضل الامام الجليل صاحب الخوارق والمدد الربانى أبو الحسين على الشعرانى شيخ جبال الشحبة بالنواحى الغربية من معرة النعمان الشريف الأصيل الحسينى المكمل المربى المرشد رضى الله عنه. والشيخ الثقة الحجة العارف الكبير أبو العزائم الحسن البصرى ابن أبى المكارم ابن عبد الله القرشى نزيل قرية مجد ليا من أعمال سرمين وصاحب المرقد الطافح بالنور بها. والشيخ الكامل الشريف الجليل القدر محمد بن على بن محمد ابن عبد الله الحرانى الغزولى المعرى الحسيب النسيب الحسينى قدس الله روحه. والشيخ الشريف والسند الغطريف أبو المواهب ادريس بن على الرفاعى الحسينى صاحب الخانقاه المعمورة والمرقد المزور بالادريسية من أعمال سرمين. والشيخ الموله المستغرق الشريف العفيف محمد الاسحاقى الحسينى الحلبى المولد والدار والوفاة المعروف بقاضى الحاجات ولى الله الثابت القدم المنشور العلم والذى يقرع بابه لقضاء الحوائج وكشف المهمات وامثالهم ممن سيأتى ذكرهم

(قال الامام الربانى ابى الحسين على الشعرانى) كان شيخنا الامام
الصدر على ابن الصياد رضى الله عنهما يقعد فى خلوته ويذكر الله فيستغرق
بذكر الله ثم يحيط به نور الذكر من تخوم ارض خلوته الى السماء يشهد ذلك
كل من له كشف من مريديه والعوام ايضا كانوا يرون الاضواء تختبط فى
فى خلوته كاختباط البرق وكان اذا غاب عليه حاله قام فى خلوته وصاح يااهل
الشرق والغرب والجنوب والشمال ياعوالم الله انصرفوا عنكم الى عبد من
عبيد الله هو الاية الكبرى اليوم يرى مافى تخوم الأرض الى قبب الافلاك
الى حضائر الطمس كل ظاهر وباطن فى ملك الله وملكوته اليوم له معه
اتصال وعنه انفصال ادركته النفحة المحمدية فأسقطته عن نفسه ورفعته الى
الله اين انتم ياحواضر يا بوادى يااهل شمة عبير القدس يااصحاب الخدور
المسدلة وراء رفارف الغيرة ضمن قباب الاختصاص هذا قطبكم هذا يعسوبكم
جامع كلمتكم هلموا لحامل اثقال العوام وناهض همم الخواص وكنز سر
الحضرة قفوا عن مطارقات اوهامكم سيروا بنخوة أفهامكم نحن المضمحلون
عنا نحن المأخوذون منا نحن آل ابى تراب نحن طارقة ساحة القدس الملحقة
بالباب والموصلة لصدر الرحاب نحن الهداة القادات اهل خوارق العادات
نكف الطرف عن الخلق فنرى بباصرة العين سلطان الحق نتمايل على بساط
الرحموت فى حضرة النبوة والربوبية نموج مع التجليات الهائجة من بحار
المشيئة والارادة ارتضانا وعلمنا لولا نكتة بالغة وحجة دامغة لخرجت من
هذه الخلوة الى الشارع وبرزت بخلعة سليمان الاختصاص ولكن الامر
بطنه فوق هذا وظهره دونه الا الى الله تصير الامور . وربما قال كلاما مثل
ذلك ثم سكت مغشيا عليه . وربما طال عليه استغراقه عنه حتى يظن خادمه

انه لحق بربه . وحدث الشيخ الكبير محمد بن على المعرى الحراكى ان شيخه
الصدر المشار اليه قال على كرسيه بتمكين الحمد لله نؤمن بالله ونشهد انه
لاشريك له لا فى السماء ولا فى الارض تنزه وتقدس عن ان يشاركه فيهما احد
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ونؤمن بما جاء به عن الله الانبياء والمرسلون
وننزهه فى ذاته وصفاته عن النظير فى الدنيا والآخرة ونقدسه عن الجهات
ومجانسة الحادثات ونؤمن بكتابه كله بأنه من عنده انزله على عبده ونرد
تفصيل علم تأويله اليه وننزهه عما دل عليه ظاهره ونفوض المعنى المراد منه
اليه تعالى وتقدس ونؤمن بنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ونشهد بأنه
رسول الله وافضل المرسلين والرحمة العامة للعالمين ونؤمن بأسرائه عليه الصلاة
والسلام الى السموات العلى بالروح والجسم ونؤمن بأنه رأى ربه بعين بصره
وبصيرته دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وانه صلى الله عليه وسلم
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قرشى عربى بشر فضله الله على
خلقه كلهم واختاره لجنابه واصطفاه لذاته واعطاه الوسيلة الكبرى والشفاعة
العظمى وقدمه على النبيين والمرسلين فى الآخرة والاولى ونعتقد انه هو
واخوانه النبيون والمرسلون معصومون عن الكبائر مطلقا ونبوته عليه
الصلاة والسلام باقية وشريعته ناسخة وابواه فى الجنة

قال القطب الغوث العارف الشريف شيخنا وسيدنا السيد محيي الدين احمد
ابو العباس بن الرفاعى رضى الله عنه ونفعنا والمسلمين بعلومه وبركاته اجمع اولياء
الله العارفون به واتفقوا على ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم فى الجنة ولهما عند
الله تعالى المنزلة الرفيعة والرتبة الشريفة وهما رضى الله عنهما من اهل الايمان ولا
يشك فى ذلك الا من اسود قلبه وساء مع نبيه الكريم ادبه وكذلك آباء الأنبياء

والمرسلين وامهاتهم فكلهم من أهل الايمان و نبيناصلى الله عليه وسلم عمود نسبه
والشريف من آبائه وامهاته الطاهرين من ابيه السيد عبد الله الأنور وامه
السيدة آمنة الطاهرة الى سيدنا ابى البشر آدم وام البشر حواء عليهما السلام
كلهم مؤمنون موحدون تسلسل فيهم الخير والبركة والايمان والتوحيد
ونكاح الاسلام وحفظهم الله من سفاح الجاهلية ومن عبادة الأصنام
والشرك واتفقت كلمة القوم على ان من خالف هذاالقول يكون مؤذيا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم مفارقاً طريق الصواب

الخير فى الهادى وفى آبائه ... وامهاته الخيار البررة
عصابة من كل شرك وخنا ... مصونة محفوظة مطهرة
جاءبذاالكتاب والسنة والاخبار ... والرواية المعتبرة
ومن يرى تنقيصهم عقيدة ... فهومن القوم اللئام الفجرة
الأنبياء عرفت اعظامهم ... والأولياء الكرام السفرة

انتهى قال شيخنا الامام السراج فى صحاحه عند ذكر صاحب الترجمة
ولد سنة خمس واربعين وستمائة وتركه ابوه وله من العمر خمس وعشرون
سنة تلقى الفقه الشافعى عن القاضى عز الدين محمد بن الصائغ وحضر ايضا
على العلامة جمال الدين بن واصل الشافعى الحموى وغيرهما ورجع بعداتقان
العلوم الشرعية الى رواقه المبارك الشريف وانقطع فى خلوته بمتكين وتصدر
لارشاد الناس وظهر امره فى الاقطار والامصار وكان لايخرج الا للصلاة
او للذكر او لمجلس الوعظ ثم يعود الى خلوته وكان وقوراعظيم الهيبة لأتمكن
الانسان من النظر الى وجهه الشريف لجلالة قدره اسمر اللون مشربا بحمرة
عظيم الرأس وسيع الجبهة معتدل القد حلو المكانة لين العريكة حسن الخلق

توفى رضى الله عنه فى متكين قرية من اعمال معرة النعمان سنة خمس وتسعين
وستمائة ودفن محاذيا لأبيه فى قبته وعليهما صندوق واحد يشمل القبرين
اقول ومن شعره

خيام بنى سعد وسكانها لهم ... حبال لقلبى عقدت تحت اضمارى
متى هب فى تلك الخيام من الصبا ... نسيم لطيف اججت فى الحشا نارى

جلس رضى الله عنه على سجادته وتصدر لارشاد الناس وظهر أمره
فى الأقطار وانقطع فى خلوته عن الناس لايخرج الا للصلاة والذكر والوعظ
ويعود الى خلوته رضى الله عنه

ونقل عن الشيخ الوفى والعارف الصفى على أبى الحسن الواسطى
قدس الله روحه انه قال كنت فى مجلس سيدنا شيخ الاسلام ابى محمد السيد
صدر الدين على قدس سره فدخل عليه رجل من مبتدعة البقاع وتكلم
كلاما يفيدان امتزاج التراب بأجسام المخلوقين هو المنتج للنطف فى
الانسان فزجره الصدر المشار اليه والتفت الينا فقال رد هذا سيدنا الوالد
يعنى أباه السيد عز الدين أحمد الصياد رضى الله عنهما بأبيات له من قصيدة
فى التوحيد كأنه خاطب بهن هذا المبتدع وهن

لو قام من أجزاء نوعك مثلها ... لتنسقت بطباعها الاجزاء
ولقام مثل الجزء من تركيبه ... وتبدلت عن شكلها الاشياء
وجرى على منوال كل مركب ... شئ وخُلّ النظم والابداء
اقوال قوم ضلت آراؤهم ... وبنورها تتفاوت الآراء
نسق بابداع قديم سره ... قامت به الآباء والأبناء

ومنهم سيدنا القطب الأمجد والملاذ الأوحد السيد شمس الدين محمد

ابن الامام شيخ الاسلام السيد صدر الدين على الصيادى رضى الله عنهما قال فى العقود مانصه : ومنهم القطب المؤيد الأعظم والفرد المعتقد المقدم ذو الطور الأكمل والحال المسدد أبو صالح مولانا السيد شمس الدين محمد رضى الله عنه . ولد بمتكين سنة سبع وسبعين وستمائة ونشأ بطاعة الله على أجل سنن وأجمل سلوك ولم يزل منكبا على طريق الله وتقوى الله حتى مات . قال خادمه الشيخ محمد بن سلامة الاسرائيلى الدمشقى ماعاد السيد شمس الدين محمد مريضاً الا عافاه الله لوقته . وقال اسلم على يديه خلق كثير وانتفع به امة وتخرج بصحبته جماعة من كبار العصر منهم الشيخ السيد الصالح على الحريرى حفيد السيد على الحريرى الرفاعى صاحب بصرى حوران والشيخ ابو الفضل احمد الموصلى وغير رجل وتمذله أهل القطر الشامى على الغالب سافر من بلاد الشام ونزل واسط العراق قبل وفاته بعامين ومعه ولده السيد صالح عبد الرزاق فمنعه اقاربه وبنو اعمامه عن العود الى الشام واحتفلوا به كل الاحتفال واقبلوا عليه كل الاقبال وأيد الله به الطريقة ورفع به لواء الحقيقة وكان عذب اللسان حسن البيان ومن شعره

عرب الوادى الذين اتصلوا   بالعلا وانفصلوا عما سفل
عطروا الدنيا واحيوا أهلها   بالهدى والرشد والطور الأجل
قلبوا الخيل على ريف اللوى   ورقوا فى طورهم طور الجبل
رنوا الحى بفرسان لهم   يوم يدجو الليل رعد وزجل
واصلوا الصوم وقاموا ليلهم   وتخلوا عن مداناة الزلل
تبعوا خير الوجود المصطفى   وحموا ملته خير الملل
والذى فى نهجهم تابعهم   ادرك القصد وبالله اتصل

كلهم بحر بعلم زاخر   وولى رب هدى وبطل
ولنا منهم بحمد الله فى   واسط الشرق امام محتفل
احمد اعنى الرفاعى الذى   شأنه اصبح من ضرب المثل
ورث المختار فى أخلاقه   وله السر البتولى انتقل
حجة الله على اهل الحمى   ازر من زاح عن الدرب وزل

توفى عام عشر وسبعمائة . ومن كلماته الدالة على جلالة قدره وعزة أمره قوله رضى الله عنه

نحن قوم اهل حال   ترك الغير وحالا
وأولو عزم شريف   عن شخوص الكون مالا
وذوو سرّ قوىّ   لذوى الغيب استطالا
قل لمن امل طيشاً   ذلنا يوماً وخالا
انت مفتون وانا   حسبنا الله تعالى

ومنهم القطب الكبير والعارف الشهير ابو محمد السيد شمس الدين عبد الكريم الواسطى الصيادى رضى الله عنه . قال الامام ضياء الدين احمد الوترى البغدادى قدس الله روحه فى كتابه « روضة الناظرين » عند ذكر مشائخ ام عبيدة مانصه : والشيخ الحادى عشر القطب الأوحد غوث الزمان السيد شمس الدين عبد الكريم ابو محمد ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين على ابن القطب السيد احمد الصياد الرفاعى رضى الله عنهم صار شيخ الرواق سنة خمسين وسبعمائة وتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة ودفن بفم الدير المحل المعروف بالسبيليات فى البصرة بمشهد اهله وستأتى ترجمته ان شاء الله . ثم قال فى محل آخر : ومنهم السيد الكبير عبد

الكريم شمس الدين ابن السيد صالح عبد الرزاق الصيادى رضى الله عنهما
قال شيخنا السراج فى صحاحه امام جليل المناقب عظيم المواهب كبير الشان
كثير العرفان . قال الشيخ احمد الكبير الزبرجدى فى الدر الساقط حين
ذكره كان وليا عظيم المكانة وافر الحرمة جليل القدر محدثا عالما واعظا قارئا
مجودا مفسرا صوفيا عارفا شهما متمكنا فى دين الله متمسكا كل التمسك بشريعة
جده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علوى الهمة عثمانى الحياء عمرى
الحزم صديقى القلب محمدى القدم والمشرب فاطمى الخلق والخلقة ولد عام
ثلاث وعشرين وسبعمائة وتلقى العلوم العالية عن عدة مشائخ منهم الامام
الفاضل محمد بن عبد العظيم المنذرى . ومنهم القدوة شيخ الاسلام عمر ابن
الامام الحجة الكبير سلطان المحدثين ولى الله عز الدين احمد ابن الحافظ
ابى عبد الله ابراهيم ابن عمر الكبير الفاروثى الكازرونى الواسطى قدست
اسرارهم وغير واحد . واتقن علم الظاهر والباطن واشتغل بالله وقرأ الدروس
العديدة وندب الى المناصب والقضاء فأبى ومن الله عليه بالقبول التام عند
الخاص والعام . قال الشيخ نصر بن سلامة البغدادى المفسر الفاضل تصدر
ابو محمد عبد الكريم الواسطى كتصدر الملوك وتذلل لله كتذلل الملوك وافرط
رضى الله عنه بالاجتهاد وما غير وضع استقامته منذ وضع اول قدم فى الطريق
الى أن مات وفيه قيل وانه بالنسبة لشرفه وعلو شأنه لقليل

عبد الكريم العراقى الامام له ... مناقب صححت فيها الاسانيد
لله غيرته لا زال منقبضا ... كذاك آباؤه الصيد الصناديد

وقال فيه محمد بن مهنا العدوانى الواسطى

صدر العراق وشيخه ... وامامه القطب المؤيد

غوث البرية عينها ... عبد الكريم أبو محمد

توفى رضى الله عنه عام تسع وستين وسبعمائة ودفن فى مراقد أهله
بفم الدير بالبصرة .

وقال ابن حماد فى ترجمته: كان كثير الوجد فى النبى صلى الله عليه وسلم .
ومن شعره فيه عليه الصلاة والسلام من قصيدة قوله

لى فى العقيق رعاه الله أقمار ... لاحت لهم فى سما الاسرار أنوار
تنشق برد المعالى عن مفاخرهم ... فينجلى من طوايا البرد اسرار
ضاءت وجوه معانيهم مذ اقتبست ... من نوره وهو قبل الخلق مختار
صراط نهج الهدى المأمون علم عمى ... طمس الغيوب ومافى الدار ديار
محمد الاصل فرع القبضة انبجست ... فى صدر نشأتها لله آثار
معنى التجلى بعنوان التنزل من ... حكم التدلى وهذا السر سيار
لله من خارق فى سمت عادته ... خوارق وشؤنات وأطوار
يقتادنى العزم والاقدار تصعدنى ... عن بابه وجمع الشمل أقدار

قال الشيخ عثمان ابن القصير الموصلى ما وقف على باب الحق فى هذا
العصر رجل أعظم من الشيخ شمس الدين عبد الكريم أبى محمد الواسطى .
وقال لو ان النبوة تنال بالمجاهدة والانكسار لنالها ابو محمد عبد الكريم .
وقال الشيخ احمد بن عواد المشائرى كان ابو محمد عبد الكريم افقه
واعلم وأفضل أهل زمانه وهو المعول عليه فى عصره . وقال مرة لأحد تلامذته
أنت رأيت الشيخ عبد الكريم فقال نعم فكررها عليه فكلما كررها يقول
رأيته فبكى وقال والله لقد رأيت نائب رسول الله بلاريب نعم الشيخ شيخك
كان حليما كريما سليما مستقيما عظيما مهيبا سخيا تقيا نجيا وبالاختصار كان بركة

وقته وصاحب زمانه . وقال الشيخ ابراهيم بن عمر الأوكادى كان من ادعية الشيخ عبد الكريم فى خلواته هذا الدعاء المبارك وقد تلقيته عنه واجازنى به ورأيت له منافع لا يحصى عددها وعلمته لجماعة كثيرة فرأوا بركته وبسببه فرج الله عنهم كثيرا من المصائب ويسرلهم بسببه وببركته من الخير العجائب وهو هذا : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم خذ بزمام قلبى اليك واجمعنى بك عليك على مايرضيك عنى واقطع علائق قلبى من سواك وحبال آمالى من غيرك وخلصنى من لوث الاغيار بخالص توحيدك واجعل لسانى لهجا بذكرك وجوارحى قائمة بشكرك ونفسى سامعة مطيعة لأمرك واجعلنى من خواص عبادك الذين ليس لأحد عليهم سلطان واجعل حركاتى بك وسكونى لك واعتمادى فى كل الامور عليك واكلأنى بعين حراسة تمنعنى من كل يد تمتد الىّ بسوء واجعل حظى منك حصول كل مطلوب وزين ظاهرى بالهيبة وباطنى بالرحمة وهب لى ملكة الغلبة لكل مقام واجعلنى على بصيرة منك فى امري برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل . انتهى

وقد ترجم الامام الوترى والد السيد عبد الكريم اعنى القطب السيد صالح عبد الرزاق رضى الله عنهما فقال مانصه :

ومنهم الشيخ الجليل ولى الله السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد الصيادي رضى الله عنه قال الشيخ الكبير احمد الزبرجدى فى الدر الساقط كان السيد الجليل صالح عبد الرزاق المتكينى ثم الواسطى سيداً سنداً اماماً كبيراً عارفاً بالله عالما بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حسن الخلق على جانب عظيم من المروءة والشهامة والعرفان ونظافة الباطن والظاهر

مؤيداً بالله متوكلا على الله لاتستفزه الحوادث جبلا راسخا خلف أجداده الطاهرين واحيا مراسم طريقهم الزاهر المبين ذا كرامات ظاهرة واشارات باهرة توفى رضى الله عنه سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وذكر له الحافظ الشيخ قاسم الواسطى شعراً حسنا منه قوله وهو عجيب حسن

طلعت غزالتكم وفز غزالكم يا أهل نجد والمدامع تغزل

فلأى ناح يذهب العانى البطحاء ام قبب الكواكب ينزل

انتهى

وترجم أيضا ولى الله العارف بالله السيد عبد الله نجم الدين المبارك الصيادى رضى الله عنه فقال :

ومنهم السيد الرفيع المنزلة ولى الله العارف بالله السيد عبدالله نجم الدين المبارك ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد شمس الدين عبد الكريم الواسطى . قال فى صحاح الاخبار ولد سنة ست وستين وسبعمائة وتوفى سنة ثمانمائة وله من العمر أربع وثلاثون سنة اتقن علم الحديث ورحل به وافاد واستفاد ولقى أعيان العصر الأمجاد وانتشر صيته فى البلاد وأيد الله شأنه بين العباد وحمله جده الغوث الأجل الأوحد السيد شمس الدين عبد الكريم الواسطى وهو رضيع ودعا له ونفخ فى فمه وبشر به وقال هذا جد عظيم وأب كريم اخذ طريقة اسلافه السادة الأحمدية عن جده السيد رجب الكريم وتخرج بصحبته معظم رجال واسط وقاد الله له القلوب وقدمه شيوخ البيت الاحمدى وهو كهل على كبارهم وانتفع به امة وبرع فى الحديث وتلقى عنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجم الغفير من الاعيان

قال الفاضل الورع الثقة الشيخ أحمد العاقولى فى رسالته المسامرات
رأيت السيد عبدالله نجم الدين المبارك الواسطى بالبصرة وكنت قبل رؤيتى
له كثير الانكار على طرق الصوفية فلما رأيته رضى الله عنه عرفت سيرة
السلف من ساداتنا الصوفية الخلص رضى الله عنهم وتحققت ان طائفة القوم
أهل الله هم أهل الحل والعقد وان القطب الذى يذكرونه منهم بلا ريب
وسبب ذلك انى دخلت عليه وقت الضحى وهو مستقبل القبلة فرجفت
فرائصى لهيبته وقلت فى نفسى ان هذا الرجل بلا شبهة من عباد الله الصالحين
وأوليائه المقربين . فلما قبلت يده وضع فمه فى اذنى وقال كما قلت أنا والحمد
لله من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين . وزرته بعد يومين فوجدته
يأكل طعامه فقلت فى نفسى ما أضعف الانسان الاولياء كذلك مساكين
يجوعون ويأكلون فضحك حتى بدت نواجذه وقال لى يا أحمد وخلق
الانسان ضعيفا ولا حول ولا قوة الا بالله . ثم قال عرفت يا حبيبى قوة الاولياء
وحولهم بالله تعالى والفرق بينهم وبين غيرهم انهم يتحققون بتجردهم من الحول
والقوة والطول والقدرة فيتولى مولاهم امورهم بذاته ولا يكلهم الى غيره
طرفة عين وغيرهم مع علمه ان الحول والقوة لله تعالى لا يتجرد من حوله
وقوته الا اذا اضطر وأذاقته صدمة القدر عجزه وضعفه فحينئذ يغاث رحمة
وفضلا واحسانا وهو سبحانه ارحم الراحمين . وجئته يوما وقد حملت له هدية
من منسوجات الهند وقد كنت استكثرت بعض ما حملته فرفعته ثم اعدته
ثم رفعته ثم اعدته فلما وضعت الهدية بين يديه رفع الذى ترددت لأجله وقال
هذا دعه للصغار يعنى اولادى وهذا لنا . وانى امعنت النظر بحاله ومقاله
فرأيته جبلا من جبال السنة المحمدية لا تحركه الزعازع . ومع ذلك قال لى

يوماً وانا اترقب افعاله فى سرى : يا احمد نحن طريقنا الكتاب والسنة والحال
المحمدى ولكن الدين النصيحة اذا صحبت احداً كائنا من كان فلا تتجسس
عن احواله فان جاسوس الأحوال ورقيب الأفعال لا يفلح ابداً . نعم اذا
دعاه صاحبه لهتك الشرع بحال او قال فاللازم عليه ان يفارقه ويحترز منه
فان اهل هتك الشرع لا ينتفعون ولا ينفعون ويقطعون اصحابهم عن الله
البتة وهم فى الطريق قطاع الطريق والعياذ بالله . وسمعته مرة يقول: منذ
عامين وانا اتلو سطور القربى واتقلب على بساط الصديقية الكاملة وتحف
حضرتى اقطاب الشرق والغرب ويجيئنى الخضر وارى النبى صلى الله عليه
وسلم عيانا واتلقى عنه عليه الصلاة والسلام الأوامر الخاصة وتخدمنى الهوام
وافهم لغات الطيور والوحوش واسمع تسبيح الجمادات وتمر بى حوادث
الأكوان ويرهب مكانتى الزمان وتساعدنى الأقدار بكل ما اروم ويبشرنى
الوارد المحمدى بالترقيات والقبول وتسلم على الأبدال وتضرع بى الانجاب
وتنكشف لى عوالم البرارى والبحار ولا اعلم بعد ذلك كله ان لله تعالى
خلقاً احقر منى ولا ابعد ولا افقر ولا اضعف ولا احوج وليس لى من
سبيل الى الاطمئنان الا ان يتغمدنى الله برحمته وما ذلك على الله بعزيز . انتهى

مات رضى الله عنه غريبا فى سفر حجه . ادركته المنية بالقرب من
مدينة سعرد من الجزيرة ودفن هناك وله قبة تزار ومشهد تحط بركة صاحبه
الأوزار . انتهى بحروفه

وقد ترجم الغوث الامام السيد سراج الدين الصيادى الرفاعى ثم المخزومى
فقال ماهو بحروفه :

ومنهم شيخنا ومولانا القطب الغوث الفرد الجامع ابو المعالى السيد

محمد سراج الدين الرفاعى ثم المخزومى نزيل بغداد ودفينها الامام العارف بالله
رضى الله عنه هو شيخ الاسلام البحر الطام حجة الله على اوليائه الكرام بركة
الأنام ابو المعالى محمد سراج الدين الرفاعى ثم المخزومى الشريف الكبير
ابن السيد عبد الله الملقب نجم الدين المبارك ابن السيد محمد خزام السليم
ابن السيد شمس الدين عبد الكريم الواسطى ابن السيد صالح عبد الرزاق
ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين على ابن القطب الغوث
الجواد عز الدين احمد ابى على الصياد دفين متكين ابن السيد ممهد الدولة
والدين عبد الرحيم ابن السيد سيف الدين عثمان ابن السيد حسن ابن السيد
محمد عسلة ابن السيد حازم ابن السيد احمد ابن السيد على ابن السيد حسن
رفاعة المكى نزيل المغرب ابن السيد المهدى ابن السيد ابى القاسم محمد ابن
السيد حسن ابن السيد حسين ابن السيد احمد ابن السيد موسى الثانى ابن
الامام ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق
ابن الامام الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين السبط الشهيد
ابن الامام على امير المؤمنين كرم الله وجهه ورضى الله عنه. رزقه من زوجته
الطاهرة النقية ام الآل سيدة النساء سيدتنا فاطمة الزهراء بنت اجل المخلوقين
سيدنا وسيد العالمين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واعقابهم اجمعين الى يوم
الدين . كان طيب الذكر عظيم القدر كثير العلم والعمل وافر الحرمة
جليل المنزلة كبير الشأن ولقب واشتهر دون اخوته بالمخزومى بسبب امه
السيدة سعدية بنت الأمير عبد الرحمن الخالدى المخزومي وذلك لعلو شأن
بيتهم فى العراق والعجم

وقد ترجم ابن السمعانى وعبد الغافر رحمهما الله آباء والدة السيد سراج

الدين وبين ما لهم من الفضائل العظيمة والأيادى الجسيمة . وقد اثنى على
اكثرهم العدوانى فى كتابه «الأنساب» ولا بدع فانهم قريش اهل السيف
والعيش اصحاب المعالى العدنانية والمعالى الغالبية والقدم السابقة فى الجاهلية
والاسلام .

قال فى الدر الساقط كان السيد سراج الدين المخزومي الرفاعى شيخ
الاسلام فى زمانه علما وعملا وتحقيقا وتمكنا ورياسة خدمه العلماء واخذ
عنه الصلحاء وتخرج بصحبته اكابر الشيوخ وتلقى عنه علوم الشريعة
افاضل عصره . تبحر فى العلوم الشرعية وغاص فى اسرار الحقائق الطريقية
والف كتبا صالحة منها سلاح المؤمن فى الحديث جمع به من آثار النبى
صلى الله عليه وسلم واخباره الصحيحة ماينور القلوب ويدفع الكروب ويصلح
العوج ويقرب باذن الله فتح ابواب الفرج ومن مؤلفاته البيان فى تفسير
القرآن والنسخة الكبرى فيما خاض به اهل علم الحرف وجلاء القلب
الحزين فى التصوف وهو كتاب جليل مشحون بأخبار جده سيدنا تاج
الأولياء ابى العلمين السيد احمد الكبير الرفاعى الحسينى رضى الله عنه وغير
ذلك . وله كلام عال على لسان اهل الحقائق وشعر جليل كشف به ماتضمنه
كلام القوم من الدقائق . ومن كلامه قدس سره قوله . تجردك عنك اولى من
تجردك عن غيرك ووقوفك معك اضر من وقوفك مع غيرك . ومن كلامه
سلامة المركب اخت سلامة الراكب . وكان يقول لاصحابه ام المنافع معرفة
الحدود رغم انف الحسود . وكان يقول طيلست البركة عبداً غاب عن هذا
وذاك وتعلق بما وراءهما . وكان يقول روح الطالب ترك المطالب . وكان
يقول رب نفحة أخذت قلب الغافل الى المعرفة ورب صدمة أخذت قلب العارف

الى الغفلة فعلى الرجلين ترقب الحالين فترقب العارف امان ورجاء الغافل ايمان
والله الحنان المنان. وكان يقول رب جبرة قلب تجبر شقوة عنتر ورب كسرة
قلب تكسر كرسى قيصر. وكان يقول الله أكبر الغفلة بنت الأمن واليقظة
بنت الخوف والحجاب بينهما الأمر. وكان يقول العالم من علم ماله وماعليه.
وكان يقول الوقوف عند حدود الله العلم الأعظم. وكان يقول كل العقل التخلص
من الحجب المستعارة وكان يقول أجهل الناس من ظن أن ثوبه يستر عيبه وان
قالبه ينفع قلبه وان كذبه يملأ جيبه وان صبغه يبدل شيبه

وكراماته أكثر من ان تعد وقد اجرى الله له الكرامات التى تحدث
لأهل النهاية من الاولياء وذلك انه ولد بواسط وبعد ان بلغ عمره العشرين
طرقه طارق الوله والعشق فهام على وجهه حافيا متجردا فدخل بغداد ومر
بسوقها فأبصر غلاما حسنا اسمه سعيد ولد ابى المغانم على بن عبد الرحمن بن
غانم الجوهرى البغدادى فلما نظر اليه وقف شاخصاً تجاه دكانه كل ذلك النهار
فلما جاء وقت انصراف الغلام مع ابيه الى بيته تبع اثره الى باب داره وبقى ظاهر
الباب على قارعة الطريق الى الصباح فلما ظهر الغلام اقتفى طريقه الى دكانه ولما
عاد مساء عاد وبقى على هذه الحالة خمسة أيام ولياليها لا يأكل ولا يشرب ولا
يجلس فلما رآه أبو المغانم على على هذه الحالة قال لولده أى سعيد ان هؤلاء
الفقراء يسمعون كلام مشائخهم ومحبوبيهم ويفعلون مايأمرونهم به فقل لهذا
الفقير اي شيخى ان كنت تحبنى فاخرج من بغداد ودر فى البلاد سنة وتعال
فقال له فبمجرد قوله له ماقال خرج وكان بقدر الله ان قبل مضى السنة
بخمسة ايام خرج أبو المغانم على وولده وجماعة من التجار الى البستان على
شاطئ نهر بغداد فجلس مع جماعته واقرانه وسعيد ولده وصبية من اولاد

التجار نزعوا ثيابهم ودخلوا فى الماء يعومون فتوسط سعيد النهر وكان
لايعرف السباحة ولا العوم فاقتلعه الماء واخذه فقام القوم ونزعوا ثيابهم
وسقطوا فى الماء فلم يلقه أحد منهم واتوا بعوامين وغطاسين واستمروا
على هذا الحال كل ذلك اليوم والليلة فما قدر الله لهم ان يجدوه فرجعوا
منكسرين القلوب محزونين

هذا ما كان من أمر الغلام وأما السيد سراج الدين فانه فى اليوم
الذى هو تتمة العام دخل بغداد وجاء الى دكان أبى المغانم الجوهرى فلما رآه
صاح وبكى فسأله عن الخبر فقال له أى سيدى محبوبك غرق فى الدجلة
وذكر له القصة فقال ارسل معى من يدلنى على محل غرقه فذهب أبو المغانم
معه ولديه جماعة من احزابه وأصحابه حتى أتى به الى المحل فلما رأى الماء
وردت عليه واردات الكرم فنظر الى الماء وأشار اليه بيده وقال

ياماء مالك قد اتيت بضد ما ... قد نص عنك وجئتنا بعجيب
الله أخبر ان فيك حياتنا ... فلأى شئ مات فيك حبيبى

وضرب الماء بعصا كانت بيده فانشق الماء حالة الضربة عن سعيد
الغريق فنهض من بطن الماء حيا مابه الا بلل قميصه وسراويله فكشف أبو
المغانم رأسه امام السيد سراج الدين وقبل رجليه ويديه وأخذه الى بيته وكان
له بنت فزوجه بها وأقبل عليه العامة والخاصة وأظهره الله بعنايته. ثم بعد
قليل عاد الى واسط وتلقى العلوم الشرعية عن رجالها وأكابرها ونزل الشام
وأقام مدة بدمشق وخاطبه ملوكها بشيخ الاسلام ودخل مصر واجتمع
على السراج البلقينى وتلقى عنه شيئا من علم الشريعة والبلقينى تلقى عن
المخزومى المشار اليه الطريقة الرفاعية فكلاهما شيخ الآخر من طريق. وحج

واعتمر ودخل اليمن ورجع الى الحجاز ثم رجع الى العراق وعظم شأنه في بغداد وانتمى اليه الشيوخ والعلماء في أكثر الأمصار

ومن كراماته أيضا انه مس بيده المباركة ظهر رجل أحدب فقوم الله تعالى احد يدابه وصار على احسن تقويم كأن لم يكن به احد يداب قبل ذلك أبداً .

ومر في الشام بغلام ذباح ذبح شاة ووضع السكين في فيه وكان الغلام على طائفة من الحسن والجمال فلما رآه وقف عنده والشاة تختبط مذبوحة وقد قرب خروج روحها فقال للذباح

يا واضع السكين بعد ذبيحه   في فيه يسقيها رحيق لهاته

ضعها بجرح الذبح ثاني مرة   وأنا الضمين له برد حياته

فأشار الى الذباح اتباع سيدنا السيد السراج قدس سره باعادة السكين الى الجرح فأعادها فانتفضت الشاة سليمة لاجراحة فيها ولا ذبح باذن الله وان هذه الكرامة من ظرائف الكرامات وعجيب الأحوال البارعات رضي الله عنه وعن اولياء الله اجمعين

ومما حدثنا به الجم الغفير من الثقات ان رجلاً ممن ينتمي الى السيادة ببلدة هيت اسمه كبش اشتهرت به في هيت خرقة الطريقة القادرية وكان من الأدب مع أهل الله بمعزل فكان كثيراً ما يسيء فقراء الطرق السائرة وبالخاصة الأحمدية فعاتبه بالواسطة سيدنا السيد سراج الدين ونصحه فأغلظ الجواب فكتب له السيد السراج كتابا وأرسله مع جماعة من اهل هيت كتب فيه مصرحا بغوثية عصره ماهو بحروفه

لله في هذا الورى خاتم   تجري المقادير على نقشه

في نوعه من سره حالة   تستنزل الجبار من عرشه

يفيض من فيض اله الورى   وبطشه يظهر من بطشه

واطفا بالكبش لحم الكلا   يدخل رأس الكبش في كرشه

فلما وصله الكتاب ضحك وقرأه لاصحابه علنا فلما قرأ البيت الاخير واتمه سقط في الحال ميتا اللهم احفظنا من سوء الادب واجعلنا من العارفين الذين يقفون عند الحدود ويوفون بالعهود يا أرحم الراحمين ومن كلامه هذان البيتان في نعت سيد الأكوان عليه صلوات الرحمن

لو قابل البدر بعضاً من سناك غدا   حيران ذا كلف بالنور مبهوتا

ولو مشيت على الحصباء صيرها   شعاع خديك مرجانا وياقوتا

ومنه أيضا قوله قدس سره وعمنا بره

نحن قوم بهمة ابن الرفاعي   قدرنا لم يزل رفيعا منيعا

قد دعونا الزمان في مشهد الذل   بعز التقوى فلبى مطيعا

من أتانا يمسنا بانتقاص   قلبه راح بالهموم وجيعاً

والذي جاءنا يروم قبولا   جاءه الفتح والقبول سريعا

نحن قوم شدنا بكل ديار   موطنا للارشاد رحبا وسيعا

كم قطعنا من عصبة النفس وصلا   ووصلنا من القلوب قطيعا

وجبرنا بالانكسار كسيراً   ووضعنا بالاتضاع رفيعا

ومنه قوله رضي الله عنه

بنا عن مساعينا من الذات سائل   ومنا الينا حيث غبنا رسائل

لنا برسول الله فخر وعزة   أتانا بها الصيد الجدود الاوائل

لذلك ما الدنيا لدينا عزيزة   ولا عندنا للرهط والمال طائل

يعز علينا أن نذل جنابنا ... لغير وان قامت لديه الوسائل
ونعلم أن الكل من باب ربنا ... وليس عن المكتوب للعبد حائل
ويشهد عقل المرء ان جميع ما ... يري ضمن ذي الدنيا حقير وزائل
الا كل شئ ماخلا الله باطل ... وان غش بالدعوى مقول وقائل

وقال رضى الله عنه يشير الى مقاماته فى الفناء المحمدي منّ الله علينا والمسلمين به

اطير بحالى فى موازرة الجمع ... فأجمع فرقى بعد فرقى عن جمعى
واذهب من طورى الى حكم نشأتى ... فيصرفنى أصلى الى سكرة الفرع
ويظهرني معنى فنائى الى البقا ... بشأن انقطاعى عن ملابسة القطع
واحمل رايات اتصالى وفاصلى ... يخاطبنى منى ويسمعنى سمعى
فتنفك اجزائى بصبغة اصلها ... مركبة بالوتر تعلو عن الشفع
ويطبع معنى نور علة هيكلى ... بذاتى فيبدو شأنه فىّ كالنوع
اصير كأنى عينه من تمحضى ... لوامعه فى حالة الطمس واللمع
وتسطع انوارى بها فكأنها ... لاهل الحمى من ذلك النور والوضع
فيجهلها المبعود عن سرمدها ... ويعرفها اهل المعارف بالطبع
تبارك من اعطاك يا كوكب العمى ... ضياء له البرهان فى الفرق والجمع
وابداك فى مجلى القلوب مؤيداً ... جيوش معانيها بمائدة النفع
وابقاك ضمن الجمع فرداً منزهاً ... عن الجمع فى نوع وان كنت كالنوع
وأعلاك حتى قمت أنموذج السنا ... عن المشهد القدسى والوهب والمنع
وها أنت درعى منك سر صيانتى ... وصنتك فى قلبى فها أنت فى درعى

ولو أردنا بسط كراماته ومناقبه لضاق الوقت. صار مصدر الامة بمصر

والشام وسكن آخر عمره بغداد حتى مات بها رضى الله عنه سنة خمس وثمانين وثمانمائة وله من العمر اثنتان وتسعون سنة ودفن بصدرية بغداد وله مشهد يزار وقد اجمع العارفون من أهل عصره على غوثيته وتفرده في مقام عرفانه وقصبيته نفعنا الله به وبعباد الله الصالحين اجمعين وحشرنا معهم تحت لواء النبي الأمين والحمد لله رب العلمين

ثم قال الوترى تشرف بخرقته سيدى ووالدى الشيخ محمد الوترى قدس سره وأخذ عنه وبه تخرج أمة من العارفين وانتفع به الجم الغفير من الموحدين وانفذ الله أمره فى الأكوان ورزته بقية من لذرية الصالحة ذكرهم فى صحاحه بمانصه: وقد رزقنى الله فضلا منه وكرما اولادا موفقين على الكتاب والسنة راضين باليسير يذكرون الله ولا يعتمدون على غيره وهم احمد ومصلح الدين ومحمود وامهم السيدة الطاهرة مريم بنت السيد بركات الموسوى الحسينى وكانت قانتة خاشعة ومحمد ملاذ وعلى تاج الدين ومحمد وبدر الدين وموسى وأمهم الشريفة سعدية بنت الشيخ صالح محمد ابن الشريف العابد على ابن عبد الوهاب الجيالى القادرى من آل الشيخ الجليل القطب عبد القادر رضى الله عنه وكانت قانعة جيدة الخلق دينة صالحة رحمها الله وشرف الدين صالح وامه ام النصر علوية بنت السيد شعبان الرفاعى وهى فى الحياة ذات دين وقطب الدين محمد وبديعة التى سبق ذكرها وامها الخاشعة الزاهدة العارفة بالله حسيبة بنت الشيخ ابى بكر الأنصارى العارف فلأحمد سليمان وحده ولمصلح الدين احمد الرفاعى وابراهيم ولمحمود سعد الدين وحده ولمحمد ملاذ ابو النصر وبركات ولعلى تاج الدين رجب وسلامة وعلى المهذب اعزبان وموسى كذلك اعزب ولشرف الدين صالح عز الدين احمد وام الخير

سكن قرية الناهضة وتعرف بالصلّة من عمل حماة واليه تنسب فيقال قرية
السيد عز الدين وعمر بها رواقه وانتصب لارشاد الناس واشتهر فى الاقطار
وانضم لخدمته خلائق لا يحصون ولم يعقب الا السيدة حمرا زوجها بابن اخيه
السيد عز الدين فرج فأعقب منها السيد محمد بن عز الدين ومنه ذريته ولم
يكن فى زمنه مثله خضعت له رقاب اولياء عصره وهابه الناس ووقف بابوابه
الامراء والحكام وكان قليل الكلام كثير الهيبة متمكنا فى طوره بدد
نوبة جده الرفاعى فى ديار الشام سكن حفيده السيد عز الدين بن محمد بدمشق
واعقب بها ومن بنيه السيد عز الدين المعروف بالأحور شيخ جبل نابلس
وسلطان اوليائها وصاحب المرقد المعمور فى الجبل المذكور بشر بصاحب
الترجمة جده الصياد وقال لولده موسى ولدك عز الدين اسد بيت الرفاعى
وسيد اولياء الاسلام فى زمانه ادرك مرتبة الغوثية وقامت به نوبة النيابة
الجامعة واشتهر فى البوادى والحواضر وزادت تلامذته على ستمائة الف وصلى
صلاة الصبح بوضوء العشاء سبعاً واربعين سنة وصام احدى وخمسين سنة
وسكت عن الكلام بالكلية احدى عشر سنة وهز شجرة يابسة فاخضرت
واينعت فى الحال ونظر لساقية ماء امام رواقه فجمدت كقطع البلور ثم نظر
اليها فذابت ورجعت لمعتادها ومات عن مائتى خليفة من اعيان الأولياء
ولاك لسانه بلسان رجل اخرس من بنى الأعوج فتكلم فى الحال رأى ليلة
وفاته وهو صحيح لا علة به خطا فى السماء مكتوبا بالنور أقبل ولا تخف
فاستيقظ وجمع اصحابه وودعهم وقال دعينا الى الله فمات بيومه وكانت وفاته
سنة ست وثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين رضى الله عنه وقد اطنب الامام
شيخ الاسلام عز الدين محمد ابو المفاخر القرشى الدمشقى المعروف بابن

وفاطمة ام كلثوم ولقطب الدين محمد يحيى ابو السعود والكل لله انا لله وانا
اليه راجعون . ومناقبه الشريفة اكثر من ان تحصى نفعنا الله به وبآله
واسلافه اجمعين

ومنهم الامام الهمام ولى الله السيد على الأكبر الصيادى رضى الله عنه
قال الامام العلامة الأصيل الشيخ ابو بكر الأنصارى عليه رضوان البارى
فى كتابه عقود اللآل ما نصه: ومنهم الشيخ الكبير والعارف الخطير السيد
على الأكبر ابن بهجة الأولياء السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس
الدين محمد الصيادى الرفاعى رضى الله عنه قال بشأن ابيه شيخنا الزبرجدى
فى الدر الساقط كان السيد الجليل صالح عبد الرزاق المتكينى ثم الواسطى
سيداً سنداً اماما كبيرا عارفا بالله عالما بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حسن
الخلق على جانب عظيم من المروءة والشهامة والعرفان ونظافة الباطن والظاهر
مؤيداً بالله متوكلا على الله لا تستفزه الحوادث جبلا راسخا خلف اجداده
الطاهرين واحيا مراسم طريقهم الزاهر المبين ذا كرامات ظاهرة واشارات
باهرة . توفى السيد على رضى الله عنه سنة سبع وثمانين وسبعمائة انتهى

ومنهم القطب الفرد الامام السيد عز الدين ابو حمرا رضى الله عنه
قال الأنصارى رضى الله عنه فى عقود اللآل حين ذكره ما نصه : ومنهم
سيدنا ومولانا السيد العارف ابو الخوارق بحر الحقائق عز الدين احمد الأصغر
ابن السيد موسى الملقب بنعيم ابى جميل ابن السيد الكبير عز الدين احمد
الصياد رضى الله عنه هو ابو حمرا ويكنى بأبى محمد ولد بمتكين ونشأ بها
وايده الله بالكرامات العظيمة والأخلاق الكريمة وسخر له الجن والآن
له الحديد واذل له الاسود واخمد له النار واعطاه قدرة باهرة وشانا رفيعا

السراج بذكر السيد عز الدين فى كتابه تفاح الأرواح فقال ماملخصه مع
حفظ الفاظه المباركة بحروفها: روينا ان السلطان الملك الظاهر ركن الدين ابا
الفتح بيبرس بن عبد الله الصالحى تغمده الله برحمته جاء يوماً الى زيارة الشيخ
عز الدين آل نعيم الرفاعى رحمة الله عليه وقال لمن معه فى الطريق نشتهى ان
الشيخ عز الدين يطعمنا اليوم طبيخ ارز بلحم طيب قد طبيخ بغير نار
فاستعظمه حاشيته فقال ليس بعظيم عند هذا الرجل فلما وردوا امر الشيخ
بحفر جورة بين ايديهم ثم وضع قدراً بما اراد يكفيهم ثم امر بتغطيتها بالتراب
ثم بعد ساعة اخرجت وفيها اطيب طبيخ وانضجه بحرارة عظيمة لم يكن
ابلغ منها بحيث خافوا ان يأكلوا فتسقط لحومهم من شدة حرارتها الى ان
قال كلوا آمنين ثم كرر السلطان عليه تمن على ياشيخ فلم يتمن شيئاً فازدادوا
بذلك ايماناً

فيما روينا ان صاحب حماة بلغ ان الشيخ عز الدين بن موسى نعيم
قد يجتمع النساء وقتاً فى زاويته فى السماع وتكلم من حضر فى ذلك بما وصل
علمهم اليه فقال الملك فهم حينئذ مغموزون ثم امر بارسال احمال خمر الى
زاويته باشارة بعض البغاة فلما حضرت نال الشيخ فكوا اوكيتها فقالوا
يا سيدى يجرى ظنا منهم انها خمر كما كانت فقال حلوها فحلوها فلم يخرج
شئ فقال دوسوها فخرج عسل من خيار اعسال الدنيا فأكلوا الفقراء فارسل
الباقى الى صاحب حماة وصحبته علبة كبيرة قد ملئت جمرا وقطنا بعضه
على بعض فلما وصل ذلك أنكر على من أشار عليه بارساله الخمر وعلم انهم
من الظالمين ومن تبعهم من الضالين وكان فى ذلك قلب العين وهو يشير
الى ان المجتمعين عندنا لم يبقوا على حالهم بل تتقلب طبائعهم بأذن الله تعالى

بواسطة بركة الفقراء وحسن النيات ثم زاده الجمع بين النار والقطن فلا
النار انطفأت ولا القطن احترق يشير الى ان اجتماعهم عندنا كذلك وانه لو
لم ينقلب الطباع فانه لايفسد أحد صاحبه وفى الجملة فى ذلك من الأسرار
مالايعلمه الا من يعلمه وفى هذا الاجتماع مباحث يطول شرحها

فيما روينا ان الشيخ عز الدين دخل حماه مرة وصحبته اربعمائة أو أكثر
من المولهين فأكلوا الصابون مع الأشنان مع السدر الى غير ذلك فقال صاحب
حماه هذا خراب ثم امتحنه فقال اعملوا لنا لاذنا كثيراً فطلب أربع قناطير خبز
فغيرها المولهون لاذنا ثم أمر ببيعها فصارت زبلاً فقال له الشيخ سر الفقر
ألا يباع فانتهى

وفيما روينا انه جاءه شيخ فى جمع كثير بحضور رباى صاحب سلطان
وتنافسا فقال سيدي عز الدين ياشيخ مدينة حماه اما ان تقلبها أنت ونحن
نعيدها أو بالعكس فبهت فقال ثم شئ أسهل من ذلك هذا منسف يسع
مكوكين وأكثر نحو غرارة دمشقية أنا أملأه طعاماً ويأكل هؤلاء
الخلائق منه ولا يفرغ وأنت قابله بأخرى ثم فعل عز الدين ذلك فأشار
الشيخ الى وليمة كوليمة عز الدين فامتلأت دقيقا فأشار اليه عز الدين فصار
رملاً ثم قال لو انك متمكن مثلنا ماأعدناه رملاً

فيما روينا ان تربة سيدى على جد أم النعيمية بقرية بهرالة قبلى جبل
حمرين تحت الهارونية شرقى يعقوبا على يوم من بغداد اذا أقام السماع فى
المحيا هناك نخلة تهتز وتنضح دما وينثر سعفها على الناس زعفرانا وينفع سعفها
للحمى بخوراً

فيما روينا ان خطيب الشيخ عز الدين احرم يوما بصلاة فتواجد جماعة

من الفقراء وصاحوا فترك الصلاة فقال له لم فعلت ذلك قال لانهم شوشوا الحال وتابعوا الجهال فقال له الشيخ ويلك هذا وجد صحيح وحال ربانى لاينكره عارف ثم نقره بأصبعه الشريفة نقرتين فى وسط رأسه فصار مولهامثلهم وقد انجمع عن معلومه من العلوم ودام كذلك قريبا من سنتين ثم شفع فيه جماعة فنقره أخرى فعاد كما كان بزيادة كثيرة ولكن قال ياسيدي لله تعالى لا تسلبنى الوجد وحال الفقراء فأجابه الى سؤاله فصار عالما روحانيا متواجداً ربانيا يسابق المولهين عند حضور الأوقات الى عوائدهم ووجدهم وبكائهم وصياحهم الى ان مات رحمة الله عليهم أجمعين

ونقول هذا السيدالشيخ عز الدين ابن موسى نعيم الرفاعى من اكابر الأولياء وسادات المحققين ورؤساء الطريق وله أحوال ظاهرة وكرامات خارقة لايصدق بمثلها الا القليل كان مقامه بأرض سلمية ودفن بقرية الصلة غربى سلمية على ساعة منها قبلى مدينة حماه على اكثر من نصف يوم وقبره ظاهر يزار ويعمل فيه كل سنة محيا عظيم فى الوقت الذى توفى فيه وله اتباع كثيرة ومشائخ اكابر من مريديه ومريدى مريديه ومعهم أحوال صحيحة واشارات مليحة دالة على التمكين ونحن عاينا منها أنواعا من اتباعه رضى الله عنهم اجمعين

توفى بعد جده الصياد فى أواخر سنة خمس وسبعين وستمائة وقبل وفاة الملك الظاهر بأشهر رحمهم الله تعالى . وهنا خلاف فى التاريخ عند ذكر وفاة السيد عز الدين مع صاحب العقود ولعل الامام ابن السراج اشتبه عليه الامر بوفاة السيد عز الدين الكبير رضى الله عنهم أجمعين

ومنهم الامام الجليل السيد عز الدين ابراهيم الصيادي دفين قرية

الشغر من اعمال حلب قال الانصارى قدس سره حين ذكره : ومنهم السيد الشريف القدوة الصالح الكبير عز الدين ابراهيم ابن السيد عز الدين احمد ابن السيد شمس الدين عبد المحسن ابن السيد القطب الاعظم عز الدين احمد الصياد الرفاعى الحسينى العراقى . ولد بالبطائح ونشأ بها وسمع من والده ومن الشيخة المحدثة الصالحة حليمة بنت ولد جمال الاسلام ومن البادرائى وجماعة من الاعيان وأجاز له ابن يعيش وابن رواج وكان عالما عاملاً متقشفا حسن الخط وقد نسخ بالاجرة وكان رأسا فى زمانه بالعلم والتقوى والورع . توفى بالشغور من أعمال حلب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة فى عشر التسعين .

ومناقبه وكراماته عظيمة كثيرة روى عن ابيه عن جده عن ابى جده القطب الأعظم السيد عز الدين احمد لصياد عن ابن عمه الغوث الجامع السيد ابراهيم الاعزب عن جده سيد العارفين فى زمانه سلطان الرجال سيدي احمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه وعنهم اجمعين انه كان يسمح لخواص اصحابه بقراءة الحزب الذي سيأتى ذكره ويسميه الصارم الهندي ويقول هو أمان باذن الله من كل خوف وفيه مع حسن الاعتقاد والاخلاص السلامة بقدرة الله من غوائل الاعداء ولو قرأه والسباع تجأر حوله فى البر الأقفر ماجسرت عليه ولو قرئ فى غنم سارحة بين الذئاب أمنها الله تعالى . وقراءته مجربة لحل كل عقدة ودفع كل شدة . وذكرانه بعد ان فتح الله عليه به استجاز بقراءته فى حضرة القبول من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجازه به وشاهد أهل الاخلاص لهذا الحزب من الأسرار العجائب وهو ان تقرأ فاتحة الكتاب وبعدها تقول

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى اصبحت (هذا ان كان الوقت صباحا
وان كان الوقت مساء فلتقل اللهم انى امسيت) فى حفظك وامانك
وضمانك وفى ركن من اركانك فى قبة من حديد اسفلها فى الماء ورأسها
فى السماء مفاتيحها ياجميل الستر اذا أحاط البلاء الله ربى ومحمد نبيي والكعبة
قبلتى وبقية الصحابة ركنى يامن الكل منه والكل اليه يامن مقاليد السموات
والأرض كلها بيديه اكفنى بكفايتك شر من لم أقدر عليه اللهم من ارادنى
بسوء فاجعل دائرة السوء عليه اللهم ارم نحره فى كيده وكيده فى نحره حتى
يذبح نفسه بيديه تحصنت بيس توكلت على رب العالمين بسم الله على نفسى
آية الكرسى ترسى والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ
فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين اجمعين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

﴿ فائدة عجيبة ﴾ سئل الشيخ العارف بالله صالح المنيعى الرفاعى من
السيد الشريف الجليل صاحب الترجمة عن الشيخ تقى الدين أحمد ابن تيمية
وكان معاصراً له وكان سؤاله هل هو مبتدع يكفر أم لا فأجابه انا لا أحكم
على مسلم بالكفر حتى يخرج مما دخل فيه هؤلاء العصريون اختلفوا فيه
فالشهاب ابن جهيل رد عليه وأبو زيد ابن الامام ناظره بوجهه وهذا
الزملكانى رد عليه فى مسألة الزيارة ومسألة الطلاق وهذا نور الدين البكرى
انكر مايقول ورد عليه رداً بليغا وهذا قاضى قضاة المدينة محمد ابن مالك
الحنبلى رد عليه وحكم بمنعه من الفتيا وتبعهم أمة مابين يمانى وحجازى
ومغربى ومصرى وعراقى وشامى وكذلك فالذهبى والعماد الواسطى والفزارى

وابن دقيق العيد وجماعة أخر عظموه واعترفوا بفضله وحسنوا به الظن
ونسبوا له الفضائل وكلا الفريقين حجة وخلاصة ماعندى ان المسائل التى
تفرد بها وخالف فيها المذهب مردودة عليه ورد ماستنبطه عليه ومخالفته
فيما فهمه وتصرف به لايقضى بتكفيره ولا بتبديعه وأنت أيها العزيز
لا يأخذك انتصارك لنفسك مع عرفانك ان تكفر مسلما قال بصلاحه
جماعة من علماء المسلمين ولا يكن خوضه بشأن الأحمدية داعيا لك فى
غيظك منه وحقدك عليه فانك من العرفان بمنزلة عظيمة ورتبة كريمة فالتمس
له عذراً وحسن الظن به ولو ان الذى قاله غير معقول على ان العقول تتفاوت
والمشارب تختلف هذا صاحب حدة وهذا صاحب حلم وسكينة والآخر
يرى شيئا فلا يقف عند حده بنظره وتغشاه ظلمة طبعه فيرى ذلك الشئ
بطبعه قبيحا ولو كان حسنا وآخر اذا رأى الشىء رآه بنور طبعه فستر عيبه
وقوم اعوجاجه واخذ بما يعز دينه وعصابة اخوانه المسلمين فهذا نظره
مستحسن ولكن استحسان لا يستوجب الغلو به وذلك نظره مستقبح ولكن
استقباح لا يستوجب الحقد عليه والطعن بدينه فان قدرت ان تفاتحه بالحق
وتصلح نظره فلك ثواب ارشاده وان اعياك طبعه فدعه وربه وعلى هذا
فالشيخ عندي مبارك عالم حسن السريرة خادم للشريعة مع قصر فى نظره
وسوء تصرف له فى علمه وانه لو كان رحب الساحة فسيح العقل غير وقاع
فى وهدات المخالفات لكان فوق ما يقوله به محبه من كل سهم شريف وعلم
وسيع ولكن الكمال المطلق فى الصفات الانسانية الذى لا يشوبه العيب
ولا يمسه النقصان هو من خصوصيات النبى صلى الله عليه وسلم
فأنصف والسلام

ومنهم القطب الواصل السيد محمد المائى الصيادى قدس سره . قال
الأنصارى طاب ثراه فى العقود حين ذكره : ومنهم الولى المؤيد والعقد المنضد
صاحب السر السارى نزيل دمياط القطب السيد محمد المائى الصيادى النحارى
نسبة الى بلدة نحارية من غربية مصر هو ابن السيد نور الدين احمد ابن
السيد علم الدين حسين ابن السيد عبد المهيمن ابن السيد مصلح مصلح الدين
ابن السيد احمد ابن السيد مرسى ابن القطب الغوث الكبير مولانا السيد
عز الدين الكبير احمد الصياد ابن الرفاعى رضى الله عنه وعنهم اجمعين . ولد
هذا السيد الجليل بمصر وتسلك بأخيه الولى الكبير السيد صدر الدين ابن
الصياد المصرى وتزوج من بنى البديوى بنحارية وسكن نحارية مدة وربى
بها الرجال فتوفيت زوجته وولد له سماه عبد الكريم فوجد عليهما وجدا
عظيما وترك نحارية ونزل الى دمياط وكان له فيها اصحاب ومريدون فتزوج
بها من بيت السيد عثمان الصيادى الدمياطى واعقب فيها ذرية صالحة وسبب
اشتهاره بالمائى ان رجلا من اتباعه غرق فى النيل فصاح عند غرقه ادركنى
يامائى يريد صاحب نوبة الماء فرأى شيخه صاحب الترجمة يخوض الماء كالبرق
الخاطف حتى وصله فقال جاءك المائى فاجتذبه واخرجه من غصة الغرق
فشاع ذلك واشتهر وعرف السيد محمد بعد ذلك بالمائى . وله غير هذه
الكرامة كرامات كثيرة واحوال شهيرة توفى بدمياط سنة تسعمائة ودفن
فى قبة السيد عثمان الصيادى ومرقده يزار وتلوح عليه الانوار . اعقب ثلاثة
هم السيد عثمان والسيد زين الدين والسيد صدر الدين . وقد خلفه فى المشيخة
ولده السيد صدر الدين وشاع امره وعلا ذكره وانتهت اليه تربية المريدين
بتلك الديار وشاعت خوارقه وكان يقال فيه انه رئيس الابدال فى زمانه

توفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائه . وخلفه فى المشيخة أخوه السيد زين
الدين . وقد قيل انه كان يرى الخضر عيانا توفى بعد أخيه هذا بستة أشهر
وكان يقول ليلة وفاته ولم يكن به من مرض باكر تجلى فيكم عروس الولاية
يخاطب اصحابه فما فهموا سر قوله أبداً حتى أصبحوا واذا به قد توفى قدس
الله سره . وخلفه فى المشيخة أخوه السيد عثمان فمهر واشتهر وطاب العلم
ونجح به وحصل له شهرة عظيمة وشأن كبير قرأ العلم فى الجامع الازهر
وكان يجلس بايوان الريافة . أخذ العلوم عن الشيخ الكبير على بن عيسى
السمنودى الشافعى وعن ابن الدميرى والقراءات على الكمال ابن العز
وكان له القبول العظيم عند الناس . وهو عريق النسبين شريف العنصرين
أمه ام اخوته الشريفة ليلى بنت السيد صالح ابن السيد محمد ابى النور ابن
السيد رفاعى جمال الدين احمد ابن الشيخ الكبير السيد عثمان الصياد صاحب
الزاوية الشهيرة والمرقد الكبير قبالة دمياط ابن السيد احمد ابن السيد محمد
عبد المحسن ابن السيد احمد الصياد الكبير رضى الله عنهم . وأبوه سبق ذكر
نسبه وكان يقال فيه كرخى زمانه لكثرة عبادته وشدة استقامته وقد أعطاه
الله حلما وعلما ودينا متينا وقدما رصينا مر بشاطىء دمياط على خمسة من
احداث النصارى يلعبون ويلهون فقال له خادمه الشيخ ابو العز ما أحسن لو
أسلم هؤلاء . فوقف وأمعن النظر بهم فما كان الا وقاموا معلنين بالشهادة
وعاشوا الخمسة بصلاح حال واستقامة عظيمة وفى هذا يقول الشيخ زين
الدين ابن عبد الملك الدمياطى

قل للفتى المائى انتم عصبة ... جلت عن الاشباه والنظراء
مذ صح احياء القلوب بسركم ... اصبحتمو تدعون آل المائى

توفى السيد عثمان هذا سنة احدى واربعين وتسعمائة وانحصرت ذرية
المائى فيه وخلفه فى المشيخة ولده العالم الفاضل العابد الزاهد العارف الكبير
السيد مصطفى علم الدين المائى قدس الله سره ونفعنابه وهوشيخ هذا البيت
اليوم بل وعارف زمانه وصاحب الكلمة النافذة والبركة السارية

حدثنى الشيخ احمد ابن نور الدين ابن برهان الدين النحارى سنة
خمسين وتسعمائة بمكة وهو ثقة وبمثل قوله اخبرنى الشيخ شمس الدين
ابن محمد ابن سليمان الخزرجى الدمياطى ان السيدمصطفى المائى الصيادى
فسح الله فى حياته كان جالسا هذه السنة بزاويته فى دمياط وجماعة من
اتباعه فى سفينة يطلبون رزقهم فى البحر فثار عليهم الريح ثورة شديدة
وهاج بهم البحر فانكسرت سفينتهم وكانوا عشرين رجلاً فقال الشيخ
وقد طرقه حال يخاطب جماعته الحاضرين عنده لا بأس ما عليهم شئ
صارت عشرين قطعة كل واحد على قطعة والهواء مأمور ان يقذفهم الى
هذا الساحل ثم بعد قليل صحا من وارده فتعجب الجماعة وكان الوقت
قبيل الظهر فجاء وقت العصر واذا بالموج يقذف ألواحاً مفصلة وعلى
كل لوح رجل حتى جاءت آخر موجة فقذفت بتلك الالواح على رمل
الساحل فعكف عليهم الناس وعدوا الألواح فرأوها عشرين لوحا وظهرت
خارقة السيد ظهور الشمس رابعة النهار رضى الله عنه وعن آبائه الطيبين
الطاهرين اجمعين

ومنهم ولى الله العارف بالله الدال على الله الموصل الى الله السيد عثمان
الصياد الدمياطى الذى سبق ذكره . ولد بمصر واشتهر بها فخاف على نفسه
من آفة الظهور فتركها وهاجر الى دمياط واتخذ له زاوية قبالة دمياط وكان

يصيد السمك بنفسه ويطعم الفقراء وله خوارق لاتحصى وكراماته اكثر
من ان تعد وكان اجود من المطر الهطال وقد قصد بالزيارة من اقطار البلاد
أثنى عليه الحافظ ابن حجر العسقلانى والذهبى وغير واحد وكان يتمثل بقول
جده الامام الرفاعى رضى الله عنه

حيرت فيك العقلا   يامن لعقلى عقلا
كتمت فيك حالتى   فضحتنى بين الملا

وكان يقول سلمنى الخضر عليه السلام درك البحر وانا الامام الأول اليوم
فى الحضرة وكان اهل السفائن فى البحر اذا اصابهم خطر ندبوه فيفرج الله
عنهم والكثير منهم يرونه علناً وكان يقول الأحمدية لاشيخ لهم سوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وواسطتهم لمعرفة اسراره عليه الصلاة والسلام
شيخ الامة مولانا السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه . وكان يقول الأحمدية
محسودون لكثرة نعم الله الباطنة والظاهرة عليهم وكل ذى نعمة محسود .
وكان يقول والذى فلق الحب تحت لواء ولاية السيد احمد الرفاعى امم من
الأقطاب والأولياء مثل هذه لرمال . مات يوم الاثنين سادس عشر جمادى
الاولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة وكان ورده تلاوة القرآن ويجمع اتباعه
على حزب البركات لجده السيد احمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه . انتهى
من العقود بحروفه

وهنا جماعة من بنى الصياد رضى الله عنه وعنهم ترجمهم الوترى فى
روضة الناظرين وسنذكر قوله بنصه . قال نفع الله به :

ومنهم القطب الأعظم بركة الوجود مولانا السيد محمود البصرى . ولد عام
ست عشرة وثمانمائة وتوفى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وله من العمر سبع وخمسون

سنة. تركه ابوه السيد عبد الرحمن شمس الدين فى العراق وله اذ ذاك من العمر
احدى وعشرون سنة ونزل والده الشام. واما السيد محمود فانه طرقه الوله
سنة كاملة ثم افاق من ذهوله ووله وتزوج بالسيدة بديعة بنت عمه القطب
الجليل ابى المعالى السيد سراج الدين المخزومى الرفاعى واعقب منها السيد
ابراهيم العربى الرقى المتقدم ذكره. قال فى الدر الساقط كان السيد محمود ابن
السيد عبد الرحمن شمس الدين الرفاعى اماما فى الفقه الشافعى وحجة فى
طريق القوم وعلما يهتدى به السالكون الموفقون اعرض عن الدنيا
وعوارضها واقبل بكليته على الله تعالى وكان كثيرا مايقول

توكل على الرحمن فى كل حاجة ... اردت فأن الله يقضى ويقدر
متى مايرد ذو العرش امرا بعبده ... يصبه وما للعبد ما يتخير
وقد يهلك الانسان من وجه امنه ... وينجو باذن الله من حيث يحذر

وكان يقول كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
وكان يقول لاحول ولا قوة الا بالله حصن مانع من مائة داء ايسرها
الهم. خلف اباه بالمشيخة فى رواقهم وانقاد اليه الجم الغفير وتبعه الصلحاء
وعكفت عليه القلوب وكان كثير الحلم والتحمل.

مر يوماً بأرض قد زرع فيها شعير قد كاد يتلف لداهية أرضية فقال
لصاحب الأرض امش فى زرعك منفرداً وقل لا إله إلا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى جميع النبيين
والمرسلين وآلهم وصحبهم اجمعين رضى الله عن السيد احمد الرفاعى وعن عباد الله
الصالحين. اللهم انت اعلم بالمسئول والمأمول تداركنى بلطفك فانى ضعيف ياأرحم

الراحمين. افعل ذلك ثلاثة أيام متواليات وعلىّ ضمان زرعك باذن الله ففعل
الرجل ذلك فاخصب زرعه وأتى بالخير الكثير والنتيجة الزائدة عن الحد

ومن كراماته انه اتاه رجل فقير وسأله الدعاء لستر حاله فقال اقرأ كل
يوم فاتحة الكتاب احدى عشر مرة وقدم حاصلها للنبى صلى الله عليه وسلم
وبقية النبيين والمرسلين والآل والأصحاب والأولياء والصالحين اجمعين
ثم قل باخلاص وسكينة اللهم انى اسألك ستراً لايقلب وجاها لايغلب
وشأنا لايخذل وقلبا عن الركون اليك لايغفل وأسألك ان تدركنى برحمتك
فأنت أرحم الراحمين. ففعل الرجل ماأمره به فما مضت أيام قلائل الا وبعث
اليه الامير أبو النصر بركات ابن خلف الموسوى ثمانمائة ألف درهم بلا
سبب. وكرامات السيد محمود كثيرة لاتعد انتهى رضى الله عنه وعن اسلافه
آل بيت النبى الطاهرين اجمعين ونفعنا بهم آمين

ومنهم الامام الهمام شيخ بنى رفاعة الأعلام الأسد الغضنفر السيد
محمود الأسمر. ولد فى البصرة سنة اثنتين وستين وثمانمائة وتوفى سنة ثمان
عشرة وتسعمائة وله من العمر ست وخمسون سنة. قال فى الدر الساقط
أحسن السيد محمود الأسمر السلوك مع الفقراء بعد والده وترك الكل لله
جاهد نفسه وملكها وجلس فى خلوته منذ تمشيخ فى الرواق الى ان مات
وكان مع عزلته باهر الاشارات عظيم الكرامات. وكان الناس يشربون ماء
بيته للحاجات والعاهات فتنقضى الحاجات وتبرأ العلل باذن الله وكان مع
تخليه عن الناس رحب الصدر كريم الأخلاق كثير البكاء. وكان ورده
قراءة القرآن وكان من ادعيته هذا الدعاء يدعو الله به اذا خلا فى جوف
الليل مع ربه وهو :

اللهم يامن سترت فأحسنت وتفضلت فأعنت وغفرت فتحننت
ومن لا يفضح العيوب ولا يكسر القلوب ويامن أمر بجبر الخاطر
ونوّر بمعرفته السرائر أسألك بأول حبيب واكرم محبوب عبدك
الأعظم ورسولك الأكرم وسيلتك العظمى ومددك الأهمى سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك بكل نبي مرسل وبكل كتاب منزل
وبكل عبد محبب وبكل ملك مقرب ان تمنحنى ستراً يعمه الاحسان وتفضلا
وغفرانا يشملها العون والحنان وأسألك بك ان لا تفضح عيبى وان
لاتكسر بقطيعتك قلبى وان تجبر خاطرى بنعمك وان تنور سريرتى
بمعرفتك وكرمك انك على كل شئ قدير وصل وسلم على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين . وله غير هذا الدعاء ادعية كثيرة قدس الله سره وأجزل
عنده اجره آمين

ولد له السيد ملك والسيد عبد الواحد فى بطن واحد . سكن
السيد ملك فى بلدة المندلى واشتهر بها أمره وله فيها ذرية مباركة نفعنا
الله بهم اجمعين

ومنهم السيد الجليل والعلم الطويل صاحب النفس الترياق مولانا السيد
حسين العراقى قدس الله سره . قال فى الدر الساقط سيدنا السيد حسين
العراقى الرفاعى ولد فى البصرة وسكن بطائح واسط العراق كان عمود
السلسلة الأحمدية وأحد رجالها الأعاظم كان فى نظام السلسلة عقداً نظيما
وفى الخلق والخلق وجيها كريما . ولد سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وتوفى
سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة . انتهت اليه تربية المريدين فى وقته بالبطائح
وغيرها وعظم شأنه وكثرت خلانه وسخر الله له الخلق وجمع له القلوب

وأظهر على يديه الكرامات الخارقة والأحوال البارقة .
منها ان بعض أصحابه أراد السفر الى بغداد فحذره بعض الناس من
أسد فى الطريق فذكر ذلك الى السيد حسين قدس سره فقال له اذا
ظهر لك الاسد فى الطريق فقل له تنح ياهزبر البر فانى من خدام الغابة
الرفاعية وخذنى على بالك . فبينما هو فى الطريق مع القافلة واذا بالاسد أقبل
عليهم وقد ملأ البر زئيراً فتقدم الرجل البطائحى وذكر ماأوصاه به الشيخ وأخذ
الشيخ باله فرجع الأسد على عقبه مهرولاً ولم ير بعد ذلك فى تلك الارض قط
قال الاستاذ احمد ابن عبدالله ابن الامام الحجة محمد العاقولى ثم البغدادى
فى كتابه الحجة البالغة تأمر السيد حسين ابن السيد مهذب الدولة ابراهيم
العربى الرفاعى فى البصرة وانتهت اليه رياسة الباطن والظاهر وكان على جانب
عظيم من الصلاح والتمسك بالشريعة الغراء ويؤثر عنه خوارق وكرامات .
مات عام اثنتين وتسعين وثمانمائة عن خمسة اولاد وبنت اكبرهم السيد
عبد الرحمن . ولد السيد عبد الرحمن هذا سنة خمس وسبعين وثمانمائة وقد
لقيته فى البصرة ورأيت منه من حسن الخلق ولين الجانب والتواضع وغزارة
العقل والعلم مايهز الالباب . توفى رحمه الله عام ست عشرة وتسعمائة وكان
شيخ الرواق الأحمدى بعد ابيه وخلفه فى مشيخة رواق السادة الرفاعية
اخوه السيد محمود الاسمر والآخر رجل عارف زاهد خائف مشغول بالله
عن غيره وقد جرب اهل البصرة شرب ماء بيته لحصول الحاجات وحل
العقد والشفاء من الأدواء فنعم البيت ونعمت الذرية نفعنا الله ببركات علومهم
واسرارهم اجمعين

وقال الامام الانصارى فى العقود : ومنهم الولى الواجد السيد عبد الواحد

ابن السيد محمود الأسمر الصيادى عليه وعلى اسلافه رحمة الهادى . ولد فى
البصرة سنة عشر وتسعمائة . سكن مع اخيه السيد ملاك بلدة المندلى المعروفة
ببنديبج بلدة بالقرب من بغداد فاشتهر بها امره وعلا صيته وتوفى عام احدى
وثلاثين وتسعمائة . كان على جانب عظيم من الصدق والادب وحسن الخلق
ولطف الطبع ولم يعقب الا السيد نور الدين وبنتا ماتت صغيرة سماها رفاعية
رضى الله عنه

ومنهم الامام العارف بالله السيد حجازى ابن السيد موسى ابن السيد
محمد عرابى الصيادى شيخ الشيوخ بحلب سبق ذكر ابيه وجماعة من بيته
كان اماما عارفا واصلا زاهدا متمكنا فى دينه قام الليل خمسين سنة ولم تعلم
بذلك زوجته وكان له غيرة عظيمة على الله وعبادة الله وكان من المؤيدين
المحمولين على اكف العناية ولم يجتمع قط على رجل من ابناء الدنيا واهل
الرياسات تعمداً وكان كثير الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كثير التلاوة
لكتاب الله العزيز وكان يجمع اخوانه على التوحيد ويقرأ معهم حزب الجوهرة
لجده الصياد رضى الله عنه وقد سبق ذكره

ثم قال الأنصارى بعد ذكر الحزب: توفى صاحب الترجمة سنة تسعمائة
ودفن بمقبرة جده العرابى بحلب رضى الله عنه

ومنهم القطب الفرد المولة الكامل شيخ الشيوخ عارف الوقت بركة
الزمان السيد محمد عرابى ابن السيد ابى بكر الكفرطابى نزيل حلب .
والكفرطابى نسبة الى بلدة من اعمال حلب اسمها كفر طاب كان فيها قاعدة
بنى الصياد . نزل السيد محمد عرابى حلب الشهباء وانتهت اليه مشيخة الشيوخ
بها واجرى الله على يديه خوارق العادات وصرفه فى الاكوان واعطاه المهابة

العظيمة والمنزلة الرفيعة . وهو ابن السيد ابى بكر ابن السيد عبد السميع ابن
السيد احمد شمس الدين الأصغر ابن السيد صدر الدين على ابن السيد
عز الدين احمد الصياد رضى الله عنهم اجمعين . اعقب جده السيد احمد شمس
الدين الأصغر السيد عبد السميع والسيد صالحا . فصالح مات عقيما . والسيد
عبد السميع اعقب السيد احمد والسيد شريفا والسيد ابا بكر . فالسيد ابو
بكر اعقب الولى الكبير العارف بالله السيد محمد عرابى نزيل حلب الشهباء
ودفينها وشيخ الشيوخ بها . مات بحلب عام ثمانمائة وقبره بظاهرها وعليه
قبة يزار ويتبرك به

ومنهم القطب الامام علم السادة الكرام دفين الموصل مولانا السيد
محمد خزام ابن السيد نور الدين الصيادى رضى الله عنه . قال فى قاموس
العاشقين : سكن السيد محمد خزام الثانى الموصل الحدباء شابا . وكان ذا
دائرة عظيمة ومكانة جسيمة وهيبة فى القلوب . واشتغل باطعام الطعام
واكرام الضيفان وتشييد الخيرات والمبرات والجوامع والمساجد . وكان
اسخى اهل زمانه بلا ريب . وكان آخر خيراته بناء الجامع المدفون فيه الآن
واليه ينسب عند اهل الموصل فيقال جامع خزام . وله من مآثر الجود
والسخاء مايكل عنه وصف الواصف . منها انه طلبت نفسه منه فرسا سوداء
على صفة مخصوصة فأحضرت اليه بثمن وفير بعد سنة او سنتين فاقتادها
عبده خلفه وقام بنفسه الى سوق السروج لينتخب لها سرجا ففعل وعاد
ففى طريقه رآه رجل فقير اشعث اغبر عليه تراب السفر فقبل يده فسأله
من اين والى اين . قال من المغرب الى العراق لزيارة جدك ابى العلمين
صاحب العلامة السوداء وسأدعو لك تجاه مرقده المبارك ان شاء الله . فبكى

وقال يذكرك بالدعاء لى الاسود والسوداء يعنى العبد والفرس . فأخذهما الفقير ورجع السيد محمد خزام الى بيته مسروراً مبتهجا . وكان كثيرا مايغلبه الدين مع كثرة ماله من الواردات والأملاك والجهات فلا يجد ثمن نعل ينتعل به . وكان كثيرا مايتمثل بهذه الأبيات وهى له رضى الله عنه

ليس الغنى لبس الحرير وشاهق الدار الكبيرة
ان الغنى بذل الجميع بحيث لاتبقى ذخيره
وترى بأخلاص على ابوابك الزمر الوفيره
فالجود سيفك فى البلا ان خانت الدنيا الغروره
ووديعة عند الاله جميلة عظمى كبيره
ان دار سعدك شيدت فامدد لها اليمنى البذيره
لم ينفع البخل امرأ فى حالة العسر العسيره
فابذل وكن متوكلا ان كنت من اهل البصيره
واعمل بنصحى ان تكن معك القليلة والكبيره
تلك الكرامة عندنا لا السيف والنار السعيره

اعقب قدس سره السيد عبد الكريم والسيد احمد والسيد محمد شاه وسيأتى ذكره ولكلهم ذرية امدنا الله بمددهم اجمعين . وقال فى قاموس العاشقين عند ذكر صاحب الترجمة :صرف اوقاته بطاعة الله وبذل ما بيده لوجه الله .ولد فى البصيرة عام خمسين وتسعمائه وتوفى عام خمس وثمانين وتسعمائة وله من العمر خمس وثلاثون سنة رضى الله عنه

ومنهم القطب الكامل جامع الفضائل ولى الله السيد الحاج محمد شاه الرندي ابن السيد محمد خزام الموصلي الصيادي الذي سبق ذكره رضي الله عنه .

ولد فى البصرة عام تسع وستين وتسعمائة . قال فى قاموس العاشقين وبعد ان بلغ حد الرجال وقرأ العلوم الشرعية واحسن تلقيها عن رجال عصره طاف البلاد وجاب بلاد فارس والهند ولقبه الفارسيون لعلو همته الباطنية وعظيم شهامته وحسن خلقه وخلقته بشاه أي ملك مما يعبرون بذلك عن اكابر مشايخهم وعليه الأعاجم كلهم على الغالب . قال فى الدر الساقط سكن السيد محمد ابن خزام جبل الرند ونسب اليه فيقال الرندى ولقبه الأعاجم لجلالة قدره بشاه أى ملك وانتسب اليه خلائق واخذ عنه الجم الغفير من الصلحاء والكبراء والعلماء وانتهى اليه الكلام على الخواطر وكثرة الكرامات

منها انه كان فى الجبل جالسا لدى عين ماء وقد اقلق الحاضرين صوت خريرها وفيها جماعة من اجل اتباعه الفارسيين والهنديين فالتفت الى الماء وقال خاموش وهى كلمة فارسية معناها بالعربية سكوت فجرى الماء بلا صوت . وكراماته لا تحصى . اقبل على بارى البرية واعرض عن غيره بالكلية وشد الرحال الى الحجاز ففى اثناء عودته اختلسته المنية فى محل يقال له كفر يذون من اراضى الشام بالقرب من معرة النعمان قريب من ضريح جده القطب الجواد مولانا السيد احمد عز الدين الصياد رضى الله عنهم . وله هناك مقام وقبر معروف يزار . أعقب السيد موسى الكبير والسيد يوسف المعروف بالمستعجل والسيد الجليل حسن الغواص

(قلت) فالسيد حسن سيأتى الكلام عليه . والسيد يوسف المستعجل اعقب السيد احمد وله ذرية . والسيد موسى الكبير نزل حلب الشهباء وتزوج بالشريفة فاطمة بنت السيد عبد الله ابن قضيب البان العلوي الهاشمي

فأعقب السيد الجليل أبا محمد حجازى فأعقب السيد محمدا المعروف بابن حجازى
والسيد عبد الله النقيب . وللسيد محمد بن حجازى تنتهى اجازة الشيخ
السيد ابى بكر الصيادى والد السيد خير الله نزيل حلب

(قلت) والمترجم قد ارخ وفاته صاحب قاموس العاشقين فقال توفى
عام ثلاث عشرة سنة والف . نفعنا الله بعلومه وسلفه الطاهر والمسلمين

ومنهم الامام العفيف الشريف الغطريف السيد شرف الدين احمد ابن
السيد محمد ابن السيد احمد ابن السيد عثمان ابن السيد حميدان ابن السيد محمد
ابن السيد ناصر الدين ابن السيد احمد ابن السيد عبد المطيع ابن السيد
شريف ابن السيد احمد ابن السيد عبد السميع ابن السيد احمد شمس الدين
الأصغر ابن السيد صدر الدين على ابن الامام السيد احمد الصياد سبط
الحضرة الرفاعية رضى الله عنه وعنهم اجمعين .

اعقب السيد شرف الدين احمد هذا اعنى صاحب الترجمة السيد حميدا
والسيدة فاطمة فالسيد حميد أعقب السيد محمدا ناصر الدين فأعقب السيد
يوسف والسيد محمدا فأعقب السيد محمد هذا السيد علوان فاعقب السيد عليا
فأعقب السيد احمد الأطرش . سكن قرية شيزر وهى القرية المعروفة
الآن بسيجر من اعمال حماه . توفى سنة احدى وعشرين والف عن سبعين
سنة قدس الله روحه

ومنهم القطب الفرد المتحقق بمقام الاخلاص امام السادة الصيادية
أبو محمد مولانا السيد حسن الغواص دفين الشام قدس الله روحه . قال فى
قاموس العاشقين كانت ولادته بجبل الرند وبعد بلوغه حد الرجال ذهب
الى البصرة وتزوج من آل عمته بنى السيد يوسف وظهر أمره وعلا قدره

وقصده الخواص والعوام ونوّه بذكره والثناء عليه المشائخ الأعلام
والعلماء الكرام

قال فى الدر الساقط كان السيد الهمام والأسد الضرغام حجة الله على
اوليائه العظام ابو محمد مولانا السيد حسن الغواص دفين الشام إماما عارفا
نجيبا اديبا كثير الفكر قليل الكلام دائم الاطراق وبسبب ذلك أنكر عليه
الشيخ أبو الحسن الحبال يوما وهو فى مجلسه وقال له أى بحر يغوص مولانا
الشيخ . فقال له السيد حسن ببحر تنقية قلوب جلاسه من دنس الوسواس
وبتطهير قلب الشيخ أبى الحسن الحبال من تأليف رسالة تفيد صحة زعم من
كفر الأبوين الطاهرين بجهله وتجرأ على أساءة الأدب مع النبى صلى الله
عليه وسلم . وكان اذ ذاك قد مر بخاطر الشيخ أبى الحسن الحبال ذلك
الفكر فكشف رأسه امامه وقبل رجليه وقال اى والله ياسيدى انت
الغواص ونعم الغواص . فاشتهر بالغواص بعد ذلك وطهر الله قلب الشيخ
أبى الحسن من بلية خاطره وصار من أعيان أصحابه . سافر فى نهاية أمره
الى الحجاز وتشرف بزيارة جده عليه الصلاة والسلام ونزل بعودته دمشق
الشام فأمر فى عالم رؤياه بنشر الطريقة العلية الرفاعية بها . فسكنها وعمر
زاويته المدفون فيها الآن . وتزوج بدمشق بالصالحة نفيسة بنت السيد
عبد الله البيتمانى القطنانى المدفون بقبة الياس قدس سره فأولدها السيد
عبد الله فأعقب السيد محمدا أبا كرش فأعقب الشيخ طعمة الكبير البيتمانى
نزيل قرية بيت تايم من قرى دمشق . ولهم عقب بدمشق ونواحيها .
واما فى البصرة فانه لم يترك الا السيد محمد برهان وبنتا اسمها علماء لم تعقب .
نفعنا الله بشريف أنفاسهم اجمعين

ولد السيد المشار اليه صب الله سجال رضوانه عليه سنة أربع وتسعين وتسعمائة . وتوفى سنة أربع وعشرين والف وله من العمر ثلاثون سنة . وسيأتى ذكر ذريته قدست اسرارهم

ومنهم القطب الغوث الجامع أسد المعامع مولانا وسيدنا السيد محمد برهان ابن السيد ابى محمد حسن الغواص دفين الشام الصيادى الكبير قدس الله روحه . قال فى قاموس العاشقين : ولد السيد محمد برهان فى البصرة سنة تسع والف

(ونقل) ان الامام الزبرجدى ذكره فى الدر الساقط فقال فى شأنه مانصه :الولى الأعظم والاستاذ الأكبر المكرم شيخ الدوائر تاج الاكابر قطب العصر بركة الدهر شيخ الاسلام والمسلمين علم خلص العارفين رب المحاضرات الغيبية والمشاهدات القلبية والاشارات الربانية والعبارات الرحمانية كاشف غوامض الحقائق رافع اغلاق الدقائق رئيس العنصر المشهود من آل سيد الوجود أجل الصوفية امام الرفاعية نادرة الزمان أبو محمود مولانا السيد محمد برهان . كان على قدم عظيم من الزهد وترك الدنيا متمسكا بالسنة المحمدية متخلقا بالاخلاق المحمدية قائما باحياء الطريقة الرفاعية قطبا كبيراً وعالما نحريراً أحيت قلوب العارفين تصانيفه ونشطت همم السالكين الى الله تأليفه وناهيك بكتابه « ارشاد المسلمين » من كتاب جاء بالحكمة وفصل الخطاب ومثله فى الحسن كتابه الذى سماه « طريق الخلق الى معرفة الحق » وله غيرهما من الآثار البارعة والمحررات النافعة

حلف الزمان ليأتين بمثله   حنثت يمينك يازمان فكفر

انتهى

(قلت) قال العانى فى قاموس العاشقين : وقد ذكر له الأنصارى فى كتابه تراجم السادة الأحمدية شعراً رشيقا منه قوله

هذا الكتاب من الحبيـــب أتى فطاب له الفؤاد
احيا بنسمة شمه   من موت داهية البعاد
بالله ياأهل المفا   وز والنواحى والبلاد
سيروا بطيب ذكره   حتى يعطر كل ناد
وتفننوا بمديحه   فبه السلامة فى المعاد

ومن شعره

اسم المحبة فعل لو أمرت به   يوما فؤادك حتما لم تجد خبره
فضارع القلب بالسلوان او فدع الـ   ـبلوى تصير ماعرفته نكره

ومنه

الله ياساكنى الوادى بقلب فتى   شقت بعذب الهوى فيكم مرارته
يرى العذيب بناديكم فيقصده   وكلما ذاقه زادت حرارته

ومنه

ياأهل طيبة والمحبة شاهد   انا عبدكم وببركم اتقلب
شرفى بكونى عبدكم ومحبكم   والفخر لى انى عليكم احسب
واذا زهوت بكم وتهت تفاخراً   عذراً على انى اليكم انسب

ومنه

قسما بكم ياأهل سفح المنحنى   وبعطر ريح جاءنا من لعلع
انا فى العراق وعين قلبى عندكم   رفقا فانى لاأرى قلبى معى

وقال الانصاري هز السيد محمد برهان نخلة لاثمرة لها وهو جائع وقال: اللهم انك قلت لابنة عمران « وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا

جنيا» . وان عبدك هذا ابن نبيك وحبيبك يهز النخلة سائلا غير مأمود
فتول أمره بكرمك ولطفك يا أرحم الراحمين . فتساقط الرطب عليه من
اغصان النخلة حتى كلت عزائم الحاضرين من جمعه والتقاطه . فبكى وسجد
شكرا لله وقال بعد ان رفع رأسه من سجوده

حسبى بفضلك عدة لمقاصدى ... وبجاه احمد للمآرب سلما
ومن المروءة والتقى ان لا يذل ... العبد الا للذى رفع السما ... اه

اعقب الامام الكبير السيد محمود الصوفى والسيد زين الدين والسيد جمال الدين
المعروف بالشطى دفين الحديثة ونزيلها . ولكل منهم ذرية مباركة تورثت
المفاخر كابراً عن كابر رضى الله عنهم اجمعين

توفى صاحب الترجمة سنة أربع وخمسين وألف وله من العمر خمس
وأربعون سنه

ومنهم الشيخ المعتقد البركة الصالح الناجح السيد أبو بكر شيخ رواق
متكين ابن السيد عثمان ابن السيد أبى بكر ابن السيد شريف ابن السيد أبى
بكر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين السيد موسى الكبير ابن السيد عمر ابن
السيد عبد السميع ابن السيد شمس الدين محمد ابن شيخ الاسلام السيد
صدر الدين على ابن القطب الأعظم مولانا السيد عز الدين احمد الصياد
سبط النفس النفيسة الرفاعية رضى الله عنه وعنهم أجمعين

ولد صاحب الترجمة بمتكين وقرأ القرآن واشتغل بالفقه وكان صالحا
عظيما متوكلا على الله قانعا زاهداً متمسكا بآثار السلف الصالح مازل به قدم
الطريق الى ان مات . توفى فى متكين عام ثمانين وألف . وخلفه فى مشيخة
الرواق اخوه السيد محمد . ثم ترك السيد محمد هذا رواق متكين وانتقل

بأهله وعياله الى معرة النعمان . وذريته الآن معروفة فيها . منهم السيد على
ابن السيد موسى ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد عبد الواحد ابن
السيد محمد نزيل المعرة اخى السيد ابى بكر شيخ رواق متكين صاحب
الترجمة . وهذه العائلة فى المعرة يعرفون ببنى الشيوخ كلهم أهل صلاح
وبركة وفقنا الله واياهم لما يحبه ويرضاه آمين

ومنهم الولى الأعظم والامام المكرم قطب الأقطاب وبركة الاحباب
مولانا السيد محمود الصوفى ابن السيد محمد برهان الصيادى الرفاعى رضى
الله عنهما . قال فى قاموس العاشقين : ولد نفعنا الله به عام ثلاث وثلاثين والف
بقرية ربع من اعمال البصرة وانتهت اليه تربية المريدين فى العراق وسار
ذكره الحميد فى الآفاق وكان مجاب الدعوة . قال الشيخ احمد الزبرجدى
فى الدر الساقط : كان السيد محمود الصوفى وليا عظيم القدر كبير المقام جلبل
الحرمة وفير الهيبة شريف المنزلة علىّ المكانة فى القلوب . وكان مجاب
الدعوة . قال لى تلميذه الشيخ على الوراق مارأينا ابا عبد الله الشيخ محمود
الصوفى دعا الله فى حاجة الا قضاها الله له . وكان كثير الجد والجهد فى
العبادة . ومن ادعيته : اللهم انى خلوت فأذنبت وجلوت فتسترت وسلكت
طريق اهل قربك بلا زاد واخذت فى السير متوكئا على عصا الاعتماد عليك
فاستر وجها اظهرته وارحم عبداً ابرزته واجمع قلوب عبادك عليك بعبدك
الفقير المذنب واقطع حبال العوائق عنك به واجعله مفتاح الخير ومغلاق
الشر وواسطة القرب ومنهل الحب واسبل عليه رداء حنانك ولطفك
وتوجه بتاج قبولك وعطفك وكن له وليا ونصيرا ومعينا ومجيرا فانه لا ملاذ
الا ببابك ولا حول ولا قوة الا بك . ياالله صل اللهم وسلم على الوسيلة العظمى

والمظهر الارفع الأسمى علم الحضرة الأزلية وعالم الحظيرة القدسية وعيلم المواهب الربانية حبيبك ملجأ الاكوان ابى القاسم سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وعلى اخوانه النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل اجمعين والحمد لله رب العالمين

وقال الشيخ بكر الانصاري فى تراجم السادة الأحمدية بلغنى ممن اثق به ان السيد محمودا الصوفى نزل الحديثة فاستقبله اهلها فنزل فى بيت افقر رجل فيها فحمل الناس الهدايا والتحف الى السيد محمود من الحديثة وغيرها فمكث اياما هناك فلما رحل عنها ترك جميع ماهودى به للرجل فانصرف السيد محمود الصوفى رضى الله عنه من بيته وهو اغنى اهل الحديثة . ومر ايضا بصاحب بستان فى الموصل فوجده يفكر فى امره فسأله فقال لدين علىّ فقال قم وامش فى بستانك واقرأ سورة الملك ثلاثا وصل على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة وقل اللهم ضيف مسكين ومضيف ذودين وانت ارحم الراحمين عاملنا باحسانك وكرمك ياا كرم الا كرمين ، فقام الرجل وفعل ما امره به السيد محمود وتفارقا فأخصب البستان وتملقت بمحبة ثمراته النفوس وقضى دين الرجل بعد ايام قلائل ونجح امره ببركة السيد المشار اليه رضى الله عنه . انتهى

اعقب الشهاب السيد عبد الله المبارك والسيد نور الدين حبيب الله صاحب الحديثة والسيد رجب والسيد عليا المعروف بالرديني ولكل منهم ذرية صالحة سكن بعضهم سوق الشيوخ وبعضهم الحديثة . وكانت وفاة والدهم السيد محمود صاحب الترجمة فى الموصل وقبره خارج الموصل على شاطئ نهرها معروف يزار نفعنا الله به وباسلافه واخلافه اجمعين . توفى

عام اربع وثمانين والف وله من العمر احدى وخمسون سنة

ومنهم القطب الفرد العارف كنز المعانى والمعارف مقتدى الخلف مفخر السلف مولانا السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادى الرفاعى نزيل قبيلة بنى خالد بجاه الشام رضى الله عنه . قال فى قاموس العاشقين : ولد السيد حسين برهان الدين ليلة النصف من شهر شعبان المبارك احد شهور سنة ست وتسعين والف هجرية فى دار ابيه السيد عبد العلام فى قرية ربع من اعمال البصرة فلما بلغ عمره ستة اعوام اقرأه ابوه القرآن وعلمه التجويد وضبط القراآت فأتقنها وفى السنة الثامنة من تاريخ ولادته سلمه ابوه الى اخيه المحدث المكين علم المحدثين ولى الله السيد حسين المبارك الربعى فاعتنى به عمه المذكور كل الاعتناء ونال ببركته من العلوم العالية الدينية اكمل المنى وأخذ عن عمه المشار اليه بعد الاتقان الاجازة بكل من علم التفسير والحديث والفقه الشريف وغيرها من العلوم وانتقل بعد ان بلغ خمس عشرة سنة الى صحبة العلامة الأفضل الشيخ حسين والعلامة الأجل الشيخ عبد المنعم البغداديين ولازمهما وانتفع بسببهما وبرع وتفنن واتقن علم العربية وعلم الادب واشار اليه فضلاء الزمان بالبنان ثم بعد ذلك عاد الى البصرة ودرس بها واخذ عنه الجم الغفير وانتفع به خلق كثير وأذن له اخوه الشهاب نور الدين آل خزام الرفاعى بالطريقة العلية الرفاعية واقامه خليفة عنه وعظم قدره وانتشر صيته دون اخوته واطبق على الاعتقاد به العامة والخاصة وحفه المدد الغيبي وتفجرت ينابيع الحكمة على قلبه واظهر الله على يديه الخوارق وتبعه جماعة من اهل الحقائق .

اعقب والده السيد عبد العلام قدس سره اولادا امجادا اولهم السيد

الشهاب نور الدين والسيد عبد الكريم نزيل بنى خالد القبيلة المخزومية
المعروفة بالقرب من البصرة والسيد محمد والسيد على وصاحب الترجمة
رضى الله عنهم . فالسيد نور الدين والسيد عبد الكريم بقيا فى العراق
ولهما ذرية من الاعيان الصالحين . واما السيد محمد والسيد على فانهما هاجرا
مع اخيهما قدس سره الى البلاد الشامية فى مستهل شهر جمادى الاولى
لاثنى عشر يوما خلت منه عام اربع وعشرة ومائة والف وقد كان خروجهم
من البصرة عام ثلاثة عشر ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية وأقام السيد
المترجم مدة قصيرة واياما يسيرة فى بغداد ثم سار منها قاصدا ديار الشام
ودخل فى طريقه هيتا وعانة ورواة والحديثة والخابور والرقة ودير الخابور
وانتفع به أهلها وأخذ عنه رجالها وخاصتها وتبرك به عامتها واستجازه
أشياخها وعلماؤها ودخل حلب الشهباء ونزل بها عن مطية السير مدة يسيرة
اقاما فى الزاوية الوفائية بظاهر حلب وقصده فضلاؤها وكبارها وأخذ عنه
الفاضل الجليل حسين الداريخى والسيد محمد الطباخ واستجازه الشيخ المكمل
الشيخ غازى الخلوتى والشيخ حسيب الله البابى وجماعة وله مجالس فى الشهباء
مشهورة وآثار مأثورة فارق سيدنا السيد حسين صاحب الترجمة حلب الشهباء
ظهر السبت اليوم الثاني من شهر جمادى الأولى سنة اربع عشرة ومائة بعد
الألف ونزل سرمين ثم معرة النعمان وزار مراقد الاولياء الذين هم فى تلك
البقاع واجتمع به علماؤها ورجالها وفارق المعرة صبيحة اليوم الثانى عشر من
شهر جمادى الأولى الشهر المتقدم تاريخه . قال العانى رحمه الله تعالى ماملخصه
ونحن حول ركابه ومن جملة خدمه وأصحابه فبعد مسافة ساعتين او اكثر
مرت لنا من سيرنا واذا بصواوين فى البادية منشورة على حافتى الطريق

والناس يصلون الى جهتها من كل فج عميق فأمر ان نسأل عن القبيلة وان
نأخذ خبرها من أى بطن وفصيلة فسألنا فقيل هى قبيلة بنى خالد آل مخزوم
ومن المعلوم أن القبيلة المذكورة ينتهي نسبها الى الصاحب الجليل والأمير
الأصيل سيد بنى مخزوم رب الشرف المعلوم سيف الله وسيف رسوله سيدنا
خالد بن الوليد القرشى رضى الله عنه فلما وصل الفريق وام البيت الكبير
المرفوع العمد على حافة الطريق وقد أخذ لجانبه أخويه الكريمين ونحن ومن
معه من خدمه حففنا به من الجانبين نهض الامير ومن حوله لاستقباله ودل
على كريم أصله ظاهر حاله

للاصل أخلاق الرجال علائم   وعلى الوجوه وثائق الانساب
فى الخلق من أثر النبي بقية   والخلق يظهر غامض الاسباب

فلما جاء الليل وسكنت الاعضاء من تعب سير الخيل تحسس رجال
الامير منا عن السيد واخوته الكرام فقلنا هم بصريون رفاعيون من آل خزام
فزادوا حرمة السادات المشار اليهم وعكفوا بصدق الاخلاص عليهم وطبنا
ليلنا حتى جاء الصباح وفضحت الشمس سرائر البطاح وحضر الطعام وناسب
الانبساط للكلام قال الامير مراد بن ناصر بن عاصى بن مهنا بن سليمان بن
مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا الخالدى المخزومى
ملك طوائف عرب الشام ورئيس الاحلاف من آل فضل بن محمد بن
عبدالرحمن سيف الله خالد بن الوليد الصحابى الجليل القرشى المخزومى الاصيل
رضى الله عنه يخاطب السيد المترجم نفعنا الله بعلومه ياسيدى ان لى بنتا مقعدة
منذ ثلاثة أعوام فاحب أن تمر يدك المباركة عليها عل الله ان يمن عليها بالعافية
فانها بلغت رشدها وانى أحزن لها اذا رأيتها على ماهى عليه فقال السيد حسين

برهان الدين صاحب الترجمة لا أفعل الا اذا عقدت لى عليها فولى الامير
شيخ القبيلة مراد المذكور وجهه مغضبا لما سمع كلام السيد حسين فقال له
أكابر عشيرته وأصحاب رأيه لا تغضب وافعل ما أمر به السيد فان عافاها
الله فقد صاهرت سيداً وليا ولك الشرف بذلك وان لم يشفها الله فهى عندك
ولا يأخذها أحد فأذعن لذلك وعقد للسيد حسين عليها فدخل السيد حسين
خدر البنت ظهرا وأخذ بيدها فى الحال وقال لها قومى باذن الله يا أم العيال
فقامت صحيحة قوية باذن الله تعالى فعظم فرح القبيلة وكبر شأن السيد حسين
برهان الدين المشار اليه لديهم وتزوج بعد مدة يسيرة بمحظيته واقام مع القبيلة
المذكورة يرشد الوارد ويرد الشارد ويكرم الضيفان ويمنح الاخوان فبعد
ذلك قال كل من أخويه لابد من أن تأذن لنا بالذهاب الى الحجاز فاذن لهما وقال
عند وداعهما

ظنت ركائبهم وصول المنحنى   هيهات أين المنحنى والشام

ففهما من هذا البيت اشارة وذهبا فلما وصلا الى الشام توفى اخوه السيد
محمد بالشام ودفن فى جبل الصالحية وبنى بعض معتقديه عليه قبة هناك ويعرف
عند أهل الصالحية بالشيخ محمد البغدادى وأما الاخ الثانى السيد على فانه
اتصل خارج الشام بآل السيد فاتك الحسنى بطن من آل الحسن بن على رضى
الله عنهما فى بادية دمشق بالقرب من قرية حران فمنعه القدر عن تركهم فاقام
معهم وتزوج بالسيدة الشريفة درة بنت السيد سليم الفاتكى الحسنى واعقب
منها ذرية مباركة وهم الآن يعرفون بآل الصياد وأما السيد المترجم مولانا
السيد حسين برهان الدين قدس سره فانه بعد مدة تزوج بالسيدة صالحه بنت
السيد يس البانى من آل قضيب البان قدس سره فاولدها السيد يونس وابقاه

عند أمه فى قرية كفر زيتا وتزوج أيضا بالشيخة الصالحة فاطمة بنت الشيخ
محمود الغابى الجنيدى واسكنها بقرية كفر سجنا فأولدها السيد طالبا ولقبه
أبو بكر والسيد سعد الدين والسيد محمد العجاج واعقب من زيانة الخالدية
السيد عليا ولقبه خزام والسيدة فاطمة وقد ترك فى العراق ولدا له سماه عبد
الله ولد عام خروجه من البصرة وقد توفيت أمه وكفله عمه وجده لامه
وقد تحقق السيد حسين برهان الدين قدس سره بمقام الزهد الأكمل
والانخلاع عن الأغيار بالكلية وطاب لله واشتغل به سبحانه وتعالى وبما يقرب
اليه . ألف كتبا كثيرة منها تخريج أحاديث الأحياء مختصراً والأتقان فى علم تجويد
القرآن والصراط الاقوم فى بيان قصة معراج النبى صلى الله عليه وسلم ورسالة
فى التصوف سماها حالة أهل الحقيقة ونظم شعراً ظريفا رائقا لطيفا أحاط فيه
بالأدب وبين شرف لغة العرب واعرب عن دقائق كتاب الله وحقائق
حديث جده أشرف رسل الله انتفع به امة من الموحدين وجماعة من
المؤمنين وأخذ عنه الأفاضل وتخرج بصحبته الأجلاء الاماثل وتشرف
بخرقته صلحاء العلماء وعلماء الصلحاء منهم الشيخ محمد الخابورى نزيل الشام
والشيخ الكبير طعمة الرفاعى البيتمانى ثم الدمشقى والشيخ محمود كبير الكف
الجسرى والشيخ الصالح الدرويش محمد البسامسى والشيخ العارف بالله
السيد محمد العارى الأريحاوى والشيخ احمد الصيادى الملسى والشيخ على
الطفيحى الرهاوى

قال فى موطن آخر فى ناموس العاشقين: وانتفع بخدمته شيخنا العلامة
الشيخ ناصر السويدى البغدادى وابن عمه الشيخ محمد بن حسين السويدى
والشيخ عبد الرحمن بن فرج الموصلى والشيخ عبد الله بن اسماعيل

النعيمى والشيخ ابراهيم آل عماد الرقى وخلائق كثيرون

وقد انتدب فضلاء اتباعه المتبهجين باتباعه فدونوا الرسل بفضائله المأثورة ومناقبه المشهورة.

قلت وفضائله ومفاخره لاتحصى رضى الله عنه وقد اشتملت مجالسه المباركة على لباب العرفان وانقاد بلين كلماته قساة القلوب الى طريق الرحمن وتسلسل بفضل الله فى بيته المعمور ببركته الأولياء والعرفاء وأفاح بمحبته الأخلاء والأحباء كيف لا وهو من أطول أغصان شجرة النبوة ومن اعظم خزائن الحكم العلوية التى آيات عرفانها فى حضرات الغيوب متلوة

قال الامام الشيخ عبد المنعم فى قاموس العاشقين ومثله قال العلامة الشيخ ناصر السويدى البغدادى فى معراج السالكين وغير واحد حين نسبوه : هو خلاصة الخلف ومحبوب ائمة السلف شيخنا ومولانا السيد حسين برهان الدين ابن الامام السيد عبد العلام ابن علم المحدثين السيد عبد الله شهاب الدين المبارك ثم الزبيدى البصرى ابن السيد محمود الصوفى الكبير ابن السيد محمد برهان ابن السيد ابى محمد حسن الغواص دفين الشام ابن السيد الحاج محمد شاه ابن السيد محمد خزام دفين الموصل الحدباء ابن السيد نور الدين ابن السيد عبد الواحد ابن السيد محمود الأسمر ابن السيد حسين العراقى ابن السيد ابراهيم العربى ابن السيد محمود ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين ابن السيد عبد الله قاسم نجم الدين المبارك ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد شمس الدين عبد الكريم ابى محمد الواسطى ابن السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين على ابن السيد القطب الغوث الجامع عز الملة والدنيا

والدين احمد ابى على الصياد قدس الله سره العزيز ابن السيد ممهد الدولة والدين عبد الرحيم ابن السيد سيف الدين عثمان ابن السيد حسن ابن السيد محمد عسلة ابن السيد الحازم ابن السيد احمد ابن السيد على المكى ابن السيد الحسن رفاعة المكى الكبير نزيل المغرب ابن السيد المهدى ابن السيد ابى القاسم محمد ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن السيد احمد ابن السيد موسى الثانى ابن السيد الامام ابراهيم المرتضى ابن السيد الامام موسى الكاظم ابن السيد الامام جعفر الصادق ابن السيد الامام محمد الباقر ابن السيد الامام زين العابدين على الأصغر ابن السيد الامام علم الاسلام ثالث الائمة الاوصياء ابى عبد الله سيد الشهداء مولانا الامام الحسين الشهيد بكربلا ابن امام الائمة وعين فحول اشراف الامة اسد الله الغالب أمير المؤمنين سيدنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه رزقه الله اياه من زوجته الطاهرة البتول النقية سيدة نساء العالمين سيدتنا فاطمة الزهراء النبوية بنت سيد المخلوقين امام المرسلين . علة خلق المخلوقين حبيب الله الرسول الصادق الأمين نبينا وشفيعنا وسيدنا ومولانا (محمد) تاج النبيين صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه وعترته وذريته واهل بيته الطاهرين اجمعين نفعنا الله بمحبتهم وحشرنا فى زمرتهم آمين

اخذ سيدنا الطريقة الرفاعية ولبس الخرقة المباركة الأحمدية واذن بالخلافة من سيدنا الامام العارف بالله قطب رجال عصره وتاج اشياخ قطره اخيه الشهاب السيد نور الدين ابن السيد عبد العلام آل خزام الرفاعى عن جده الكبير القدوة السيد محمود الصوفى عن ابيه السيد محمد برهان عن ابيه ولى الله ابى محمد السيد حسن الغواص دفين الشام عن ابيه العارف بالله

السيد الحاج محمد شاه عن ابيه شيخ الأعلام الكرام دفين الموصل السيد
محمد خزام عن عمه الأستاذ السيد ملك المندلاوى عن ابيه السيد محمود الاسمر
عن ابيه السيد حسين العراقى عن ابن عمه شيخ الصالحين السيد تاج الدين
عن ابن عمه الولى المكين السيد عبد الرحمن شمس الدين دفين متكين
عن جده السيد محمد خزام السليم عن ابيه السيد شمس الدين عبد الكريم
ابى محمد الواسطى عن ابيه شيخ العراق السيد صالح عبد الرزاق عن ابيه
امام العارفين السيد المؤيد القطب شمس الدين محمد عن ابيه قطب عصره ذى
الشرف الجلى السيد صدر الدين على عن ابيه القطب الغوث الجامع ذى
المدد العالى والفيض الهامع قائد الأوتاد والأفراد ابى على مولانا السيد عز
الدين احمد الصياد رضى الله عنه عن اخيه ومربيه القائم له مقام ابيه القطب
المتمكن ابى الحسن السيد عبد المحسن عن جده لاثم يد الرسول المكرم
صلى الله عليه وسلم غوث العرب والعجم سلطان الأولياء والعارفين وشيخ
رجال وقته المتمكنين قبلة اهل الحال وكعبة الآمال السيد الشريف والسند
الغطريف ابى العلمين مفزعنا وشيخنا السيد احمد محيى الدين الكبير الحسينى
الرفاعى رضى الله عنه ونفعنا والمسلمين ببركات علومه الشريفة الباهرة فى
الدنيا والآخرة آمين . وهو رضى الله عنه له فى الطريقة المحمدية العلوية
نسبتان الأولى تنتهى الى امام الصوفية تاج العارفين شيخ الطائفتين الجنيد
ابى محمد البغدادى بواسطة سيدنا ابى محمد رويم البغدادى والثانية بواسطة
سيدنا الامام أبى بكر الشبلى رضى الله عنهم

فالنسبة الرويمية تلقن بها كلمة التوحيد وتبرك بلبس الخرقة وأخذ عهد
البيعة عن خاله شيخ مشائخ العصر تاج الرجال الباز الاشهب ابى المواهب

سيدنا الشيخ منصور البطائحى الأنصارى لأبيه الحسينى لأمه نفعنا الله
بعلومه وبركاته . وهو تلقى الطريقة وعهدها المبارك عن خاله سيدنا ابى المنصور
الطيب . وهو عن ابن عمه ذى الفيض الجارى والمدد الهامع السارى مولانا
الشيخ ابى سعيد يحيى النجارى الأنصارى وهو عن الاستاذ الاعظم شيخ
الخرقة ابى رويم البغدادى . وهو عن امام الكل فى الكل مقتدى القوم سراج
العارفين ابى محمد مولانا الجنيد البغدادى رضى الله عنه . وهو عن خاله سيدنا
الشيخ سرى السقطى . وهو عن شيخ الطرائق وامام اهل الحقائق واسطة
الطوائف ابى محفوظ سيدنا الشيخ معروف الكرخى دفين بغداد رضى الله
عنه . وهو عن الامام ابن الامام قبلة اهل الباطن وارث اهل العباقرة عين جده
المرتضى سيدنا الامام على الرضى سلام الله عليه ورضوانه . وهو عن ابيه سيدنا
الامام الأجل موسى الكاظم . وهو عن ابيه سيدنا الامام جعفر الصادق .
وهو عن ابيه سيدنا الامام زين العابدين على . وهو عن ابيه سيد الشهداء
ثالث الاوصياء قرة عين الزهراء مولانا الامام الحسين الشهيد بكربلا رضى الله
عنه وسلام الله عليه . وهو عن ابيه امام المسلمين امير المؤمنين وصى ابن عمه سيد
العالمين اسد الله الغالب سيدنا ومولانا الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه
ورضى الله عنه . وهو عن ابن عمه حبيب الله اشرف خلق الله سيدنا وسيد
المخلوقين (محمد) صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه اجمعين آمين

والنسبة الثانيه وصلت اليه بالتلقى من سيدنا شيخ الزمان امام أهل
العرفان ولى البارى أبى الفضل مولانا الشيخ على الواسطى القاري . وهو
تلقاها عن شيخه الشيخ ابى الفضل بن كامخ عن الشيخ غلام بن تركان
عن الشيخ على الروزبادى عن الشيخ على العجمى عن الشيخ الامام أبى بكر

الشبلى عن سيد الطائفة الامام الجنيد البغدادى عن خاله القدوة الامام
السرى السقطى عن شيخه الشيخ معروف الكرخى عن شيخه الامام
الشيخ داود الطائى عن شيخه مولانا الحبيب العجمى عن سيد التابعين
امام الطائفه اجمعين سيدنا الاستاذ الأكبر ابى سعيد الحسن البصرى عن
سيدنا امام الائمة ومقتدى الأمة أمير المؤمنين (على) رضى الله عنه عن
سيدنا ومولانا سيد الانبياء عليه صلوات الله واكمل تسليماته وعلى جميع اخوانه
النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل اجمعين

قال صاحب قاموس العاشقين أيضا قد سبق ما ذكرناه من التشرف بخدمة
سيدنا السيد حسين برهان الدين والبركة التى منّ الله بها علىّ من البقاء بظلاله
الرفيع الحصين ولا زلت منذها جرالى البلاد الشامية وفارق البلاد العراقية وانا
نزيل اعتابه وخادم ركابه وقد كنت اذ ذاك ابن عشرين سنة وكانت مدة
صحبتى له اثنين وثلاثين سنة وقد مرت كسنة حتى توفاه الله عام ست واربعين
ومائه والف حين قصد زيارة أخيه السيد على المقيم ببادية دمشق بالقرب من
حران وقبل وصوله اليه بايام قلائل توفى السيد على وبعد وصوله ألمّ به الحزن
وناداه منادى الأجل فتوفى ودفن مع أخيه السيد على المشار اليه بذيل تل
هناك وبنى أتباعهما عليهما قبة كبيرة ومرقدهما يزار ويتبرك به فى تلك الاقطار
واما انا فانى اتمثل بقول السيد حسين المشار اليه

اذا ذكرت نفسى زمانا تصرمت ‏ ‏ ‏ لياليه بالدهنا وشملا تجمعا
هتفت بها تيك الديار كأننى ‏ ‏ ‏ وليد تمنى بالعشية مرضعا

وأقول قوله قدس سره أيضاً

اذا خطرت تلك الوجوه بخاطرى ‏ ‏ ‏ غسلت خدودى من قريح المدامع

وأطلقت روحى من مكين مكانها ‏ ‏ ‏ وامكنت سنى من رؤس الاصابع

ولا بدع فان القائل يقول

لا تركنن الى الفرا ‏ ‏ ‏ ق فانه مر المذاق
فالشمس عند غروبها ‏ ‏ ‏ تصفر من الم الفراق

وعلى كل حال الحمد لله وفى كل الأحوال لا حول ولا قوة الا بالله . واتماما
للخبر المبارك المقصود اقول انى قصدت دمشق ونزلتها وسكنت الصالحية
وترددت على فضلاء العلماء بدمشق وصاحبت الرجال والصلحاء والشيوخ
فوالذى بسط الارض ورفع السماء انى ما رأيت للسيد حسين المترجم بها
عديلا وما ابصرت له فى العراق مثيلا وبقيت اترقب اخبار آله واطفاله
وعياله واسأل الورّاد والطراق وانا فى صالحية دمشق حاملا من حبه
واللهف عليه الصدق ثم بعد مدة ألح علىّ ابن عمّ ابى وطريقى العصبى نزيل
الشام احد الأفاضل الأعلام ابو محمد الشيخ احمد بن هديب بن فرج بن
ظاهر العانى فحولنى الى دمشق وآوانى فى محله بمدرسة الشيمساطية وبقيت
اشيخنا المرحوم على وجدى ثابت القدم على قربى وبعدى ثم فى عام تسع
وخمسين والف ومائة توفى الله ابن عمى الشيخ أحمد العانى وبقيت وحيدا
فى الشام أعانى ما أعانى ولا زلت اتفقد أخبار اولاد شيخنا السيد المترجم
رضوان الله عليه ولا زالت هواطل العنايات تتواصل اليه حتى رأيت
رجلا من أهل قرية كفر حون كنت اعرفه اسمه نجم وكفر حون
هذه قرية صغيرة وراء خان شيخون لجهة الشمال قرب كفر طاب
فسألته عن ذرية السيد حسين برهان الدين فانه ترك أولادا امجادا
صدرت ورقاتى هذه بذكرهم وضمخت صحائفها بعطرهم وهم السيد

يونس والسيد طالب أبو بكر والسيد سعد الدين والسيد محمد العجاج . والسيد
على الخزام والسيدة فاطمة . وترك فى العراق السيد عبد الله . وانى لا علم
ان السيد سعد الدين مات صغيراً

وبقيت عن خبر الفريق كشاخص   نحو السما يبغى حساب نجومها

فقال الرجل وجماعة ثقات عدول صححوا الخبر ان السيد يونس سكن
قرية كفر زيتا وتزوج من بنى خاله ببنت واعقب ولدا سماه عرفات لا غير .
والسيد طالبا أبا بكر ترك البادية وسكن حلب الشهباء واقام بمحلة الاكراد
وله زاوية معروفة واعقب بنتا اسمها مريم الزكية ولم يعقب غيرها

(قلت) وتوفى عام سبع وسبعين ومائة والف ودفن فى مقابر الصالحين
بالجبة القبلية بالقرب من مرقد الشيخ ابى الحسين النورى رضى الله عنه

والسيد محمد اعقب السيد عثمان وهو الآن بمعرة النعمان ذو حظوة وخير
تزوج صغيرا بامرأة من بنى الشيوخ ولم يعقب منها . واعقب السيد محمد
أيضا السيد حسينا وقد ذهب السيد محمد الى القسطنطينية واراد الله اعزازه
فظهر أمره واحيلت اليه قرية الزراعة من أعمال حمص بدلا عن اوقاف سيدنا
خالد بن الوليد رضى الله عنه فانه طلبها ومانعه عنها إسحق باشا على ان متولى
الوقف المذكور من مخصوصيه . وأعطى أيضا قرية كفرطاب بتفويض ابراهيم
خان فجعلها باسم ابنه السيد عثمان واختص بالزراعة هو وولده السيد حسين .
والآن هما فيها إلا أن السيد حسينا لا زال يواصل طرابلس الشام لقراءة
العلم وهو على أحسن حال . وأما ابنه السيد عثمان فانه على شأن عظيم
وقدر كريم كبير المقام . وقد تزوج أيضا بالسيدة مروة بنت السيد شرف
الدين الكيلانى الحموي ولها منه عقب . فقلت وقد طاب الخاطر وطابت

المآثر اخبرونى عن السيد على الخزام والسيدة فاطمة قالوا فالسيد على مقيم
مع اخواله بنى خالد وله زاوية بقرية حيش من أعمال المعرة يراجعها فى
ليالى الذكر واعقب ولدا سماه خزاما وهو على حال عظيم من علو الهمة
ورفعة القدم

(قلت) وقد اجتمعت بالشام على أسعد بك ابن العظم حاكم المعرة
فسألته عن السيد على الخزام فذكر لى عنه خيراً واسمعنى من سيرته
ماطيب به قلبى . واما السيدة فاطمة فقد تقدم انها تزوجت بابن عمها السيد
أبى بكر وذلك بحياة والدها سيدنا السيد حسين المترجم المشار اليه واعقبت
السيد خير الله نزيل حلب

ولا زلت استقصى احاديث سادتى   وفاء حقوق للدفين بحرّان

أيد الله هذه السلالة الطاهرة بنفحات جدهم الحبيب العظيم سيد أهل
الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطاهرين أجمعين
والحمد لله رب العالمين . انتهى بحروفه

(اقول) وقد ذكر السيد حسين برهان الدين المشار اليه فى رسالته
المسماة بالعاصمة لنفسه الزكية هذه الأبيات مدح بها حضرة جده غوث
الثقلين ابى العلمين رضى الله عنه وعنا به

اهيل بطاح الحى حييتمو ركبا   وطبتم بنى عم وعظمتمو صحبا
رفعتم بأقصى الشرق اعلام رفعة   مذ انتشرت بالشرق عطرت الغربا
لكم سيد قرم بأم عبيدة   ترفع حتى حط عن طوله الشهبا
امام الهدى الغوث الرفاعى احمد   أجل رجال الله أعظمهم قلبا
أبو العلمين السيد السند الذي   سنا قدره قسر الوري مقلة الحربا

رئيس سلاطين الرجال وشيخهم ... وأعظمهم فتحا وأكثرهم وهبا
مودته فرض على كل مسلم ... يؤدي بها حق المودة فى القربى
عليه سلام الله ينهل كلما ... نسيم الصبا الازكى على قبره هبا

ونقل فى عاصمته عن الامام سراج الدين الصيادى الرفاعى هذه الأبيات المباركة وانها صدرت عن لسانه حين فاض عليه بحر الكرم وقال وقد اتحفه الله سبحانه وتعالى بما أجراه على لسانه وصدقه وعده

ولو ان القلوب لها عيون ... لشاهدت الذي فى الغيب صارا
قضى الله الغيور كما اردنا ... وهذا السهم فى الملكوت طارا
سيخدش نصله مهج الأعادى ... ويغدو المنكرون له حيارى
وان نبينا لأعز منهم ... وان إلهنا اقوى اقتدارا

ونقل عنه فى هذا المقام انه قال رضى الله عنه

ولو ان عين القلب شيل حجابها ... لشاهدت الاسرار كيف تلوح
على ركبنا ذيل ابن هاشم مسدل ... وجاحدنا بالسهم منه جريح
فنحن اسود الله فى كل محضر ... تسلسلنا للهاشمى صحيح
وموردنا عذب وسهم قلوبنا ... فعول ومنا للغيوب شروح
تصيح لنا الاكوان فى كل نقطة ... وفى رحبنا مسك النبى يفوح
ونحن نصال القدس فى مخدع العمى ... فمضروبنا حتى القيام طريح
وانا لأفهام الدقائق مهجة ... وانا لأجسام الحقائق روح
قفول المعانى فى جدار بيوتنا ... مقفلة تغدو بها وتروح
وبرهاننا فى الاوصياء محقق ... وميزاننا فى الاصفياء رجيح
ومهما كتمنا سرنا عن زماننا ... نرى الله يعلى امره ويبيح

وماثر سيدنا السيد حسين برهان الدين ومناقبه ودقائق عرفانه وحقائق تبيانه اكثر من ان تحصى واعظم من ان تستقصى وهو فى عصره قطب الزمان وسيد أهل العرفان. وسيأتى ذكر ابنائه الائمة الذين يستغاث بهم فى المهمة رضى الله عنه وعنهم اجمعين ونفعنا به وبهم والمسلمين

ومنهم الولى الكبير العارف الشهير شيخ مشائخ حلب على النسب رفيع الرتب الثابت القدم ابن الثابت القدم السيد خير الله الصيادى صاحب العلم قدس الله سره . امه السيدة فاطمة بنت القطب الأعظم سيدنا السيد حسين برهان الدين ابن خزام الصيادى الذى سبق ذكره قدس سره . وابوه السيد ابو بكر ابن السيد خير الدين ابن السيد عز الدين ابى بكر ابن السيد راجح ابن السيد عبد الملك المندلاوى الكبير ابن السيد عبد المنعم ابن السيد عبد الملك ابن السيد عبد السميع ابن السيد محمد ابن السيد احمد ابن السيد عبد السميع ابن السيد شمس الدين احمد ابن شيخ الاسلام السيد صدر الدين على ابن القطب الأعظم الجواد مولانا السيد عز الدين احمد الصياد سبط الحضرة الرفاعية رضى الله عنه وعنهم اجمعين . سكن ابوه السيد ابو بكر متكين كأسلافه الكرام ثم لما نزل السيد حسين برهان الدين الخزامى الصيادى قبيلة بنى خالد واشتهر أمره وعلا ذكره وانتسب اليه السيد ابو بكر وكان للسيد حسين برهان الدين بنت اسمها فاطمة ينظر اليها بنظر الرعاية دون اخوتها ويذكر انها من الوليات العارفات زوجه بها ومنها ذريته الموجودة الآن بحلب. وكراماته مستفيضة وقد جدد الله به نوبة الأمام الرفاعى رضى الله عنه فى الديار الحلبية نفعنا الله بهم اجمعين

ومنهم الشيخ الكبير القدر الطاهر السر المهيم بالله الملك العلام

ولى الله مولانا السيد على الخزامى صاحب المرقد المعمور والقبة المنورة بقرية
حيش من اعمال معرة النعمان . انتصب بعد والده القطب المكين السيد
حسين برهان الدين فى القبيلة والناحية وعلا قدره وعظم امره واعتقده
الناس واظهره الله بالولاية الكبرى واعطاه المناقب العظمى . روى الثقات
المبرؤن من الحسد الذين لا يبخسون الناس اشياءهم ان المترجم قدس الله
سره رمد رمدا مزمنا وقطع اهل الخبرة اذ ذاك بعدم نجاح عينيه وفى تلك
الاثناء انحدر الى معرة النعمان ودخل جامعها الكبير والوقت بداية شتاء وماء
بركة الجامع جامد فامر خادمه فكسر وجه الماء وجلس على طرف البركة
فتوضأ فقال بعض المنكرين هذا الرجل الذى يقال فيه انه من الاولياء سمى
بما يسرع له بالعمى وكان القائل فى طرف الجامع بعيدا عنه بحيث لا يسمع
صوته فامر خادمه فناداه فلما جاء اليه قال له يا احمق انا افعل لربى ما يرضيه
وهو يفعل لى ما يغضبنى والله حاشاه من ذلك ومسح وجهه وعينيه بمنديله
فزال الوجع من عينيه بالحال وكأن لم يكن به اثر . قال الشيخ محمد الوفائى
الرفاعى فى مجموعته المحفوظة بخطه ولد الشيخ السيد على الخزام الصيادى
الخالدى قدس سره سنة عشرين ومائة والف . قال وكان صاحب عزم
وتصريف وحال مكين وبطش متين وله احوال عجيبة ومناقب غريبة . منها
انه زار اخته والدة السيد خير الله الكبير بحلب فمر يمشى فى احد شوارع
حلب وكان فى الشارع جماعة فيهم بعض الحسدة للشيخ ومنهم من لا يعرف
الشيخ فسأل عنه فقال رجل مصارع يكره الشيخ انا اعرفه ووقع بعرض
الشيخ وذكره بالسوء وولى وجهه عن الطريق الذى مر به الشيخ وقال
ليته يأتى الى فى محل الصراع حتى اصارعه واكسر رجليه . فسكت الجماعة وقام

كل الى بيته وذهب القائل الى محل مكثه فلما جاء الليل نام فرأى انه تجرد
للمصارعة ودخل عليه الشيخ على الخزام فقال تعالى نتصارع فقبض كل منهما
على الآخر فرفعه الشيخ بيده وضرب به الارض فانكسرت رجلاه فاستيقظ
مكسور الرجلين بفراشه فصاح على مضيفه وذكر له القصة وطلب منه ان
يحمله الى الشيخ فحملوه على اعناق الرجال الى الشيخ فلما رآه قال قدس
سره مرتجلا مواليا

امر تغضى وتحرف وجهك العباس
لانك حسينى ولانك من بنى العباس
ان كان قصدك تلاعبنى فالعب باس
فكم ملاعب لرجلى حين ألعب باس

فبكى امام الشيخ وتاب وقبل رجله فقال له قم باذن الله فقام الكسير
المذكور صحيحا . ونقل عنه الكرامات الكثيرة جماعة من الثقات ولنا رسالة
مخصوصة فى مناقبه استقصينا اخبارها من اهل الصدق والامانة وارباب
الاخلاص والديانة . وقد ذكره العلامة السويدى فى معراج السالكين واثنى
عليه الاستاذ النحرير الشيخ عبد المنعم العانى فى قاموس العاشقين وهو كتاب
افرد به ترجمة والده الامام السيد حسين برهان الدين قدس سره . اجازه ابوه
المشار اليه حالة كونه صغيرا بالطريقة العلية الأحمدية وشب عليها وقد اتحفه
الله بالخوارق العظيمة والمناقب البيض وبه ايد الله ذكرنا وشيد امرنا وله
على العائلة الخزامية الصيادية اليد البيضاء وكم فرج الله به من كرب وكشف
ببركته من هم وقد اتخذه جماعة من الاكابر ضراعا فى الحاجات فقضاها الله لهم
﴿ فائدة ﴾ ـ ان اخوة السيد على الخزام هم السيد طالب ابو بكر

وشهرته البصرى والسيد يونس والسيد محمد العجاج والسيد عبد الله والسيد
سعد الدين والسيدة فاطمة .

فالسيد طالب ابو بكر البصرى ترك القبيلة الخالدية واقام بحلب بمحلة
الاكراد وفوضت اليه مشيخة الزاوية الشهيرة بمحلة الاكراد واعقب بنتا
اسمها مريم قال فى قاموس العاشقين : لم يعقب غيرها . ورأيت فى رحلة العلامة
السويدى البغدادى انه حج من حلب مع السيد طالب قدس سره وفى
رجوعهم من المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام بالقرب من
المدينة المنورة وضعت زوجة السيد طالب نفعنا الله به ولدا وسماه بدر الدين .
اقول هذا ما ذكره العلامة السويدى ولا اعلم عقبا لهذا اعنى السيد بدر الدين
وما بقى لأجل اثبات عقبه الا الوجه الشرعى والبينة العادلة

واما السيد يونس فانه سكن مع امه بقرية كفر زيتا وتزوج واعقب
فاعقب ولى الله السيد عرفات فأعقب الشيخ العارف السيد محمدا وله ذرية
موجودة كلهم اهل صلاح وتمسك بالطريقة العلية الأحمدية . ولجدهم
السيد محمد بن عرفات بين رجال الخرقة الأحمدية شهرة . اخذ عنه
الشيخ مصطفى الجندى لأب الصيادى لأم المعرى ابن الشيخ عبد الرحمن
ابن الشيخ اسحق . وعن الشيخ مصطفى اخذ ولده السيد الحاج احمد
افندى . وله ذرية واولاد وكلهم على سنن اهلهم متمسكون بالطريقة الاحمدية
مشغولون بالأفكار المرضية . ونسبتهم تنتهى من آبائهم للامام سيدنا
العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم كما قرر غير واحد من هذه العصابة .
واما نسبتهم للحضرة الصيادية فان الشيخ اسحق الجندى تزوج بالسيدة خضرا
بنت السيد محمد عرفات فاعقب منها الشيخ عبد الرحمن فاعقب السيد

مصطفى وهو الذى اخذ الطريقة الرفاعية عن جده لأمه وبه اشتهرت فى
معرة النعمان هذه الطريقة المباركة نفعنا الله بمددهم اجمعين

واما السيد محمد العجاج اخو السيد على الخزام فانه اعقب السيد عثمان
وتركه بكفر سجنا قرية من قرى معرة النعمان عند اهله وعشيرته وسكن
بعد مدة طرابلس الشام وتزوج بها من آل السيد محمود الصوفى الصيادى
الطرابلسى فاعقب السيد حسينا . وللسيد حسين ذرية شهيرة بطرابلس الشام .
واما السيد عثمان فانه كبر وفتح الله له ابواب القبول عند الخواص والعوام
والأمراء والحكام وسكن معرة النعمان وصار متسلما بها مدة ثلاث سنين
ثم بعدها صار متسلما بحماة الشام

واما السيد عبد الله فانه شب فى العراق ثم لما بلغ رشده سأل عن ابيه
فذكر له فترك العراق وهاجر الى الشام واقام مع عشيرته تحت ظلال والده
بكفر سجنا الى ان مات بها ودفن فى وسط القرية وقبره المبارك مزار
اهل القرية المذكورة وآل النجم بشيخون من اعقابه المباركين

واما السيد سعد الدين فانه مات صغيرا

واما السيدة فاطمة فقد سبق ذكرها وهى والدة السيد خير الله الصيادى
قدس سره العالى

وسنعود والعود احمد فنقول : واما شيخنا وجدنا الذى انتظم به عقدنا
فانه توفى سنة سبع وسبعين ومائة والف ودفن بقبته العامرة المباركة بقرية
حيش من اعمال معرة النعمان . وفى هذه السنة المباركة كانت وفاة اخيه السيد
طالب بحلب ودفن بمقابر الصالحين بالقرب من مرقد الشيخ ابى الحسين
النوري رضى الله عنهم اجمعين

(تحفة) - قد امتدح العالم العامل الصالح الشيخ ابو الصفا الدمشقي نزيل حلب ودفينها عمنا الولي الهمام فخر السادة الاعلام السيد طالب أبا بكر ابن السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادي الرفاعي البصري رضي الله عنهما وذكر قدومهم من البصرة وذكر شأن السيد طالب في البادية وأوضح في قصيدته اطواره وأحواله فرأيت أن أذكر قصيدة الشيخ ابي الصفا رحمه الله برمتها لحسنها ولطيف مضامينها وها هي بحروفها قال رحمه الله تعالى

أبانت لنفسي جلسة المتراقب ... من الطيف ندبا لو دعت حكم واجب
وليس عليها من وجوب وانما ... يصح مع البرهان حق السوالب
ليهن لها قلبي مقاما واضلعي ... ضراما ودمعي موردا للركائب
لئن سرها ان مت فيها صبابة ... فياحبذا فيها حصول مطالبي
وآلت غداة البين انك هالك ... وما بينها الاوصال الاجانب
قفا عند بان الجزع وقفة سائل ... معالمه عن غيده والربارب
ولا تحبسا فيه قلوصكما فما ... به غير ارهاف القنا والقواضب
أضاء لنا حيث الاضا ومض بارق ... يشير بكف البشر فوق المضارب
فما خال صحبي من سناه اخالة ... تلمعتها من ثغرها المتراطب
وايقظهم من بانة الايك صادح ... يرجع في تغريده صوت نادب
ولم يشجهم ما قد شجاني صبابة ... ولا فهموا من شجوه والرغائب
وليلة قرب نلت فرصة أنسها ... ببدر تمام بات فيها مصاحبي
بحيث يدير الراح بدر كأنما ... تجلت لنا شمس الضحى بالكواعب
سلافة سر صانها الدهر ان ترى ... بحجب خفاها عن كثافة شارب
فلو ظهرت للعين ما كان غيرها ... ولكن تبدت خلف ستر العجائب

ولا غيرها في كل حال وانما ... تصاوير اوهام رعت للكواذب
تجلى سناها للكليم على طوى ... فجاء كلام الحق من كل جانب
وعيسى بها احيي وأبرأ اكمها ... وانشأ بالايجاد طير الغياهب
وناولها جبريل بالقدح الهني ... لمن نال بالمعراج اسنى المراتب
وفي ليلة الاسرى حديث قديمها ... له الرفع اسنادا بصدق المناقب
فوافى بها من قاب قوسين حضرة ... بحيث شهود العين من غير حاجب
هي السر سر الغيب من سر احمد الـ ... رسول الى تلك القلوب الرواتب
بها هام معروف الكمال مع السري ... وللشبلي منها صافيات المشارب
ومنها حبيب والجنيد لبازهم ... ادارا سلافا راحها بالتجاذب
ومذ عربد الحلاج فيها فجاد بالـ ... حياة لها والأمر ضربة لازب
وللقوم فيها فيض علم يدق عن ... مدارك افهام العقول النواضب
ترفع عزا قدرها وتميزت ... على خفض هاتيك الحروف النواصب
اقاموا عليها طلسم الكتم غيرة ... وقد سلكوا فيها باقوى المذاهب
وصانوا حماها عن نفوس ذميمة ... فدست بتلبيس العمى والمعائب
ولما اجتلاها ابن الرفاعي احمد ... فنال ارتفاعا عندها غير حاشب
ومدت يد المختار وهي اشارة ... لعهد خفي سره غير غائب
فلا زال منه السر سار بنوره ... لسر بنيه طيبا لأطايب
الى ان تلالا برق ذلك مشرقا ... على نجله بدر الفضائل طالب
فتى سعدت فيه الليالي وأشرقت ... بأنواره الأقطار بيض الجوانب
همام رقى بالمكرمات الى العلا ... وساد بأصل طيب الغرس ناجب
وشهم يروع الليث لحظا كأنما ... اشار بسهم حالة الرأى صائب

فسل صافنات الأعوجية عنه ان … جهلت علاه اوصفاح القواضب
وسل كل قوداء التليل اذا سعت … رحيبة مد الباع بين السباسب
اذا ماشجاها باسمه صوت سائق … تحن كمشتاق لذكر الحبائب
وارعن يحموم اذا الريح طالبت … له عقبا ابقا لها فى العواقب
اقب بروق البرق صقل اديمه … له أبداً فى السبق أخذ المقانب
اذا ماسرى بالقافلين كأنما … يسيرون فى ظل من الامن هائب
بكل يباب آل بالآل رمضها … وقفر بعيد الانس وحش الهواضب
فغير زئير الأسد لم يصغ سامع … لديها وتهدار القروم السلاهب
بواد تبيد الباسل البأس رهبة … ولو كان عمرو أو عياض بن ناشب
ولو ان جيشا ام ذلك دونه … لا صبح نهبا للأسود الكواسب
ويسرى بهم سير الهلال كأنهم … بنو هاشم من تحت راية غالب
الا ان تاج المجد نسج ابن هاشم … وطالبه من طالب غير خائب
بنى هاشم لافخر بعد فخاركم … ولا نسب من بعدكم لمناسب
نجاركم من جوهر الفضل خالص … بسيط على اعراضكم بالمراتب
لكم كوثر فى الجود جار على الورى … وفاه وثان فيه حتف المحارب
لكم دولة المجد الذى لم يقم بها … سواكم لدى أعجامها والأعارب
علية مجد لاينال سنامها … فتى غيركم فى جمعها والكتائب
بنى بضعة المختار اى تنافس … لغيركم ان قام سوق التناسب
فحبكم فرض على كل مسلم … ومدحكم مفتاح كنز المآرب
فان العلى صلى عليكم برحمة … وبارك رضواناً لرغم المغاضب
وفى قول لا اسألكم الحق ظاهر … وصية حق فى وداد الأقارب

فيا ايها المولى الذى قد تنزهت … خلائقه عن عتب كل معاتب
ومن قد بدا فى وجهه نور جده … دليلا على افضاله والتقارب
سقى الله بالاحسان مربع بصرة … وجاد حماها من ملث السحائب
وغرتك الشهباء مذلاح نورها … على حلب الشهباء اهدت لراغب
اليك بابكار المعانى بضائعا … تجار الامانى بادرت بالمطالب
قلائد حمد فى جيود الزمان لا … تزال تبث الطيب بين الاطايب
ومدحى من افضالكم فيض همة … وان يدعى فهمى له فى الرواغب
سريرة حب قابلتها قلوبنا … من الغيب صفوا قبل كون القوالب
ففضلكم نار الكليم وغيركم … اذا ماادعى فضلا كنار الحباحب
وليس طريق الشعر لى مذهبا وقد … عفى افقه من نوء تلك الكواكب
اذا وفد الراجى به يلق اوجها … توارت من الشح الزرى بعصائب
وانك ممن يعرف الفضل حيث ما … بدا ويفيد القصد حسن المكاسب
وحسبى بها حسن القبول وما الدنا … بامر كبير ارتجيه ولا ابى
وما القصد الا منكم بعض نظرة … تكون حمى لى من صروف النوائب
ودم راقيا فى ذروة العز سالما … الى كل عيد من خطوب العواقب
فان وصلت نعماكم حبل شاكر … فقد عاد من امناحكم غير خائب

ومنهم الشهم الهمام مفخر آل عبد مناف الأعلام الشريف الجليل السيد عثمان ابن السيد محمد العجاج ابن السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادى الرفاعى قدس الله سره . ولد السيد عثمان بقرية كفر سجنا من اعمال معرة النعمان وشب بها ثم سكن المعرة واحرز بها حظوة عظيمة ثم صار متسلما بها وحكمها مدة سنين . ثم بعدها صار متسلما بحماة الشام وامتد

حكمه بها ثلاثة عشرة سنة وتزوج بالست مروة بنت الشيخ شرف الدين الكيلانى الحموي واعقب منها ولدا ذكرا ولد بعد وفاة السيد عثمان بشهرين سموه بوصية من ابيه حمودا واعقب من الاناث الشريفة نسيبة والشريفة ليلى والشريفة بلقيس والشريفة رقية سكنوا الجميع مع امهم بعد وفاة ابيهم معرة النعمان . ثم قبل ان يبلغ السيد حمود ابن السيد عثمان الى سبع سنين توفيت والدته بمعرة النعمان واخواته الجميع تزوجن بأناس من الأشراف والعلماء . الواحدة منهن تزوج بها رجل من بنى الشيخ علوان الحموى قدس سره كان نقيبا بحماة واعقب منها ذرية . والثانية تزوج بها نقيب معرة النعمان وله منها ذرية . والثالثة تزوج بها السيد يوسف من اشراف المعرة وله منها ذرية . والرابعة تزوجت بكفر سجنا برجل من السادات المنسوبين لهذا البيت المبارك ومعها اخذت اخاها السيد حمودا فنشأ بها وكبر وظهر امره وعلا قدره وسلك طريق اجداده الطاهرين . اخذ الاجازة من السيد محمد عرفات الصيادى . وتزوج بالسيدة صالحة بنت السيد عرفات الصيادى فأعقب السيد يوسف والسيد حسينا والسيد حمودا والسيد محمدا فالسيد حسين اعقب السيد يوسف . واما السيد حمود والسيد يوسف فانهما لم يعقبا غير الاناث . واما السيد محمد فانه اعقب شيخنا ولى الله السيد رجب دفين كفر سجنا صاحب الخوارق المشهورة وسيأتى ذكره فى محله ان شاء الله

وأما صاحب الترجمة اعنى السيد عثمان فانه أخذ الطريقة عن أبيه السيد محمد العجاج . وهو عن أبيه السيد حسين برهان الدين وسنده فى الخرقة تقدم ذكره فى محله . ولبس الخرقة الرفاعية أيضا من ابن عمه السيد خير الله الكبير الصيادي وسنده فى الخرقة مشهور

وكان المترجم على جانب عظيم من الصلاح والديانة والتقوى والتمسك بالسنة له شهامة تامة ومروءة عظيمة وعلو جانب . توفى قدس الله روحه سنة تسع وثمانين ومائة وألف بقرية كفر سجنا وهو وولده السيد حسين بقبة واحدة عطر الله مرقدهما

ومنهم الشيخ الجليل الواصل والولى الأصيل الفاضل رب الخوارق والفواضل الزاهد الكامل الواجد الماجد العلى الحسب الزكى النسب شيخنا السيد رجب دفين قرية كفر سجنا قدس سره هو السيد رجب ابن السيد محمد ابن السيد حمود ابن السيد عثمان ابن السيد محمد سلطان العجاج ابن القطب المكين السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادى الرفاعى الذى سبق ذكره قدس الله أرواحهم

ولد السيد رجب بقرية كفر سجنا من أعمال معرة النعمان ونشأ بها كأبيه وجده . ثم توفى أبوه وبقى فى كنف عمه . وبعد وفاة عمه حصلت اشارة معنويه للشيخ الكامل السيد احمد افندى الجندى ثم الصيادى فقام من بلدته معرة النعمان الى كفر سجناء فى يوم شات ممطر فوصلها ونزل ضيفا كريما ببيت سيدنا المترجم ولم يكن فى بيته المبارك مايشبع رجلا واحدا فقام السيد رجب صاحب الترجمة وأخذ من بعض جيرانه اقل من مائة درهم من السمن واتى بقليل من بيض الدجاج وبقليل من الدقيق يريد ان يصنع بالسمن والبيض طعاما وبالدقيق خبزاً . فلما وضع السمن على النار فار فامتلأ منه الاناء وكان اناء كبيرا فاغترف منه الى اناء كبير آخر فامتلأ الثانى والى آخر فامتلأ أيضا . والدقيق ألقاه فى بطن خلية وهى كالوعاء تعمل من الطين يوضع فيها الدقيق فقام الدقيق بنفسه يرتفع ويزداد حتى امتلأت

الخلية . كل هذا والشيخ السيد أحمد الجندى قدس الله روحه ينظر بخشع
وقال هذا يجب ان نأخذ منه الاجازة ولولا الاشارة المجبرة المعنوية لما أجزته .
وفى هذا الحال دخل رجل من أهل القرية فشاهد القضية اعنى قضية السمن
والدقيق فشهق وقال بأعلى صوته اما تنظرون كيف يفعل هذا الدقيق
والسمن ايضا . فنهره السيد احمد رحمه الله . وسكن بعدها لدقيق والسمن .
وفى ليلتها اقامه عنه خليفة واظهره الله ورزقه القبول التام عند الخاص
والعام وظهر على يديه من الخوارق مالا يحصى

(منها) ان المقعد والمجنون والملوق وأرباب العاهات يرفعونهم الى
حضرته المباركة فما يمضى يوم او يومان الا ويمن الله عليهم بأكمل العافية
ويعودون الى أهلهم وأوطانهم على أحسن حال . وهذا من الامور المتواترة
المستفيضة الخارجة عن الحصر لكثرتها

(ومنها) ان من سرق له شيء أو ذهبت له ضالة يجيء الى حضرته
فيأخذ سبحته بيده ويقول الشيء هو فى المكان الفلانى فيذهب الرجل الى
المكان الذى عينه الاستاذ المترجم له فيجده كما قال .

(ومنها) ان كثيراً من محبيه ومعتقديه طلع عليهم قطاع الطريق فى
البر الأقفر ظهر النهار بأماكن بعيدة مختلفة فرأوه بذاته وكلمهم وقال امشوا
بطريقكم لا تخافوا ومر عليهم قطاع الطريق وما رأوهم وهو فى الحال
غاب عن أعينهم ومنهم جماعة الآن أحياء يرزقون منهم الرجل الصادق
الموثوق الكلم الحاج شحوذ النجم الشيخونى فانه زاره ورجع مع جماعة
وبعضهم أحياء الآن فطلع عليهم جماعة من عشيرة عنزة وقت الظهر فخافوا
واذا بالسيد رجب صاحب الترجمة قدس سره بجانبهم وهو يقول: لاتكترثوا

بهم امشوا بدربكم ولا تخافوا . فمشوا وحماهم الله من شرورهم وهو غاب
عن اعينهم .

(ومنها) انه كان يضع طعام رجلين او ثلاثة فيأكل الاربعون
والخمسون منه والطعام على حاله باذن الله تعالى

(ومنها) انه ضرب برجله طينا كان فى صحن زاويته وعند جماعة من
المنكرين فاجتذب برجله عنقودا من رطب التمر اخضر . فذهل المنكرون
لذلك . على ان ديارنا الشامية لانخيل بها ولا رطب وما ذلك بعجب من
السيد رجب

(ومنها) انه كان يقول : الآن بعد ساعتين او قبيل المغرب او غير
ذلك يجيء الينا ضيف شكله كذا و ثيابه كذا وفرسه كذا وهو من القبيلة
الفلانية ومعه لنا هدية وهى كذا . فيكون كما يقول قدس سره بلا اختلاف
حرف واحد . ومثل هذه القصة كثير لايعد . بل كان يقع منه مثلها
فى اغلب الاوقات

(ومنها) انه بشر جماعة بالعناية وظهور الأمر وانتشار الصيت ودوام
التأييد والبركة فحصل كل ماقاله . ومن الذين بشرهم سيدى الوالد حفظه
الله وهذا العبد الفقير الى الله مؤلف هذا المختصر المبارك واظهر الله ماقاله
وصدق وعده .

(ومنها) انه كان كثيرا مايتواجد فيقطر من عرقه فى حلقة الذكر
العطر النفيس الخالص كما يقطر المطر وتعبق رائحته الحضرة . ولو اردنا
تعداد كراماته الثابتة المتواترة لاحتجنا لمجلد كبير . ولكنا للبركة بحاله ذكرنا
من كراماته هذا المقدار

واما نشأته واخلاقه وآدابه واحواله وماكان عليه في بيته فكله لدى المنصف المتدبر كرامات . نشأ بقريته على البر والتقوى أميا لا يقرأ ولا يكتب ولا صنعة له ولا كسب ومع ذلك فبيته منهل الواردين لا يخلو كل يوم من خمسين ضيفا او مائة او مائتين في بعض الاحيان هذا مريض وهذه مقعدة وهذا اضاع شيئا وهذا له عارض وهذا للبركة وهذا منتقد وهذا معتقد وكلهم على بساط واحد في حضرة الاطلاق بلا قيد لا يفرح بالمعتقد ولا يتكدر من المنتقد مع الله في جميع احواله بل كل اعماله وأقواله لله تعالى . وكان حليما سليما مبارك السريرة طاهر العقيدة متمسكا كل التمسك بآثار السلف محبا للمسلمين يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم يجلس مع الفقراء والمساكين ويأكل معهم ويخدم ضيفه بيده . هذا مع كثرة مريديه الذين يتشرفون ويتبركون بخدمته ولا يعرف من بين جماعته . وكان شديد التواضع حسن الظن بكل احد مكرما للصالحين محبا للعلماء . وكان لا يفتر عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن قراءة فاتحة الكتاب ويوصي اتباعه ومريديه بذلك . وكان اذا سئل عن السلوك يقول سلوكنا الابريق وحسن الخلق . يريد بالابريق مداومة الوضوء والصلاة ويقول الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر وكان يعظم شأن الامام الرفاعي رضي الله عنه ويقول هذا شيخ الكل وصاحب الأعلام التي لازالت خافقة الى يوم الدين هذا السيف البتار . ويقول مدد روحه حاضر الارواح من أمر الله لا ينقطع مددها

اخذ عن السيد رجب المشار اليه أئمة الطريق الرفاعية وانتفع به اناس لا يحصون ولم يسمح باجازة الخلافة الا لسيدي الوالد حفظه الله . وانه لم يعط الأجازة حتى الى أولاده الذين هم من صلبه

(قلت) وفي هذه القصة اسوة حسنة لسيدي الوالد بجده سلطان الأولياء الغوث الاكبر الرفاعي رضي الله عنه . فان شيخه الشيخ عليا الواسطي لم يسمح لأحد من أصحابه بأجازته حتى ولا لولده وانتشرت خرقة سيدنا الشيخ علي الواسطي في الدنيا ببركة سيدنا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به . وكذلك انتشرت خرقة سيدنا السيد رجب في الاقطار على يد سيدي الوالد حفظه الله تعالى

اعقب شيخنا السيد رجب صاحب الترجمة ذرية كثيرة . الذكور منهم أكبرهم السيد محمد ثم السيد احمد ثم السيد يوسف ثم السيد عثمان ثم السيد علي ثم السيد ابراهيم ثم السيد خالد ثم السيد حسن . وهم وأولادهم بقرية كفر سجنا . وقد اخذ بعضهم الاذن والاجازة بالطريقة من سيدي الوالد . وكلهم على حسن أخلاق وأطوار مباركة وفق الله لناولهم وللمسلمين كل خير .

توفي سيدنا صاحب الترجمة سنة ثمانين ومائتين وألف . وقبره بكفر سجناء يزار ويتبرك به

(تنبيه) - قال شيخنا القطب الغوث الكبير أبو البراهين السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الحسيني الشهير بالرواس رضي الله عنه وعنا به في كتابه بوارق الحقائق عند ذكره خروجه من خان شيخون وذكره واقعة معنوية وقعت له مانصه : فقمت بعدها نشط العزم ومشيت فوصلت بساعتين كفر سجناء ودخلت دار الشيخ رجب فرأيته رجلا قام بخلعة المحبوبية رحب الرحاب ريض الجناب مبارك السريرة سهل الخليقة صافي الخاطر محفوظا من لمة النفس مصونا من نزغ الشيطان

اميا لا يقـرأ ولا يكتب راق له كأس القـرب فى حانة الفتح فشرب من شراب الأنس حتى روى يكاد رائيه يرى بمشهده حال الامام أبى العلمين رضى الله عنه لما عنده من الصفا والرضا والسخاء والتواضع وحسن السريرة الطاهرة والعزم المبارك .وله كشف صريح وتسلق الى الخـواطر وعزيمة قوية فى طريق الله وتوكل ولسان عـذب ورحاب وسـيع كثير الخوارق وانه لذو مدد فياض ومقام رفيع وبركة مشـهودة وملاحظات رشيقة واسرار دقيقة وهمة رفيعة وجلالة قدر وبصيرة حاذقة ووجه جميل ومشـهد محبوب واستقامة على قدم واحـد ومراتبه كلها مقامات فسبحان الوهاب الذى يرزق من يشاء بغير حساب .وانى لما دخلت نهض لى قائما واستقبلنى الى باب بيته وصافحنى وأخـذنى بيده فاجلسنى مكانه وامر لى بالطعام ورحب بى واكثر البشر وأحسـن القرى وقال لجماعته هـذا ماهو ضيف هذا منا هذا أظن رفاعى صلبا من بلاد بغداد اسمه محمد والبارحة رأيته فى نومى بالرؤيا وهو عالم يعرف اشياء كثيرة ماهو مثلى انا مسكين لا أعرف شيئا . وبقيت كل ذلك اليوم وانا استجلى من مشربه كشوفات عجيبة وخوارق غريبة وكانت ليلة جمعة فبعد العشاء دقت النوبة الاحمدية وقام بعدها الذكر فرأيت فى تلك الحضرة لذلك السيد من صولة الحال وعزة المقام مايدهش الالباب ورأيت حبلا نوريا متصلا منه بحضرة جده الكبير السـيد احمد الرفاعى سلام الله عليه ورضوانه وظهر لى فى منازلة مشاهـدة حسن النظر من عين السيد الامام الرفاعى رضى الله عنه للسـيد المذكور بل ورأيت له منزلة عظيمة فى قلوب اهل الديوان وله جاه عريض فى الحضرة وفى اثناء حاله ومنازلاته جاء الىّ ودفعنى الى وسط الحلقة وقال ادخل شرف حلقتنا

أنت عالم هذا البيت شيخ هـذا البيت وشيخ الـكل وقال لى فى اذنى الطينة واحدة والشرف للجميع والذى بشروك به الجماعة يعود لنا جميعنا فدخلت الحلقة وتبركت بها ورجعت . ففى الليل بعد ذهاب جماعته بقينا وحدنا فقال لى الحمد لله ظهرت الشجرة والايام الاحمدية تجددت اقطاب الحضرة كلهم قالوا لى بضيفك هـذا تتجدد الاوقات الاحمدية وانك انت الباب لظهور هـذا السر . فقلت ببركة دعائك فقال مريت بطريقـك على ولدى الشيخ حسن . قلت نعم . قال هـذا الغالى الغزيز السر هناك والمـدد فى ذلك البيت اقتسمنا التجارة الاب لى والولد لك والصحيح الـكل لنا ونحن للكل فطربت لكلامه وقلت هكذا والله وبقينا فى محاضرات روحانية ومنازلات نورانية الى الصباح وصلينا صـلاة الصبح وأكلنا الطعام وودعته وعنـدى من حاله شمة سرور لا تكييف . انتهى

ومن نص شيخنا الامام الرواس رضى الله عنه يفهم شأن السـيد رجب ومقامه نفعنا الله به وبأخوانه الصالحين اجمعين وقد طاب لى ان أمدح السيد المشار اليه فقلت

يا حاديَ الركبانِ طيّبْ بالى ... واذكر شمائل خلص الابطال
وأعد على سمعى مدائح سادة ... سادوا الرجال بهمـة ومعالى
وبعيشك اذكر لى خصال فتى الحمى ... سامى الذرى رجب ابى الاحوال
شيخ تطيلس بالتواضع والتقى ... والزهد والطور الرفيع العالى
طرح الوجود وهام بالمولى وقد ... احيى الطريق وسيرة الابدال
فكانه للزهـد قام بمعزل ... عن رهطـه الأولى به وعيال
طرق الطريق بهمة علوية ... ممـدوحة الاطوار والافعال

ولوى عن الاكوان وجها خاشعا   لله لا للجاه او للمال
فبمجده وبجده وبجده الـ   ـعالى تفرد بين اهل الحال
ومذ امتطى التقوى واخلص وارتدى   بالصدق اصبح كعبة الآمال
وله الكرامات التى آياتها   لسموها تحلو بنطق التالى
وله من النسب الشريف تسلسل   لذؤابة السبطين زهر الآل
وله ارق من النسيم خلائق   قد اصبحت ضربا من الامثال
ناب الرفاعى الامام المرتجى   غوث البرية حامل الاثقال
ولجده الصياد اضحى وارثا   زاكى العمومة طيب الاخوال
ينميه للجيلى عرق امومة   حملت قلادته عقود لآلى
لو شمته لرأيت بشرا جالسا   بمنصة التعظيم والأجلال
وعليه من نور النبوة رونق   يحلو بذاك السمت بدر كمال
مرت لنا الاوقات أنسا حينما   كنا نراه بطالع الأقبال
شرفت لياليها ازدهت اياما   ياحسن ايام وطيب ليالى
والآن لم يبرح لنا من روحه   معنى يسح بساجم الأفضال
مولاي ياشيخ الطريق وصاحب الـ   ـعهد الوثيق وصالح الاعمال
اهداك من افلاذ بيتك مخلص   در المديح منسق الأقوال
وافى يهز كريم روحك ناطقا   بقصيدة قرشية المنوال
فاجعل أبا الاحوال جائزتى الرضا   من سر روحك لى ليصلح حالى
وسحائب الرضوان يسكب وبلها   ضمن البكور عليك والآصال
وعليك منى الف الف تحية   تطوى بغالية السلام الغالى

ومنهم المولى الهمام والعارف المقدام سليل السادة الأعلام ابو المفاخر

وارث الكمالات الأحمدية كابرا عن كابر احد اشياخى فى الخرقة الرفاعية شيخ المشايخ بحلب المحمية الحسيب النسيب الشريف الغطريف ابن عمنا واحد اعيان بيتنا رفيع المنزلة مقبول الجاه السيد على ابن السيد خير الله الصيادى الرفاعى شيخ المشايخ بحلب الشهباء عليه رحمة خالق الأشياء. هو السيد على ابن السيد خير الله ابن السيد محمد ابن السيد خير الله صاحب العلم الذى سبق ذكره وذكر نسبه الطاهر مسلسلا الى الحضرة الرفاعية. ولد رحمه الله بحلب ونشأ بحجر ابيه رضيع ثدى الولاية ربيب مهد السيادة والعناية ولا زالت تحفه الوقاية الربانية وتشمله الانظار المحمدية حتى كبر واحرز مشيخة المشايخ بعد اخيه السيد محمد رحمه الله وظهر واشتهر وعلا شأنه وقدمه اقرانه وطاب قلبه وعذب لسانه وحسنت اشاراته وتواترت بالديار الحلبية كراماته كان جمالى المشرب جلالىّ الجناب رفيع المكانة رقيق الطبع سليم القلب مبارك الحال جليل المقام له احوال قدسية ومحاضرات انسية وكلمات شريفة ونكات لطيفة وسريرة عامرة وسيرة زكية طاهرة يسر الله توبة كثير من العصابة على يديه وقاد قلوب العامة والخاصة اليه وروى له الجم الغفير الكرامات الكثيرة:

(منها) ان رجلا معروفا من اعيان حلب رد شفاعته فى نازلة واغلظ الجواب فخرج من مجلسه مغير الخاطر فقبل ان يصل المترجم قدس الله روحه الى بيته ألمّ بالرجل ماغص عظيم فما مضى اليوم الا وتوفاه الله تعالى وهذه قصة متواترة فى الشهباء اشهر من ان ينبه عليها

(ومنها) انه صب ماء فى قنديل نفد زيته فأضاء الى الصباح باذن الله

(ومنها) ان رجلا من ذوى البيوت يقال له عبد الكريم مازح السيد

المترجم بكلمة اخذ منها شيئا فى نفسه فقام من المجلس ولم يشعر احد انه اغبر
خاطره ففى الحال اصابت الحمى عبد الكريم المذكور فعالج نفسه بالادوية
مدة فما افاد فألهمه الله بعد تلك المدة ان اغبرار خاطر صاحب الترجمة هو
السبب فيما ألمّ به فذهب لحضرته المباركة وقبل يديه وسأله العفو وذكر له
القصة فعفا عنه وامر له بماء فشربه وانصرفت عنه الحمى ليومها بقدرة
الله سبحانه وتعالى

(ومنها) انه كان خارج داره ورجع ليلا وخادمه امامه بيده القنديل
فوجد عند الباب شخصا من الجن وصل رأسه الى قرب حائط الدار ارتفاعا
فخاف الخادم خوفا شديدا فقال له لاتخف واخذ القنديل وضرب به الشخص
فسقط وفى الصباح جاء اتباعه فوجدوا رمادا امام الباب فعرفوه انه الجنى
وهذه من غرر كراماته . وكراماته لاتعد ولا تحصى

لبس الخرقة من ابيه العارف بالله السيد خير الله الثانى وسند خرقتهم
معروف . وقد اخذت منه الأجازة بالطريقة باذن من سيدى ووالدى حفظه
الله . وكان قدس الله روحه يحبنى حبا عظيما ويكثر الدعا لى بالخير وقد بشرنى
كثيرا بكثير من العنايات فكان كما قال نفعنى الله بعلومه القلبية وبركاته .
اعقب السيد محمدا والسيد عبد القادر والسيد احمد والسيد بكريا والسيد طاهرا
والسيد عمر . فعمر توفاه الله والباقون لبعضهم ذرية مباركة

توفى السيد المترجم قدس سره بحلب سنة تسع وثمانين ومائتين
والف ودفن بزاويته المباركة التى انشأها بمحلة بانقوساء وقد ارخه الكثير
من الفضلاء منهم الحاج مصطفى الأنطاكى الحلبي وبيت التاريخ قوله
ولدى زيارتنا له أرخ ترى . نور الرفاعى من مقام علىّ

ومنهم الامام الهمام غوث الأنام القطب الغوث الجامع الفرد
الخاتم علامة الوجود صدر اهل الشهود شيخ الزمان مرشد العصر
والاوان ناصر السنة خاذل البدعة مؤيد الحقيقة مجدد الشريعة والطريقة
ابو البراهين سيدنا وشيخنا وملاذنا ومفزعنا السيد بهاء الدين محمد مهدى آل
خزام الصيادي الرفاعى الحسينى الشهير بالرواس رضى الله عنه وعنا به ونفعنا
والمسلمين بعلومه وبركات انفاسه . ولد فى سوق الشيوخ بليدة من اعمال
البصرة سكنها ابوه بعد الطاعون الذى وقع فى البصرة وتوفى والده وبقى يتيما
قدس سره . ثم توفيت أمه وقد بلغ من العمر خمس عشرة سنة . وكان قد
قرأ القرآن على رجل هناك يقال له ملا احمد وكان من الصالحين . ففى سنة
خمس وثلاثين ومائتين والف جذبه القدر الى السياحة فخرج طالبا بيت الله
الحرام وجاور بمكة سنة ثم تشرف بزيارة جده عليه الصلاة والسلام وجاور
بالمدينة المنورة سنتين وفيها اشتغل بطلب العلم على رجال الحرم النبوى ثم
ذهب الى مصر ونزل فى الجامع الازهر وبقى فيه ثلاث عشرة سنة يتلقى
العلوم الشرعية عن مشايخ الازهر وفضلائه حتى برع فى كل فن وعلم وهو
على قدم التجرد والفقر والانكسار . ثم عاد سائحا الى العراق فاجتمع بالشيخ
العارف بالله ولى الله السيد عبد الله الراوى الرفاعى فأخذ عنه الطريقة ولزم
خدمته والسلوك على يديه مدة واجازه قدس سره واقامه خليفة عنه . ثم
طاف البلاد وذهب الى الهند وخراسان والعجم والتركستان والكردستان
وجاب العراق والشام والقسطنطينية والأنادول والروملى وعاد الى الحجاز
وذهب الى اليمن ونجد والبحرين وطاف البادية والحاضرة واجتمع على اهل
الأحوال الباطنة والظاهرة واكرمه الله بالولاية العظيمة والمناقب الكريمة

والاخلاق الحميدة والطباع الفريدة والقطبية الكبرى والمرتبة الزهراوقد
تجرد بطبعه عن التصرف والظهور والتزم الطريق المستور وعد نفسه من
اهل القبور وكان كثيرا مايعاود في سياحته الى بغداد وكان يتجر لدفع
الضرورة والتخلص من الاحتياج ببيع رؤس الغنم المطبوخة فاذا وجد منها
مايدفع الضرورة البشرية ترك البيع الى ان تنفد دراهمه فيعود الى البيع .
وكان لايمكث فى بلدة سبعة اشهر قط واكثر اقامته فى البلاد تحت الثلاثة
اشهر . وكان يلبس ثوبا ابيض وفوقه دراعة زرقاء وعبا قصيرة من دون
اكمام وحزامه من الصوف الأسود وعلى رأسه عرقية من الصوف الابيض
ويحزم رأسه بعقال من الصوف الاسود عملا بالاثر الرفاعى والسنة المحمدية
واختفاء عن ظاهر الشيخ . وكان قدس سره امام الوقت وشيخ العصر
علما وعملا وزهدا وأدبا براهينه باهرة وسريرته طاهرة وقدمه متين
وعزمه مكين وكشفه عجيب وحاله غريب . من الله علىّ بالاجتماع
عليه والانتساب اليه وتبركت بخدمته وتشرفت ببيعته وتنورت بمشاهدته
وتعطرت بمشافهته واخذت عنه الطريقة ولبست منه الخرقة وتلقيت عنه
بعض علوم الشريعة والحقيقة فهو شيخى ومعينى واستاذى وقرة عينى
وملاذي وعياذي ومحل اعتقادى وواسطة استنادى بلى والله وهو الشيخ
الجليل العارف بالله المتردى برداء الخفاء المشغول بالله عن غيره السائح العابد
الزاهد صاحب المعارف والعوارف والبركات واللطائف والعلم الغزير والقلب
المنير والسر الصادق والمدد البارق والحال العجيب والشأن الغريب
والعلوم العظيمة والهمم الكريمة والآداب المقبولة والكلمات المنقولة وقد
تفرد فى علم الظاهر كما انه الفرد الأعظم فى الباطن دانت له الرجال

وتمسكت بأذياله الابطال وشاع ذكره فى الأكوان ودق طبل
ارشاده فى عالم الامكان

واما نسبه الشريف العالى فهو ان تقول السيد محمد مهدى رضى
الله عنه وعنا به ابن السيد على ابن السيد نور الدين ابن السيد احمد ابن
السيد محمد ابن السيد بدر الدين ابن السيد على الردينى ابن السيد الكبير
العارف بالله السيد محمود الصوفي ابن السيد محمد برهان الدين ابن السيد
حسن الغواص ابن السيد الحاج محمد شاه المعروف بالرندى ابن السيد محمد
خزام دفين الموصل ابن السيد نور الدين ابن السيد عبدالواحد ابن السيد
محمود الاسمر ابن السيد حسين العراقى ابن السيد ابراهيم العربى ابن
السيد محمود ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين ابن السيد عبد الله قاسم
نجم الدين المبارك ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد شمس الدين عبد
الكريم ابن السيد صالح عبدالرزاق ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد
صدر الدين على ابن القطب الاعظم عز الدين احمد الصياد الرفاعى الحسينى
سبط الحضرة المعظمة الرفاعية رضى الله عنه وعنهم اجمعين

واما حليته الشريفة فقد كان اسمر اللون حسن المبسم لطيف المنظر
ربعة من القوم الى الطول اقرب رقيق القوام نحيله وسيع الجبهه اكحل
العينين حسن الصوت عظيم المهابة قوى القلب ذا براعة فى النطق وسيع
العلم سهل الطباع متمكنا فى الدين يدور مع الحق حيث دار يتأخر فى
مشيه عن مريديه ومحبيه خيفة من ان تنعطف اليه انظار الناس وكثيرا
ماكان يتمثل بقول القائل

تسترت عن دهرى بظل جنابه   فصرت أرى دهرى وليس يرانى

فان تسأل الايام عنى ما درت   واين مكانى ما عرفن مكانى

واما خوارقه الشريفة فهى عظيمة كثيرة .(منها) ان جماعة من ضعفاء مريديه نظرهم بعين القبول فعظم امرهم

(ومنها) ان رجلا كثر عليه الدين فصنع طعاما ودعاه عليه بنية خلاصه من دينه فما مضى عليه وقت يسير حتى قضى الله دينه وفرج كربه

(ومنها) ان الفاضل الكامل الولى العارف السيد محمد الراوى الرفاعى ودعه ببغداد يريد راوة فسأله متى النية فقال بعد الظهر ان شاء الله فقال له القافلة تتأخر الى سبعة ايام فلا تستعجل بوداعنا فانك فى هذه الأيام هنا وكان كما قال قدس الله سره

(ومنها) انه تلا ألوف ابيات فى الحقيقة من منظوماته المباركة فقلت ليتنى احفظ هذه القصائد الجليلة وكان قد قرب انفكاكى عن خدمته وما بقى وقت لا لحفظها بل ولا لكتابتها فكشف مافى سرى وقال تلق عنى هذه الابيات فتلاها علىّ وكل ماتلى بيتا يأمرنى بتلاوته بعده فحفظتها كلها وما نسيت منها حرفا واحدا بفضل الله تعالى وببركة سره وقوة مدد روحه المباركة نفعنا الله والمسلمين بمدده وعلومه

(ومنها) انه بشرنى فى نفسى بامور كثيرة كلية فما تخلف منها شئ ببركته ومنّ الله بحصول المأمولات بنهضة قلبه المبارك

(ومنها) ان رجلا يقال له ملاحسين كان له بنت اصابها صداع فطلب من حضرته الشريفة ان يقرأ على رأسها ما ييسره الله فقال للسيد محمد الراوى قدس الله روحه قم واقرأ على رأسها فهى زوجتك فخجل وقرأ لها وبعد اربع سنين كتب الله تعالى فتزوج بالبنت المذكورة

(ومنها) أن عبداً أسود طلب منه الدعاء بالعتق وكان صالحا فقال له اذهب فقد عتقك سيدك فذهب وبعد ساعة رجع وورقة عتقه بيده

(ومنها) انه كان يتكلم على خواطر أصحابه ومريديه كما فى صدورهم

ولو اردنا بسط ذكر خوارقه الشريفة لا تسع مجال القلم فانه قطب الزمان وغوث الاوان وتاج اهل العرفان ومعدن البيان والبرهان وهو آية الله الكبرى فى عصره ما وقعت الأبصار على مثله فى زمانه ينطبق عليه قولى فيه من أبيات

اذا تأملت فى ذاك الجناب ترى   عز السلاطين فى ذل المساكين

عيال دائرة عرفانه العلماء العاملون والاولياء الواصلون والمتكلمون والمحققون والاصوليون والمدققون وهو والله كنز الله المطلسم فى العصر وكلمة الله السارية السر فى الدهر وهو شيخ اكابر الحضائر والآخر الذى سبق الأوائل فى الكثير من المفاخر والذى كان فيه قول من قال كم ترك الأول للآخر زادت منظوماته الشريفة عن مائة الف بيت كلها عقود حكم وكنوز عرفان تذهل لها ألباب ارباب الهمم وألف الكتب الكثيرة التى احيت منار الشريعة الغراء واعلت دعائم الطريقة السمحاء جدد بآثاره الكريمة أمر الدين وأتى بها لأهل الحق بالعلم اليقين هدم أركان الحلول والاتحاد وأزال غلغال ظلمة الشطح وماتبسات الدعاوي العريضة والفساد وحذا حذو جده الاعظم صلى الله عليه وسلم وسار سيرة أبيه الامام أبى العلمين الفرد المكرم ومن يشابه ابه فما ظلم . ومن تدبر أسرار كشوفاته وتفكر بآثاره ودقائق مكتوباته جزم بانه الغوث الخاتم الوارث للجناب النبوى فى كل ما أفاد وروى والمتمحض ببرهان وما ينطق عن

الهوى وناهيك من كتبه السعيدة بوارق الحقائق وفصل الخطاب ورفرف العناية وطى السجل وواردات الغيب ومائدة الكرم ومراحل السالكين والمكتوبات الغيبية والرسالة الطلسمية والوثائق وغير ذلك من الآثار التى لاتحصى والأسرار التى لاتستقصى وماذا يقال بهذا الهزبر الاعظم وهو من أعظم نواب النبى صلى الله عليه وسلم. وهنا طاب لى أن اتشرف بمدحه العالى الغالى فأقول

أياعذبات الرند من ايمن الحمى　　اذ عن غرامى للحمى الخصب والرند

فلى فى ضواحى الحى حب وحقه　　له ذبت من شوقى وهيمت من وجدى

ففى مشرق الزوراء مشرق شمسه　　تلألأ ثم اجتاز للقرب والبعد

ملا ذى بهاء الدين مهدى دولة الـ　　ولاية شيخ الوقت صمصامة المجد

فتى القوم غوث الاولياء أمامهم　　خزانة علم المرتضى طالع السعد

اجل صدور العارفين وعينهم　　وواحد اهل السر فى الاخذ والرد

رئيس قفول السائرين الى العلى　　بصدق واقوى الكل بالجد والجهد

تقدم اهل الله فى كل محفل　　وساد فحول العصر بالعلم والزهد

وسار وكبار الحضائر حوله　　تناجيه للعرفان والوهب والمد

تخطى المعالى آخذاً أثر جده　　هزبر الوحى من قال فى حالة البعد

وقد سبق السباق من زهر من مضوا　　ولله كم قد يترك القبل للبعد

ومن قائل هيمت وجدا ولهفة　　بحب عروس الحضرة السيد المهدى

فقلت له ما مثله اليوم مرشد　　ولم ار مثلى خادما قام بالعهد

بروحى ما أغلى شمائله التى　　روت عهد طه المصطفى الصادق الوعد

وحاكت خصال المرتضى ضيغم الوحى　　وتبصر فى الاشبال جلجة الاسد

عليهم سلام الله ما مر ذكرهم　　فشابه نشر الروض من نافح الورد

وقلت فيه رضى الله عنه

لشيخى السيد الرواس أستند　　فى منهج الحق والمشروع يعتقد

آويت منه الى ركن ألوذ به　　من دونه الطود ذو الاطراف والعدد

ياتاج اقطاب اهل الله يا أسدا　　ينكس الهام فى اعتابه الاسد

دارك بسرك يامهدى نادبتى　　فما سواك لوهنى فى الورى احد

واننى اليوم ياشيخ الوجود فتى　　عليك بعد رسول الله يعتمد

وقلت فيه ايضا رضى الله عنه

تلا أثرى الزمان ورام هضمى　　وضيق بالهموم فسيح بالى

فصلت عليه بالنور المصفى　　حبيب الله رحمة ذى الجلال

وبابى للنبى ابن الرفاعى　　وغوث العصر مهدى الرجال

ولى لايقاس به ولى　　بهذا الوقت من دان وعالى

وان حققت رتبته تجده　　كزهر أكابر السلف الأوالى

ألتجى روحه بلسان روحى　　واستغنى بذاك عن المقال

فحاشا ان يرينى الدهر ضيما　　وتصرعنى حوادثه بحال

وشيخى الفرد جاذبة التجلى　　بهاء الدين حلال العقال

أمام العارفين ودون ريب　　فتى السادات فى حال وقال

هزبر القوم وارث علم طه　　سليل المرتضى فلك المعالى

ألوذ به وعن قلب منيب　　احط ببابه العالى رحالى

فلازالت سحاب القدس تهدى　　لمرقده افانين النوال

ولا برحت تفيض لنا يداه　　وفير البر بالهمم العوالى

وقلت فيه ايضا رضى الله عنه

ايها الغوث غريب الغربا   بضعة الكبّار من اهل العبا
علم القوم وسلطان الحمى   نائب الهادى الحبيب المجتبي
لك فى الأقطاب شأن مفرد   وطباع قد حكت ريح الصبا
علمك الفياض من رام به   ان يدانيك لعمري تعبا
قد جعلناك لطه سببا   فأغثنا ياغريب الغربا

توفى قدس الله روحه ببغداد ودفن فى الجانب الشرقى منها بمسجد دكا كين حبوب وذلك سنة سبع وثمانين ومائتين والف رضى الله عنه وارضاه ونفعنا والمسلمين ببركاته وعلومه آمين. وقد رثاه جماعة من اعيان اكابر العصر وناهيك منهم بمفتى العراق والذى وقع على غزارة علمه وفضله الأجماع والاتفاق الفاضل الكامل والعلامة السابق فى قوافل الأفاضل المرحوم محمد فيضى افندى الزهاوى عليه رحمة الله وبركاته فقال

لفقدك وهو اصعب كل فقد   بكيت بأدمع خددن خدى
يجود بدمعه المذروف طرفى   وان هو كان مما ليس يجدي
ولو انى بكيت جميع عمرى   عليك لبعض حقك لا أؤدى
فانك قد سلكت بنا طريقا   الى حرم الرضى والقرب يهدى
وانك صنت دين الله حقا   من استخفاف ملتحد وضد
وكنت على شريعته غيوراً   تكف عوادى الخصم الألد
وانى بالبكا، عليك ابكى   على علم وارشاد وزهد
سقاك المزن ياقبرا حواه   فانك قد ضممت امام رشد
وخير مؤدب للنفس هاد   وخيرا بن لخير اب وجد

هى الأيام لاترعى ذماما   لذى فضل ولا لحليف مجد
تسالمنا الحوادث ثم تسطو   وتمهلنا قليلا ثم تردى
توافينا المنون على غرار   فنجرع كأسها من غير بد
لئن اوديت ياسندى وشيخى   فبرك والعوارف ليس تودى
عوارف لا اطيق لهن عدا   ولو انى بذلت جميع جهدى
وليا كنت من غير ارتياب   وقطبا للهدى من غير جحد
فوادهشى وحزنى حين قالوا   توفى حجة الأسلام مهدى
عهدتك سيدى للعلم طودا   فأعجب كيف ضمك بطن لحد
وان المتقين وانت منهم   لقد وعدوا بجنات وخلد
لهم من ربهم وعد كريم   ووعد الله اصدق كل وعد
الا ياراحلا عنا مجدا   على مهل فديتك من مجد
فلا تعجل وسر سير الهوينا   لأنك راحل من غير وعد
وبعدك لا اخاف على حياتى   لأن العيش بعدك غير رغد
فحرمت الرقاد على عيونى   وما كحلتها الا بسهد
أأسلو السيد الرواس شيخى   اذا انا لا اراعى حق ود
أمام كان يرشدنى لخير   وشيخ كان يهدينى لرشد
لقد تابعت منهجه منيبا   متابعة المريد المستمد
توشح بالكمال فكان زينا   له كالسيف يحسن بالفرند
تردى بالصلاح فطاب منه   وحق كماله ذاك التردى
هو العلامة الحبر الذى قد   تفرد غير مقرون بند
وشيخ للطريقة ذو شؤن   امد بها فبورك من ممد

توفاه الأله فقلت ارخ   توفى افلح الاشراف مهدى

١٢٨٧

ومن العجائب انى تشرفت بمدح سيدى المشار اليه رضوان الله تعالى عليه بكثير من القصائد ولم اتمكن ان انظم فيه مرثية لشدة جزعى عليه سيقت شرائف الرحمات اليه ويعذب هنا ذكر قصيدة للعلامة الزهاوي رحمه الله امتدح بها سيدنا الامام الرواس عليه رضوان رب الناس فهى بالنظم قصيدة كأنها بالنظم قلادة عقود نضيدة وهى :

ياغريبا لاذت به الغرباء   وفقيرا أثرت به الفقراء
واماما الى الحقيقة يهدى   وسراجا بنوره يستضاء
قد بدا للوجود منك ولى   من ولى آباؤه أولياء
ان ارضا حللتها حل فيها ا   أمن والسعد واستمر الرخاء
بركات شهدن انك قطب   دار بالحق حوله العرفاء
كم بدت منك خارقات شؤن   عجزت عن تأويلها الحكماء
واذا رمت ان أعد كراما   تك عدا اعيانى الأحصاء
بك قد حازت الطريقة عزا   وكذاك الشريعة الغراء
يالها من مآثر زاكيات   بشذاها تأرج الأرجاء
انت للائذين غوث وللا   شرع منار وللزمان بهاء
وكلام الحساد فيك لعمرى   سفه قد اتى به السفهاء
ان من قال ليس للشمس ضوء   لم تصدق مقاله العقلاء
حسدوا منك واصلا ذا كمال   شملته من ربه الآلاء
انما انت قد بنيت على ما   اسسته من قبلك الاتقياء

لك من آية الكمال شموس   لا تراهن مقلة عمياء
كم قسوا غلاظة ولنت سماحا   ومداراتك الأنام عناء
التظت فى قلوبهم نار حقد   احرقتهم فما لها اطفاء
كل داء له دواء ولكـ   ـن الجهالات مالهن دواء
لا تزال الحساد تحسد شخصا   شملته من ربه النعماء
بأبى انت من امام كريم   شأنه العفو والرضا والسخاء
لك فى جذبك القلوب كلام   هو للروح بلغة وغذاء
وغرام عبرت عنه بشعر   سال لطفا كما يسيل الماء
ياله من طراز نظم بديع   عجزت عن تقليده الشعراء
فى تآليفك الجليلة أودعـ   ـت علوما لم تحوها العلماء
بارك الله فى معالى امام   كله الحلم والتقى والحياء
بك ياسيدى انجلت لى أمور   كان قبلا فيها علىّ خفاء
ولقد كنت قبل هذا مريضاً   فبك البرء تم لى والشفاء
انما أنت آية الله يهدي   بك ربى من فضله من يشاء
ما رأت مقلتى كمثلك شخصا   صدره للعلوم جما وعاء
أودع الله فيك سر نبىّ   سبحت فى اكفه الحصباء
ضم منك الرداء فخرا فأحسن   بفخار حواه ذاك الرداء
غنيت انفس بقربك لاذت   وأولو الجاه قربهم كيمياء
لك للسيد الرفاعى قطب   المستغيثين نسبة وانتماء
قدس الله سره من ولى   خضعت حرمة له الاولياء
قبل الكف من نبى كبير   ود تقبيل رجله الانبياء

يا بنى المصطفى لجدكمو قد ... خلق الكون ارضه والسماء
من نبى مكرم بهداه انـمحت الجاهلية الجهلاء
قد اضأتم وايمن الله للحـ ... ق سراجا لا يعتريه انطفاء
رفعة من يرم اليها وصولا ... صده عن تقدم اعياء
جدكم سيد الورى ولمرالـ ... فضل انتم ابناؤه النجباء
كم لكم من خوارق باهرات ... قد اضاءت بنورها الظلماء
وبوادى عوارف بالغات ... خاب الا بهن منا الرجاء
انتمو قد هديتمونا ولولا ... كم لتاهت فى غيها الآراء
قد ابنتم طريقة ذات نسك ... أيدتها الشريعة السمحاء
حبذا القوم امسكوا بعراها ... من رجال جميعهم صلحاء
قد أقرت بفضلكم كل نفس ... فهو الحق ليس فيه مراء
أننى لائذ بكم والذى لا ... ذ بكم لا تمسه الاسواء

هذا ماأردنا الآن ذكره من أخبار سيدنا القطب الأعظم الرواس رضى الله عنه ولو أردنا استقصاء مآثره وأخباره ومناقبه وفضائله لاحتجنا الى مجلدات عديدة وبهذا المقدار كفاية لمن يكون من أهل البصيرة والله المعين .

ومنهم سيدى ومولاى وقرة عينى وتاج رأسى والدي وعضدى ومرشدى وسندى العارف الخطير صاحب المقام العالى والقلب الكبير الواصل الكامل معدن الفضائل أبو البركات السيد حسن وادى المكارم الصيادى ابن السيد على ابن السيد خزام ابن ولى الله العارف بالله السيد على آل خزام ابن الشيخ القطب المكين العلامة السيد حسين برهان

الدين آل خزام الصيادى الرفاعى الحسينى البصرى نزيل قبيلة بنى خالد بديار حماة الشام . وقد سبق ذكر نسبه الكريم مسلسلا الى النبي صلى الله عليه وسلم

ولد سيدى الوالد طاب ثراه وعمته رحمة الله سنة خمس وأربعين ومائتين وألف قبل وفاة والده رحمه الله بسنتين . ونشأ بين أهله وأقاربه الى ان بلغ عمره الثمانية عشر فجذبته يد العناية بنفحة من نفحات الرحمن فدلته الى جناب شيخه الولى البركة الشيخ رجب الصيادى دفين كفر سجنا المتقدم ذكره فالتفت بكليته اليه وأقبل بقلبه عليه فأقامه خليفة عنه فجلس على السجادة الرفاعية بزاويته المعمورة بتقوى الله المشهورة فى قصبة خان شيخون الملحقة الآن بمعرة النعمان من أعمال حلب واشتهر امره وسار فى البلاد ذكره وانتسب له خلق كثير من القبائل والقرى والمدن وانتفع به جماعة كثيرة من الموحدين وله مناقب مأثورة وعنايات مشهورة.

ومما منّ الله به عليه ان يقرأ على قطعة من السكر وإن لم يوجد فعلى أي شئ كان مما يصلح اكله ويطعمه للناس فمن اكله لايضره سم الحيات وغيرها من المسمات ولا يؤثر فيه ضرر الكلب العقور وغيره من الحيوانات المضرة باذن الله . واذا قرأ على السكر أو غيره باسم رجل وحفظ السكر من ان يلمس بيد احد فى صرة وكان الرجل المقروء باسمه فى بغداد و السكر فى الشام ولدغت الحية أو غيرها من المسمات او عض الكلب الأكلب ذلك الرجل وهو فى بغداد لايضره أمرهم باذن الله تعالى وببركة الحضرة الرفاعية.

واذا سم رجل فى بلدة وكان الشيخ صاحب الترجمة فى بلدة اخرى وتعذر حمل المسموم اليه وجاء رسول المسموم وسمى نفسه باسم المسموم فان الشيخ

المشار اليه يقرأ على قطعة من السكر أو غيرها من المأكولات كما تقدم
ويطعمها لرسول المسموم الذى سمى نفسه باسمه ويضربه بيده ضربة خفيفة
فان المسموم بأذن الله يبرأ من البلدة الاخرى كما هو مشهور فى البلاد
الحلبية وغيرها عنه ومن مناقبه الشريفة أيضا أن الله تعالى قد من عليه ببركة
اليد الكريمة فاذا وضع يده على عليل او من به وجع يشفيه الله على الغالب .
وأما سخاؤه وكرم طبعه ففى نواحيهم اشهر من ان يذكر . واما علو مظهره
ومعونة الله له فى أموره وتأييد ظهوره فهي اشهر من نار على علم وما عانده
فى أمره بقصد خفض شأنه احد ولا تعدى عليه وعلى اهله ومتبعيه المخلصين
متعد الا وأخذ باذن الله او ذل وقهر وكل ذلك معروف مشهور . وكل ما
حصل له من الفتوح والبركة سببه الاجل كثرة الصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم فانه كثير الصلوات على سيد السادات وهى ورده الاعظم
وطريقه الاقوم وقد برزت عليه انوارها وظهرت آثارها قصد لأخذ
الطريقة العلية من أكثر الجهات والبلدان وسارت بذكره الركبان وانتسب
اليه خلق لايحصى عددهم ثم بعد مدة ولى مشيخة المقام العامر الصيادى
واعمر المقام المشار اليه وأنشأ عدة زوايا ومساجد ثم لما احيلت لعهدة العبد
الفقير الى الله تعالى مؤلف هذا السفر المبارك نقابة أشراف حلب انتقل
بأهله وعياله الى حلب الشهباء ووفق الله بفضله وكرمه فانشأنا زاويتنا
العامرة الرفاعية بحلب الشهباء بمحلة باب الأحمر فكانت أحسن الزوايا
الموجودة بحلب . وقد ارخها جماعة من أدباء الشعراء منهم الفاضل صاحب
العطوفة سامى افندي ابن محمد حقى افندى الموصلى المقيم بدار السعادة
فانه قال

الحمد لله مفيض الندى   بنور برهان بدا للهدى
ذى تكية اسسها مرشد   يهدى الى الحق من استرشدا
نجل الرفاعى رفيع الذرى   خير بنى الصياد مردى العدا
الحسن الوادي ابو السيد الا   هادى ابى الهدى عميم الجدى
قام بها الهدى فأرختها   مقام ذكر حسن للهدي

وكان انشاؤها سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف . وأرخها شاعر حماة
الشام الشيخ محمد الهلالى بقوله

آل الرفاعى ما مريد أمهم   الا وفاز برفعة الاسعاد
لا سيما الصياد شيخى وابنه   حسن المآثر احسن الافراد
وحفيده علم العلوم ابو الهدي   محيي رسوم معالم الارشاد
ذاك الذى ارخت باليمن ابتنى   لله زاوية الولى الصياد

وكم لسيدى الوالد المشار اليه من حال حسن مع الله خفى عن الناس
كتم عن المخلوقين سره ورفع الى الله امره ولم يشتغل بغير الله تعالى .
وقد اجرى الله على يديه خوارق العادات واكرمه بالدعوات المستجابات
تشبث بأذياله ارباب المظاهر ومدحه الأصاغر والأكابر . وممن ادرك
بتوجهاته البركة والظهور واحرز بدعواته الوصول الى معالى الأمور
الفاضل الكامل سلالة الأماجد الأماثل الشهم الهمام عبد القادر قدرى
افندى آل القدسى الكاتب الثانى للجناب العالى السلطانى احد اشراف
حلب المعروفين وله فيه عدة مدائح لطيفة وقصائد شريفة منها قوله

اذا ضاقت بك الايام فالجأ   بحسن وسيلة لحما الرسول
فان حمى الرسول وحق ربى   امان كل آن للدخيل

وأقرب ما توسلت البرايا … به للمصطفى آل البتول
هم الطهر الكرام بنو المعالي … شموس الكون جيلا بعد جيل
لهم جاه وعز مستفاض … من المختار بالفيض الجزيل
هم الوراث للمختار طه … همُ أهل الرداء المستطيل
وودهم بأمر الحق فرض … وهذا أجر مولانا الرسول
اذا اديت حق الود فيهم … فأبشر بالسعادة والقبول
ودونك سيد السادات شيخي … فلذ بجنابه العالي الجليل
هو الحسن الحسيني الخزامي … خلاصة عترة العلم الطويل
له شرف الحضور حضور قلب … مع المختار غياث النزيل
فتى بيت الرفاعي الغوث روح الـ … طريق وقلة الشرف الأثيل
ضيا هذا الزمان ابو الموالي … سليل الآل مولود الفحول
امام القوم زبدة آل طه … ملاذ الملتجي باب الوصول
همام من بني الكرار شهم … يقابل ذا الاساءة بالجميل
امير من بني الصياد فرد … تذل له الرجال بكل قيل
على القدر رحب الصدر مولى الـ … أيادي صاحب الباع الطويل
فللمختار جدهم صلاة … من الرحمان ترقى في نزول
وأصحاب واولاد كرام … غياث الناس في اليوم المهول
مدى الازمان ماوافى محب … بحسن وسيلة لحما الرسول

وقال فيه رضى الله عنه

علوت ولا يكون علاك بدعا … فقد اترعت جيب الدهر نفعا
وانت السيد الشهم المرجي … لكل ملمة في الناس تدعي

وانت الفرد في الدنيا ولكن … أتيت لأوحد الآباء شفعا
اذا ماقت في ذكر بحال … كبار العارفين تعود صرعى
سليل الطهر بين الناس طابت … مغارس بيتكم اصلا وفرعا
تدلى السر فيكم منذ طه … ابى المولى لذاك السر نزعا
فأنتم آله وبنو بنيه … عهودكم مدى الايام ترعى
موازين الحساب على ولاكم … وبغضكم جرت خفضاً ورفعا
تغشاكم من الزهراء نور … على طول المدى يزداد لمعا
وجدكم أبو العلمين دانت … له الحيوان من ليث وافعى
كذاك السيد الصياد أكرم … بصياد النهى فرقا وجمعا
وأنت الشبل في الآجام منهم … أتيت بشكلهم فعلا وطبعا
لك العادات تعرفها ذووها … وكم بالعاديات أثرت نقعا
حماك لخائف حصن منيع … وبابك للوري لازال درعا
فياحسن الخصال كما تسمى … ملكت الامر اعطاء ومنعا
ولم لا والزمان غدا مطيعا … لامرك كيف قلت يقول سمعا
وفي الاخلاق ياسند المعالي … جمعت محاسن السادات جمعا
بحمد الله من زمن قديم … الى اعتابكم انمى وادعى
خدمت أباالهدي المخدوم شيخي … كما تدرى من الاعوام تسعا
وبابك بابه حسا ومعنى … وما هو غيرك المخدوم طبعا
وحبة حبكم زرعت بقلبي … فانبتت السنابل فيه سبعا
وانك قدوسعت الدهر صدرا … واني في القطيعة ضقت ذرعا
وكم أبرأت مأسور المنايا … وقد اوسعنه الحيات لسعا

وقلبي من ذنوبي في جراح … وحيات الخواطر فيه تسعى
تداركني كفى فالى م ابكى … ومن حذر الملام اكف دمعا
عليك سلام ربي ما مريد … بمدحك زان قافية وسجعا
وآلك والبنين ومن بصدق … الى اعتابكم ينمى ليرعى

وقد تشرفت بمدح سيدنا الوالد قدس الله سره وروحه وتذكرت أوقاتي التي مضت بخدمته وانقضت طيبة الساعات بمشاهدة طلعته فقلت

هات بالله من حديث الصحاب … واقلق القوم يامثير الركاب
رقرق الصوت اذ تقول ودمدم … تاليا بعض سيرة الاحباب
ذكرهم للقلوب فيه شفاء … ودواء من معضل الاوصاب
يامثير الركاب ان انت وافيـ … ـت بطاح الحمى وتلك الروابي
عج بقيعانها وشف هل ضواحيـ … ـها الخضر عامرات القباب
آه وا لوعة القلوب لعهد … مر فيها موفر الاسباب
ووجوه الاحباب مثل نجوم … تتجلى منها بكل رحاب
كم بتلك الوجوه ياسعد صلنا … بجلال على الامور الصعاب
ابرزتها يد العناية تختا … ل بعز للحرب والمحراب
من رجال زهر شموس كمال … وجمال يزان بالآداب
علويين احمديين اعيا … ن صدور من سادة انجاب
من بني السيد الشهيد حسين … علم الامة العلي الجناب
من كرام تسلسلوا فتدلوا … بين غر الابدال والاقطاب
كلهم سادتي وناهيك منهم … بأبي المرتضى الوسيع الرحاب
هو ذخري السامي ابو البركات الـ … ـندب رب الطرز الجليل المهاب

حسن المكرمات وادي التجلي … سابق العارفين في كل باب
كم أفاض المولى لنا من فيوض … صدرت عن دعائه المستجاب
مقتدى الخلص العرانين شيخ الـ … ـعصر والمقتدى بحكم الكتاب
يقرع الليل باكيا ذا خشوع … قاطعا حبله عن الآراب
قصده الله لم يمل لسواه … لا كمن زل عن طريق الصواب
واستفاضت احواله فهي لاتبـ … ـرح مسك المداد للكتاب
هو باب لجده ابن الرفاعي … علوي انعم به من باب
سيد في مجالس الحال يلقى … بفناء الأعتاب ليث الغاب
قد كساه الصياد ذو المجد عزا … لدين عز مطرز الجلباب
فسما في بنيه اعيان اهل الـ … ـبيت شانا يعلو عن الأطناب
وبنى في مفاوز المجد بيتا … بالدراري محكم الأطناب
آه لوساعدت حظوظي بتقبيـ … ـل ثراه والدمع بل ثيابي
وتشرفت بانتشاق تراب … هوأى والعرفان تبر التراب
ياعلى المقام ياابن خزام … وابن آل جليلة الأحساب
انت من سادة لعمر المعالى … حبهم عدة لهول الحساب
هذه سيدى قصيدة برّ … لك خذها صحيحة الاعراب

وقلت فيه ايضا لازال رحابه يزدهر روضا

رعى الله حيا لنا في حلب … يناجي القلوب برمز عجب
يذكرها لطف وقت مضى … فتقضي العيون له ماوجب
تفيض العيون اتذكاره … ويلفح نبت القلوب اللهب

نعم هو حى به تنجلى   حياة المحب ويعطى الارب
اضاء بشيخ طويل النجاد   ورحب المقلد عالى النسب
هو الحسن الشهم وادى الندي   شريف الأرومة سامى الحسب
ابو البركات جليل المقام   سليل الرفاعى شيخ العرب
مقبل راحة خير الورى   مغيث اللهيف صريع النوب
اقام لصياد زهر القلوب   نخارا له بالثريا طنب
ببيت الرسول وآل البتول   ذووه العقود بسلك الذهب
وقد قام يجلى بذاك النظام   كبدر ببرج الكمال انتصب
تحج اليه قفول القلوب   ويسعد منها الصحيح الادب
وما خاب قط له زائر   اذا ما أتاه بصدق الطلب
ولىّ ملامىُّ طرز على   نظام الشريعة دهراً ذهب
فسار على سيرة المصطفى   وعنها ولو طرفة ما انقلب
احاضره مجهدا بالظما   فيملأ دلوى لعقد الكرب
حباه الرفاعى غوث الوجود   براهين حال تزيل الكرب
له كتب الله قدرا علا   وقد ايد الله ماقد كتب
ففى كل يوم نرى انعما   تفاض له فوق مايحتسب
ويجرى له من نوال الكريم   سحاب من البر لم يرتقب
سحاب من الغيب بالمكرمات   تنشأ حتى عليه سكب
تقى نقى صفى له   اجاد بمنح المعانى رجب
سليل خزام فتى الخارقات   وفى القوم شيخ رفيع الرتب
بلى حسن كنز تلك العقود   ولكن لكل مفاض سبب

سقى الله طيب قبر له   بوبل يعم ضواحى حلب

وتشرفت بتذكره فى هذين البيتين وهما

اذا ماذكرنا شيخ شيخون سيد الـ   ـمرانين وادى الفضل يسكرنا الذكر
ويشملنا من ذكره العطر حافلا   علينا به البشرى تلألا والبشرُ

حضر سيدنا الوالد الماجد قدس الله روحه دار السعادة اصطنبول المحمية مرتين بامر من سيدنا ومولانا امام المسلمين امير المؤمنين ناصر الشريعة والحق والدين الخليفة الاعظم والخاقان المعظم حضرة السلطان الغازي عبد الحميد خان نصره العزيز الرحمن وفى المرة الثانية بعد اقامة مدة فى دار الخلافة وهو محل التعظيم والتكريم من الكبار والصغار مع التخلى عن الناس والانقطاع عن صنوف العالم ففى شهر ذى الحجة احد شهور سنة احدى عشرة وثلاثمائة وألف فارق اصطنبول وسافر الى حلب فبعد ان وصلها بتسعة ايام توفي فى اليوم الخامس من محرم فى سنة ١٣١٢ واحتفل بجنازته احتفالا لم يسبق لغيره فى الديار العربية نط وصلى عليه الألوف فى الجامع الكبير بحلب ورجعوا به فدفنوه فى زاويتنا المعمورة بتقوى الله في محلة باب الأحمر ورثاه أمة منهم السيد الجليل بدر الدين محمد ابن السيد الجليل احمد العبدلى الحسينى الرفاعى فانه قال

جددت فى المحرم الشهباء   حزنا اوسعت به كربلاء
ياخطب لأجله زلزل الار   ض وراحت خرسا له الخطباء
قد نعى طيرها لنا الحسن الفر   د الحسينى فالدموع دماء
شيخ سجادة الأمام الرفاعى   وهى والله رتبة قعساء

تلك حقا نيابة عن ولى   نبوى لاذت به الاولياء

فابذلى الدمع ياعيون المحب   ين ففى الحزن يستلذ البكاء

ان هذا الفقيد من اهل بيت   بكت الأرض فقدهم والسماء

رب يوم بكربلاء مسيئ   جددت حزنه لنا الشهداء

لاتقل جده شهيد وهذا   لم ينلها بل كلهم شهداء

فملت فيهم المحبة لله   فماتوا بها وهم كرماء

اهل بيت احيوا الطريق فهم قو   م كرام ائمة حنفاء

راح من راح منهمو بصلاح   وعلى المنهج الحنيفى جاؤا

الفوا الذكر والخشوع وصدق الا   حال طوراً كذلك النجباء

واستقاموا على الطريقة والشر   ع طريق للناهجين سواء

ارث فضل أقام قدما علىّ   ركنه والسرية الزهراء

جاء وادي التقى بخاتمة النظـ   ـم ونعم الفريدة الخضراء

اى شيخ فى الشرق والغرب منه   شاع سر طابت به الاتقياء

أى نحل به لدى الجدب يستسـ   ـقى وفى الحال تهطل الانواء

أي ركن من الحقيقة في أهـ   ـل التدلى له اليد البيضاء

أى ندب ماض اذا ماندبنا   ه استنارت لنا به الظلماء

أى قطب كالشمس تجلى معانيـ   ـه رمتها بجحدها العمياء

أى عضب في الخطب ان ماهززنا   ه استقامت لنا به العوجاء

وارث السر عن جناب الرفاعى   والرفاعىّ آله عظماء

ووصى عن ذلك العلم الفر   د الذى شاد مجده الاوصياء

حملوا نعشه الضحى وعليه   رفرفت راية الهدى الخضراء

ومشى حوله الالوف ومنه   هيبة للرءوس منها انحناء

حملوا طود حكمة وجلال   وجمال يلوح منها انجلاء

ورأى الناس نوره والجنازا   ت شؤون ينجاب فيها الغطاء

يعرف العبد اذ يموت بما كا   ن مع الله والحياة خفاء

حسن المجد شيخنا ابن خزام   ترجمت سره لنا الشهباء

وحكت حاله قلوب رجال   كلها نور حكمة وصفاء

كم سمعنا من عارف فيه قولا   ذاكراً قدره وفيه ثناء

خِلِّ لاتلتفت لفهم خلى   قلبه من سوى الحطام خلاء

حسن ساد بالتقى واناس   سودتها البيضاء والصفراء

طلب الله معرضا عن سواه   فتولاه بالنعم الولاء

وكفاه وصانه وحماه   وأذلت بحاله الأعداء

فيه من جده النبى معان   ونبى الهدى له الآلاء

فمعاديه فعل غيب وضيع   ومواليه سهمه الأعلاء

واذا سخر الآله أناسا   لسعيد فانهم سعداء

مدد المصطفى بأبنائه الغـ   ـر الأعالى وحبذا الابناء

فأناس بحاله أهل حال   واناس بعلمه علماء

وأناس لهم على سدرة الجمـ   ـع ارتقاء ومنه فيهم ضياء

وأناس قد شارفوه بقلب   نورته الحقيقة الغراء

كان منهم وادى المكارم فانظر   ميت بيت تعنو له الاحياء

علم فى منصة المجد منشو   ر بعز لايعتريه انطواء

فهو ميت حى بنقلة دار   هى دار احياؤها الاصفياء

مؤمنون انطووا عن الناس بالمو ت وذا الطى ضمنه اعلاء

يا ابن بنت النبى دعوة عبد طاب فيكم مديحه والرثاء

نور الله منك حضرة قبر ضمنها الصدق والهدى والوفاء

هى نور فازدد من الله نوراً وسناء يتلو سناه سناء

وعليك السلام ما انبلج الفجـ ـر وما عاقب الصباح المساء

ومنهم الأديب الأريب الحسيب النسيب درة عقد الشرف السيد أحمد ابن السيد يوسف الرفاعى فأنه قال

رأى برق الحمى فهمى وسالا له دمع حكى الغيث انهمالا

اخو وجد عبثن به الليالى وهن بكل فادحة حبالى

رماه من صروف البين سهم به حط الأسا قسرا وشالا

ألا ياقلب والدنيا زوال تأود صرت عن حزن زوالا

وياجسمى تثبت للدواهى فقد امسيت والهفى خيالا

همومك كلها شئ يسير فدعها عنك للبارى تعالى

أترجو من شؤن الدهر صفوا وركن المجد والعرفان مالا

ابو البركات شيخ بنى الرفاعى اجل ذوى العلا عما وخالا

لقد فجعت به الأسلام طرا وزهو الكون للكدر استحالا

عجيب شمسه نقلت وكانت صغار الشهب اسرعها انتقالا

قضى الحسن ابن سيدنا خزام اعز بيوت آل البيت آلا

أمام القوم اذاهم يمينا واعظمهم بهذا العصر حالا

توشح برد مرقده ومنه كمال علم القمر الكمالا

وسار الى النعيم وامطرتنا سحائب تحمل النوب الثقالا

وطال له الى الجوزاء نعش تيقن طول سودده فطالا

تسلق ذروة الشرف المعلّى واجج في جوانحنا اشتعالا

نمته الى الفخار عروق قوم تردوا الشمس وانتعلوا الهلالا

ففرع من جبين البدر اجلى واصل نال بالطهر اتصالا

وكف قد طوى فى السيف جودا فلولا الغمد يمسكه لسالا

وبيت من لباب الفجر انقى واعظم من طلائعه رجالا

وجد فى البطائح شاد بابا عليه الأولياء غدت عيالا

وحال شامخ وخطير قلب أفاض على الورى حالا وقالا

ونور سريرة وبهيج وجه جلا عن طالع الصبح المثالا

تروم اولو القلوب له شهودا لتاخذ منه للاسعاد فالا

لنا فى حضرة التقريب منه امير لا يكلفنا السؤالا

جرت منه بشيخون علينا اياد نستخف بها الجبالا

اما من رحمة فيه لقلب به قد اثبت الكمد انتحالا

سرى برق المعرة بعد وهن فبات برامة يصف الكلالا

شجا ركبا وافراسا وابلا وزاد فكاد ان يشجو الرجالا

الا ياطارق الشهباء مهلا فان ماسرت بى أطر الجمالا

لعلى ان امس تراب باب به شيخ الحمى القى النعالا

الى الوادى المقدس سر بكلى ولو ادركت بالسير اغتيالا

جروح فراقه عمقت فدعنا لذاك نعاقب النصل النصالا

فانا ان نزلنا الرحب منه تبدل حالنا بالخير حالا

هو القطب الكبير ابو المعالى   جمال القوم اوفرهم جلالا

عليك بذيله فاقبض عليه   ودع من حاسد قيلا وقالا

فمن يك ذا فم مر مريض   يجد مرا به الماء الزلالا

واياك الرجوع الى سواه   وخذ من فيض همته النوالا

فانا عنه عن صغر اخذنا   عهودا من طريقته ثقالا

وقد شمنا لغيرته شؤنا   اذا ماقلبنا للغير مالا

يحس اذا الخيال دنا الينا   فيمنع من تعهدنا الخيالا

وكم من نحوه مدت الينا   يدكدنا نرى منها الظلالا

له همم يعدن الترب تبرا   ويوم الخطب يحللن العقالا

وتفتك بالعدى وبغير رام   تمكن فى قلوبهم النبالا

خؤلته الصميمة فى قريش   روت عن خالد المجد الفعالا

كأن ابا سليمان انتقاه   له سبطا فشابهه خصالا

فكم راع العدو بهز بيض   وشرع فى الوغا الأسل الطوالا

يبيت مسهدا والليل يدعو   بضوء الصبح خالقه ابتهالا

ويفرغ في القلوب نظام نور   ويملأ مجالس الاذكار حالا

تفرغ عن صنوف الكون قلبا   وان له على الله اتكالا

وراح وصيته فى الأرض باق   عزيز الشأن يكبران يذالا

الا با ابن النبي ومن رثائى   له مدح افوه به ارتجالا

وتضمينات نظمى فيه تبدى   نثير الدر منتسقا مقالا

سما بك يا ابن فاطمة قريض   وشعر ابى العلا بك قد تعالى

وكيف ومنك فى الاقطار سر   نماط جلاله ازر الجمالا

ملأت به صدورا من اناس   فلاقت عن ضغائنها اشتغالا

عليك سلام ربك كل آن   سحابا ما انجلى الا توالى

ولو اردنا ذكر مراثيه التى نظمها افاضل الديار الحلبية والشامية والعراقية واليمانية والفحول الكمل من فطاحلة الديار السائرة القريبة والقصية لاحتاج الأمر الى عدة مجلدات فانها قد جمعها بعض اتباعه بثلاثة مجلدات ضخمة وقد اعظمه الخالصون وأجله الصالحون وأفرده جماعة من صلحاء العلماء بمصنفات مخصوصة وكتب منصوصة ولى بيت مفرد فى تاريخ وفاته عممتنى والمحبين جلائل نفحاته وبركاته وهو

عارف تاريخه حى فقل   رحمة الله على القطب حسن

وقال العالم العامل والمرشد الكامل الحسيب النسيب والشريف النجيب السيد ابراهيم افندى آل الراوى الرفاعى شيخ السجادة العلية الرفاعية ببغداد المحمية من ابيات

دعاه مولاه للفردوس فابتدرت   الى الأجابة منه الروح والبدن

ومذاتى نعيه الراوى ارخه   دعى وحل جنانا شيخنا حسن

وقال الفاضل الهمام سليل السادة الأعلام السيد محمد افندى ابن المرحوم احمد افندى الكيلانى الحموى لازال مشمولا بالمدد العلوى من ابيات

حاشا يضام وجده الهادى الذى   فى ذكره كم من مراع قد سكن

فبجده مذ أرخوا ولأجله   وافى السرور بجنة المأوى حسن

وقال العالم الفاضل الشيخ عبد المجيد افندى الخانى الدمشقى من ابيات ارخه بها

فقدس الله تعالى سره   وسره بما تقر الأعين

وقال يا آل النبي ارخوا   برحمتى القطب الرفاعى حسن

وبهذه الاشارة ما يكفى عن التطويل بالعبارة قدس الله روحه وسره وايده بقربه وسره آمين. وقد جعلنا ترجمته الشريفة ختاما لذكر آل الأمام الصياد الأمجاد وقد اقتصرنا على ذكر البعض منهم رضى الله عنهم فانهم قد غصت بذكرهم الدفاتر وتعطرت المحاضر، والذى ذكرناه شمة من عطرهم ونهلة من بحرهم

وهنا تتمة لهذا الباب المبارك فيها ذكر جماعة من كمل اتباع سيدنا الأمام السيد عز الدين احمد الصياد رضى الله عنهم منهم من نكتفى بذكر اسمه لشهرته ومنهم من نذكر شيئا من ترجمة حاله تبركا بسيرته فنقول :

قد سبق في الباب الثانى ذكر بعض من تشرف بخرقة الأمام الصياد وانتسب اليه وعول فى طريق الله تعالى عليه منهم الشريف ابن نميلة الحسينى حاكم المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واكمل السلام. والأمام المجتهد الحجة عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى الشافعى الشهير. والأمام علم الدين السخاوى. والقطب تاج الدين الأيبدري. والأمام جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب. والشيخ الولى عبد الرحمن بن علوان. والشيخ جمال الدين بن محمد الامير الحمصى. والشيخ الشريف السيد الغوث نزيل حلب ابن السيد عماد الدين الشرفى الحسينى. والفقيه محمد بن ابى بكر العطار الشربلى الشافعى الواسطى. والشيخ الكبير ابو الغيث بن جميل اليمانى. قال العجيمى اجتمع بالسيد احمد البدوى ثم بالسيد عز الدين احمد الصياد ابن الرفاعى رضى الله عنهما وأخذ فى وقتين مختلفين عن كل واحد منهما. قلت وأخذ عن الأمام الصياد. ولانا بابا كمال الجندى الشهير شيخ العارف

شمس الدين التبريزى الذى هو شيخ الأمام جلال الدين الرومى البكري شيخ الطريقة العلية المولوية وخلائق

وقد نص الامام العلامة أبو المفاخر عز الدين محمد بن كمال الدين أبى الحسن القرشى الدمشقى الشافعى رحمه الله تعالى فى كتابه تفاح الأرواح على جماعة من اتباع الامام الصياد ولجلالة قدرهم نتبرك بذكر ماقاله مختصراً مع حفظ الفاظه بحروفها قال طاب ثراه :

فيما روينا ان الشيخ مانع رحمة الله عليه كان له زاوية تعمل السماع فيها فى كل يوم سبت وشخص من أصحابه وظيفته انه يحمل جرة مملوءة ماء قال اذا رأيت الشيخ استمع افرغها فى أطواقه ولا يرى أحد من ذلك الماء قطرة لافي السماع ولا بعده دأبا دائما الى ان توفى. والذى كان يفعل ذلك كان من أصحابى وله معنا صحبة غالبة

وقال أيضا رحمه الله : فيما روينا ان الشيخ مانع رحمة الله عليه كان اذا رأى الحاضرين فى السماع قد قصروا في حق الحداة يتألم لذلك ثم يجعل يمر بيده على صفحة عنقه بسرعة ثم يصب منها فى دفوفهم جملة دراهم جديدة الضرب مراراً

وقال أيضا تغمده الله برحمته : فيما روينا ان الشيخ رحمة الله عليه حين مات وحمل الحمالون نعشه لابرحوا ماشين الى ان وصلوا الى قبالة البرج الذى ذكروا انه قبالة الكعبة شرفها الله تعالى والناس يقفون ويدعون عنده معروف فى سور مدينة دمشق فوقف الحمالون. فقيل لهم : امشوا. قالوا قد مسكت أرجلنا. فكابر اولئك الجماعة وغيرهم وقالوا تحتمل المواطاة على ذلك بجهلهم وتمرد شيطانهم المستند الى بعض اقوال الفقهاء الظاهرية

التابعين فى زماننا فأخرجوهم وحمله غيرهم فوجدوا الحال الحال وسقطوا فى أيديهم ودفنوا الشيخ فى ذلك المكان. وقبره يزار لمن يعرفه . وكانت وفاته وقد نيف على الستين رضى الله عنه

وقال أيضا تغمده الله برحمته : فيما روينا ان جماعة الطوفية وهم رجالة فى أماكن من صحراء دمشق يدورون في الليل لمصالح من أجل الحرامية واللصوص . وفي بعض الاوقات يكونون هم الحرامية وخاصة فى زماننا الذى قد فسدت فيه اكثر الأحوال . فأنهم يأخدون الانسان بأمان فيقولون من أنت والى أين اما تخاف كالمشفقين عليه من غير انكار ثم يفعلون به ماشاؤا . ولذلك امثال من الغفرا في الدروب وغيرها . وكان فيهم شخص من مريدى الشيخ مانع وفى بعض الاوقات ينقطع . ففى بعض الليالى هم فى أراضى قرية يلدان على ساعتين من دمشق واذا هم بعساكر مختلفة وصناجق وأعلام فتغيرت حالهم واضطربوا ثم سألوا فقيل هذه عساكر الشيخ مانع وهو ملك عظيم وهاهو فى مكبة والألوية على رأسه عندضريحه فأسرعوا نحوه فلما عاينوه كما قيل لهم غابوا عن انفسهم وكل منهم اشتغل بنفسه وبما أصابه من الدهشة . واما الذى كان يصحبه فانه صرخ صرخة عظيمة وجعل يفتل ذاهبا فى البرية ثم فتشوا عليه وسألوا عنه كثيراً فلم يقفوا له على خبر . وأما اولئك الجماعة فانهم عدموا الانتفاع بأنفسهم فمنهم من مرض طويلا ومنهم من مات ومنهم من انقطع عن المعاش الدنيوى ويحق لهم ذلك واضعافه .

هذا الشيخ مانع بن اسماعيل بن على الحموى ثم الدمشقى من اكابر الرجال واعيان الأولياء وسادات الطريق . له كرامات عظيمة

وآيات كريمة . وهو من اكابر اصحاب السيد الشيخ احمد الصياد الحسينى الرفاعى المعروف مقامه ومقام ذريته بتكين قرية جامعة غربى حماه على نحو يوم منها . ولشيخه الصياد وذريته احوال عظيمة . وقالوا ان له انتهت البيعة الرفاعية . والشيخ مانع كان اسمه يوسف وانما مر من حماه امير من امراء العرب له صيت وصولة فقال لأهله انما اسمى نفسى باسم هذا الامير فكانت نفسه قد صغرت بالعظمة وكان ذلك مالكا وسلطنة باطنة وناهيك بهما عظمة واى عظمة . وكان سكنه وزاويته داخل باب توماوكان ينسج النطايق ويعيش منها ظاهرا . وحكى لى خادم خصيص بى وبه قال كان يمرض وينفق بنفقة كثيرة من غير عمل فيخطر فى باطنى ان عنده شيئا مدخرا فيعرف ذلك فيقول ياولدى فتش فى اثوابى لا يكون فيها هوام فأقلبها كيف اشاء فلا اجد فيها شيئا ولا مكانا لشئ . فيقول ياولدي استغفر الله تعالى واعلم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

وقال ايضا طاب ثراه: فيما روينا ان الشيخ صفى الدين اخا هذا الشيخ مانع لأبويه وكان صفى الدين اكبر من مانع سنا كان له صاحب بصرى نساج وغلبه الفقر والحاجة الى ان صار له ولزوجته ثوب واحد فاذا كان في البيت جلس ينسج ويلبس الزوجة الثوب لأصلاح حال البيت فاذا خرج لحاجة لبس الثوب ونزلت زوجته فى الكوارة الى ان يجيئ فلما علم الشيخ بذلك جاء اليه يوما وجلس وقال كلم من يطلبك خارج الباب فخرج فوجد درهما فالتقطه فوجد آخر فالتقطه وهو يمشي ويضع فى حجره الى ان علم الشيخ انه اذا نام انقطع زيقه فناداه تعالى فلما قام انقطع زيقه فدخل ووضع الدراهم بين يدى الشيخ وعنده من السرور مالا يوصف فقسمه الشيخ ثلاثة

اقسام وقال هذا قسم للزوجة تصلح به حال بيتها وهذا قسم لك تقيم به رأس مال وهذا القسم الباقى تعمل به وقتا طيبا للفقراء هنا الى ان ينفد . وكان ذلك من الاعاجيب المشهورة والآيات الكريمة المنقولة والمأثورة فيه مواعظ وتذاكر ونواهى وزواجر مما يعجب المؤمنين ويغيظ المنافقين . هذا الشيخ صفى الدين من اعيان الرجال واكابر الاولياء وسادات الأصفياء . وهو ايضا من اكابر اصحاب الشيخ السيد احمد الصياد رضى الله عنه . كان مقيما ببصرى من جند دمشق وتوفي بها وقد قارب السبعين اعاد الله علينا وعلى المؤمنين من بركاتهم فى الدارين آمين .

الباب الرابع

(فى ذكر جماعة من عشيرته وذوى قرابته)
(وبعض اعيان ارومته الزكية وعصابته)

﴿ ممهدة امام المقصود ﴾

قال شيخ الاسلام الامام ضياء الدين احمد الوترى قدس الله روحه فى كتابه روضة الناظرين ما نصه :

﴿ نبذة جميلة ﴾

(فى جلال قدر البيت الاحمدى وعظم شانه فى العراق)
(ورفعة مكان رجاله الاعلام فى بلاد الله على الاطلاق)

اما سيدنا ووسيلتنا الى ربنا وشيخنا ومولانا السيد احمد الكبير الرفاعى

رضى الله عنه فهو المشهور المذكور المعروف الموصوف الذى شاعت مآثره فى الاقطار وطار صيته العالى فى الأنجاد والأغوار وعلت سيرته علو الشمس رابعة النهار وسنشبع البحث ان شاء الله بذكره ونبث على اهل القبول نفحات عطره . ابوه السيد السلطان على ابو الحسن الرفاعى الحسينى نزيل ام عبيدة ابو المحامد المقرى الزاهد الشريف العظيم القدر خاطب الخلفاء وجالسهم وصحب ابن خاله الشيخ منصور الزاهد الأنصارى البطائحى وكان امام اصحابه وسيد الطالبين فى البطائح يومئذ وتقدمت ترجمته المباركة فى محلها . امه الحسيبة النجيبة علما الانصارية اخت الشيخ الكبير ولى الله العارف بالله يحيى النجارى الانصارى الحسنى الحسينى صاحب ام عبيدة . كان مستجاب الدعوة معظما عند الناس مهيبا فى اعيان القوم مبجلا بين الاولياء محترما لدى الخلفاء والسلاطين وابوه الشيخ موسى ابو سعيد بن كامل الانصارى كان شيخ خرقة الصوفية وامام زهاد عصره واليه مرجع الجماعة فى عهده . ابوه الشيخ كامل ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ ابى بكر بن موسى الواسطى احد اصحاب الجنيد شيخ مرو وخراسان الولى العارف العظيم القدر قاموس الصوفية ومرجعهم وسجل فتاويهم وصدر اكابرهم هاجر فى الله من واسط وسكن مرو وسبقت ترجمته . وقاعدة بيته فى ام عبيدة بواسط . وقد تواتر بين الواسطيين ان جد الانصار المذكورين منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو ايوب ابن الصحابى الجليل خالد ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه . سكن واسط سنة ثمانين ومائة من الهجرة النبوية وتسلسل آله بها صدرا بعد صدر وعظيما بعد عظيم الى عهد الشيخ منصور الربانى البطائحى الباز الاشهب شيخ الزمان خال سيدنا السيد احمد الرفاعى رضى

الله عنهم اجمعين

قال الجمال الحدادي قدس الله روحه : انجب الشيخ يحيي النجاري اربعة كلهم من اعاظم الاولياء الذين اطبق القوم على ولايتهم . الاول الشيخ موسى والثاني الشيخ منصور والثالث الشيخ ابو بكر هؤلاء المذكورون وأختهم الولية المعمرة فاطمة الأنصارية رضى الله عنهم وأم هؤلاء الأربعة المكرمين السيدة رابعة بنت السيد عبد الله الظاهر نقيب واسط ويعرف بابن الاعرج الحسينى وكل آباء والدتهم المشار اليها نقباء وأمراء وأعيان ووزراء وأئمة وأولياء الى أمير المؤمنين الأمام الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم أربع من آبائها كانوا نقباء واسط وأبوهم السيد محمد الأشتر كان أمير الحاج وولى أمر المظالم وولى أمرة الحرمين للعباسية وهو ممدوح أبي الطيب المتنبي وآباؤه امراء المدينة وأمراء الحاج الى الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين سلام الله عليه وعليهم . وقد افعمت بمآثرهم بطون الدفاتر

واما الشيخ أبو سعيد النجاري الانصارى والد الشيخ يحيي الذى هو والد الشيخ منصور فانه أعقب الولي العارف بالله الشيخ يحيي النجاري المذكور والشيخ الكبير الامام الشهير حجة الله فى أرضه سلطان الأولياء مرشد العصر شيخ الوقت بلا دفاع معز الدين طلحة أبا محمد الشنبكى الانصارى نزيل الشنابكة دفين الحدادية وقد سبقت ترجمته . وهو واحد الزمان وصدر المحافل وامام الشيوخ والفرد الذى انعقد اجماع الطوائف على جليل مرتبته ورفعة مكانته وأمه وأم أخيه الشيخ يحيي النجارى السيدة علوية ويقال عالية بنت الحسن اللاع بن محمد بن يحيي بن الحسين ملك اليمن ومكة وهم بالتسلسل الى الأمام الحسن عليه السلام بيت علم ومجد وشرف وسيادة وشان وأمرة ودين وولاية وكيف لا

وهم آل البتول وأسباط الرسول صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين

واما السيد يحيي الرفاعى والد السيد السلطان أبي الحسن على الذى هو والد السيد الكبير أمام الاولياء أبي العلمين السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فأمه كما سبق السيدة آمنة بنت السيد يحيي العقيلى ابن الناصر لدين الله ملك الاندلس الادريسى الحسنى وكلهم أيضا الى الامام الحسن السبط ملوك أشراف أئمة قادات سادات يهتدى بفعالهم ويعمل بأقوالهم ويؤخذ بأحوالهم ولم يتفق لأحد من السلف الصالح الاخيار والشيوخ الاكابر الابرار جمع مفاخر مثل هذه المفاخر فى بيت وقد منّ الله بكل ذلك على عبده ووليه حبيب جناب حبيب الله وارث انبياء الله مولانا وسيدنا السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه ومع كل هذه المفاخر العنصرية والمآثر النبوية والمقامات الغيبية والأخلاق المحمدية انسلخ عن ان يشهد لنفسه الطاهرة على غيره مزية فما هذا الامن الفتح الربانى والمنح الصمدانى والمجد الذى لا يجحد والعون الذى لا يقلد والسر السماوى الذى أودع الله نوره في قلبه حتى صار على بصيرة من ربه

نجوم واقمار على كل مرصد   من المجد منهم للفخار شموس
هشاش ضياء البشر يغشى وجوههم   اذ الوقت صعب والزمان عبوس

أنتهى

وقال الامام الهمام صدر مشايخ الاسلام العمدة الحجة الحافظ الجليل الشيخ عز الدين احمد الفاروثى الواسطى رضى الله عنه في كتابه ارشاد المسلمين ما نصه: ان الخلفاء العظام رحمهم الله اجمع رايهم على تفويض ولاية واسط للسادة الرفاعية بعد وفاة السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه فكانوا

يتوارثون الولاية على البلاد كما يتوارثون الولاية القلبية وكان الوالي يرسل من قبل
الخليفة بشرط كونه تحت نظر شيخ رواق أم عبيدة وقد لقب الخليفة الناصر
لدين الله احمد شيخ الرجال سيدنا على بن عثمان مهذب الدولة ثم بعد وفاته
لقب اخاه السيد عبد الرحيم ممهد الدولة ثم بعد وفاته لقب ولده السيد ابراهيم
الأعزب نظام الدولة ثم بعد وفاته لقب ابن عمه المفتى الكبير السيد شمس
الدين محمد سعد الدولة وبعد وفاته لقب اخاه أبا الحسن عبد الرحمن ويقال عبد
المحسن ابن السيد عبد الرحيم عز الدولة ثم بعد وفاته لقب الخليفة المستنصر
بالله السيد الكبير نجم الدين احمد بن على حسام الدولة ثم لما افضت الخلافة
للمستعصم بأمر الله كتب لسيدي السيد نجم الدين احمد: انى قد اقلتك من
النظر على واسط لعلمى ان المشيخة والولاية ضد ان لا يجتمعان. فكتب له:
قد احسن الأمام سلمه الله نعم ما كان أسلافنا لذلك بالطالبين ولا أسلافه
بالمخطئين أنما أسلافنا ارادوا الامتثال وأسلافه ارادوا التيمن والآن نحن
كأسلافنا على طريق الأمتثال والأمام سلمه الله انصرف لما صرفه اليه وجزاه
الله عنا وعن المسلمين خيرا. فأعاد الخليفة نظر الولاية له فردها وقال اخشى
ان يرانى الخليفة طالبا لها ونحن قوم ولانا الله على القلوب فلا حاجة لنا
بولاية الجدران. ولم يتم بعد ذلك للمستعصم أمر وانقرضت به الخلافة العباسية
وكان من أمر الله ما كان. أنتهى

قلت وقد اطبق الأخباريون والمؤرخون على ذلك فالعينى والذهبي وابن
خلكان وابن حماد الموصلي والوترى وخلائق كلهم نصوا فى كتبهم على ان
آل الامام الرفاعى كانوا يتوارثون المشيخة والولاية على تلك النواحى.
وقد تعرض الامام الفاروثى فى الارشاد الى ذكر مشايخ رواق ام عبيدة

العالى نفعنا الله والمسلمين بساكنيه فقال ما نصه:

﴿ فائدة ﴾ - مشايخ رواق ام عبيدة على الترتيب بعد القطب الغوث
الاكبر المقدم الممتاز بتقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم سيدنا السيد احمد
الكبير الرفاعى رضى الله عنه:

(اولهم) السيد الامام مهذب الدولة على بن عثمان رضى الله عنه

(والثانى) ممهد الدولة علم الاولياء السيد عبد الرحيم بن عثمان الرفاعى
رضى الله عنه

(والثالث) الغوث الاقرب السيد ابو اسحق محيي الدين ابراهيم
الاعزب الرفاعى

(والرابع) القطب الاعظم السيد شمس الدين محمد الرفاعى

(والخامس) القطب الاجل السيد ابو الحسن على الرفاعى

(والسادس) قطب الدوائر السيد نجم الدين احمد الرفاعى رضى الله
عنه وعنهم اجمعين

(والشيخ السابع) برواق ام عبيدة القطب الوارث المحمدى السيد
قطب الدين احمد ابن السيد شمس الدين محمد رضى الله عنهما

(والشيخ الثامن) الفرد الاكبر السيد شمس الدين محمد الرفاعى صار
شيخ الرواق سنة سبعين وستمائة وهو الآن شيخ الرواق الجليل وبقية
هذا البيت الطاهر الاصيل وهو رجل اشتهرت بركاته وعمت نفحاته ومناقبه
المباركة لا تحصى:

(منها) مارأيته بعينى في رواقه الكريم وقد عقد حلقة الذكر فى صحن
الرواق وتواجد وهز عمودا من الحجر الابيض قد غرس نصفه فى الارض

فاقتلعه بيده وتمزق بعد ان اقتلعه قطعا وهو شئ يعجز عن حمله عشرون رجلا
(ومنها) ان رجلا من الفاروث يقال له محمود بن الامام ذهب الى زيارته
فبينما هو فى غيلان الهشت من شرقى الرواق دخل بعينه وهو لا يشعر رأس
غصن فاقتلعها وسالت على خده فلما وصل الرواق ورآه بش بوجهه وقال لا
تخف ومس بيده المباركة عينه فأنبتها الله كما كانت نباتا حسنا وقام كأن لم يكن
به شئ وهذه القصة في ديارنا الواسطية متواترة والرجل حى وشيخ الرواق
صاحب هذه المنقبة حى فسح الله لنا وللمسلمين فى مدته وأعاد علينا وعليهم
من فيوضات بركته

بيت به انتظمت عقود جواهر — من أولياء صدور آل محمد
كالانبياء تسلسلوا ولقد علوا — اكفاءهم بمحمد وبأحمد

رضى الله عنهم ونفعنا بهم . انتهى بحروفه
وقد تكلم الامام ضياء الدين أحمد الوترى طاب ثراه فى روضة الناظرين
على مشايخ رواق أم عبيدة شرفها الله تعالى بساكنيها ونفعنا بهم والمسلمين
فسنذكر ماقاله تبركا بذكر المشايخ المشار اليهم رضوان الله تعالى عليهم وانه
وان تكرر فهو كالمسك ماكررته يتضوع ولا يخلو من فائدة على ان الامام
الوترى متأخر وقد ذكر مشايخ الرواق الى ان انقضت اقامة آل البيت
الرفاعى فى أم عبيدة وانتقلوا الى البصرة بسبب الطاعون العظيم الذى صار
فى العراق . وهذا نص قوله بحروفه : مشايخ رواق أم عبيدة على الترتيب بعد
القطب الغوث الاكبر المقدم الممتاز بتقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم سيدنا
السيد احمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه :
(أولهم) السيد الامام مهذب الدولة على بن عثمان رضى الله عنه صار

شيخ الرواق سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وقد ذكرنا تاريخ وفاته
(والثانى) ممهد الدولة علم الاولياء السيد عبد الرحيم بن عثمان الرفاعى
رضى الله عنه صار شيخ الرواق سنة اربع وثمانين وخمسمائة بعد اخيه
(والثالث) الغوث الاقرب السيد ابو اسحق محيي الدين ابراهيم
الاعزب الرفاعى صار شيخ الرواق سنة اربع وستمائة
(والرابع) القطب الاعظم السيد شمس الدين محمد الرفاعى صار شيخ
الرواق سنة عشر وستمائة
(والخامس) القطب الاجل السيد ابو الحسن على الرفاعى صار شيخ
الرواق سنة تسع وعشرين وستمائة
(والسادس) قطب الدوائر السيد نجم الدين احمد الرفاعى رضى الله عنه
وعنهم اجمعين صار شيخ الرواق سنة ست وثلاثين وستمائة وهؤلاء السادات
ذكرنا تاريخ وفاتهم
(والشيخ السابع) برواق أم عبيدة القطب الوارث المحمدي السيد قطب
الدين احمد ابن السيد شمس الدين محمد رضى الله عنهما صار شيخ الرواق سنة
خمس وأربعين وستمائة وتوفى سنة سبعين وستمائة
(والشيخ الثامن) الفرد الاكبر السيد شمس الدين محمد الرفاعى صار
شيخ الرواق سنة سبعين وستمائة وتوفى سنة اربع وسبعمائة وعمره يقرب
من مائة سنة ودفن بمشهد أم عبيدة
(والشيخ التاسع) القطب الشهير الواجب التوقير السيد تاج الدين
ابن السيد شمس الدين محمد الرفاعى الكبير صار شيخ الرواق سنة اربع
وسبعمائة أرخ وفاته ابن كثير في تاريخه وأثنى عليه الحافظ الذهبي في

مختصره وقال ابن حماد فى روضة الاعيان تاج الدين ابن السيد شمس الدين
محمد سبط النفس النفيسة الرفاعية عم السيد تاج الدين يعنى التاج ابا بكر
الامام الكبير شيخ رواق ام عبيدة ابو المحامد الشريف الجليل القدر مات
بأم عبيدة سنة اربع وسبعمائة عن سبع سنين ومائة وله خوارق وكرامات
لا تعد ومن شعره

سرت نسمات القرب بيني وبينكم ... تخبرني عنكم فيا حبذا البشرى
بكيت لكم قال العواذل قد غوى ... ولو علموا ما بي اقاموا الى العذرا
ولو شاهدوا وجه الحبيب حقيقة ... لناحوا وما مالوا الى جهة أخرى

(والشيخ العاشر) شيخ العصر عالى القدر السيد يوسف ابن السيد
رجب ابن السيد شمس الدين محمد رضى الله عنهم صار شيخ الرواق سنة
اربع واربعين وسبعمائة وتوفي بأم عبيدة سنة خمسين وسبعمائة ودفن
بمشهدهم الطاهر اطبق اهل عصره على ولايته وشاعت مآثره فى الآفاق
وثبتت كراماته بالتواتر فى العراق وبقيته الآن فى البصرة رضى الله عنه
(والشيخ الحادى عشر) القطب الأوحد غوث الزمان السيد شمس
الدين عبد الكريم ابو محمد ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر
الدين على ابن القطب السيد احمد الصياد الرفاعى رضى الله عنهم صار شيخ
الرواق سنة خمسين وسبعمائة وتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة ودفن بفم
الدير المحل المعروف بالسبيليات فى البصرة بمشهد اهله وستأتى ترجمته ان شاء الله
(والشيخ الثانى عشر) الشيخ الكبير ولى الله السيد رجب ابن
السيد شمس الدين محمد الصغير رضى الله عنهما صار شيخ الرواق سنة تسع
وستين وسبعمائة وتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة ودفن بمشهدهم بأم عبيدة

وكراماته وخوارقه لا تعد
(والشيخ الثالث عشر) السيد تاج الدين ابن السيد شمس الدين محمد
الكبير الرفاعى رضى الله عنهم ولى مشيخة الرواق سنة تسع وسبعين
وسبعمائة وتوفى سنة أربع عشرة وثمانمائة وقيل ثلاث عشرة وثمانمائة بالبصرة
لانه خرج من أم عبيدة وبعد خروجه حصل الطاعون العظيم بواسط حتى
لم يبق بها ديار ويوم وفاته نقلوه لأم عبيدة ودفنوه بمشهدها المبارك مع
أهله رضى الله عنهم وهو آخر مشايخ الرواق المبارك الذى هو معدن الاولياء
وخزانة الحكماء نفعنا الله والمسلمين بساكنيه . انتهى
ومن المعلوم ان اسباط الامام الرفاعى وجماعة من بنى عمه رضى الله
عنه وعنهم كلهم قد اشتهرت ولايتهم وشاعت معارفهم وثبتت لاناس منهم
القطبية والغوثية وناهيك منهم بالامام الاعظم والغوث المقدم الفرد الاقرب
محيي الدين ابي اسحق مولانا السيد ابراهيم الاعزب واخيه القطب الامجد
السيد نجم الدين احمد واخيهما الشيخ الجليل صاحب الباع الطويل السيد
اسماعيل . وهؤلاء الثلاثة أولاد الامام الهمام علم الاسلام قطب الزمان
غوث الاوان السيد الكبير على مهذب الدولة ابن عثمان رضى الله عنهم
اجمعين ويليهم أولاد أخيه القطب الغوث الجامع أسد المجامع السيد ممهد
الدولة عبد الرحيم الرفاعى والد الامام الصياد رضى الله عنه واخوته الخمسة
الائمة الكرام وهم سيدنا السيد شمس الدين محمد والسيد قطب الدين احمد
والسيد ابو الحسن على والسيد عبد المحسن ابو الحسن والسيد عز الدين
احمد ابو القاسم وسنذكر مختصر تراجمهم كما في الارشاد للامام الفاروثي قدس
الله سره وروحه قال طاب ثراه مانصه

﴿ القطب الفرد المؤيد ﴾

(مولانا السيد شمس الدين محمد)

هو ابو السادة الأحمدية وسيد القادة الرفاعية استخلف بعد ابن عمه الاعزب . وكان ذا خلق حسن ومواهب ومنن وعقل سنى وسر خفى يبكى فى خلوته كثيرا وكان له حزن عظيم واذا قرأ كتاب الله تعالى يفرح كثيرا ولا يظهر الكرامات قط ويقول « اظهار الكرامات استدراج واخفاؤها سر وما ينبغى ان تظهر الاسرار » ويقتفى آثار جده رأس المهتدين ولا يتهاون بامر يتعلق بالدين يشاور الاصحاب ولا ينطق الا بالصواب . كان جده يحبه ويوصيه ويبجله ويدنيه ويلقبه « سديدا » و« رمانة القبان » وقال يوما للفقراء : اى فقراء علىّ خليفتى وعبد الرحيم خليفتى ولا فرق بينى وبين محمد وسألت العزيز سبحانه ان يعطيه اكثر مما اعطى مثله اودونه فأعطاه . ولما ولد اذن السيد الكبير في أذنه اليمنى واقام فى اليسرى وأدخل أصبعه فى حلقه وضمه الى صدره ودعا له بجامع الكلام وقال للسيد عبد الرحيم ابنك محمد حكيم الوقت وقال ايضا له فى صوتك سر من اسرار الله تعالى وكلمة الحق . وقيل انه لما توفى السيد احمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه اخذ كل واحد من اهل بيته قطعة من خرقته وقيل للسيد محمد انت خذ قطعة من خرقته فقال « انا ما ارضى من جدى بقطعة من خرقته انا اطلب من جدى خلقه » ونقل ايضا انه كان فى بغداد وقد التمسوا منه ان يصف لهم شيئا من مناقب جده فقال لهم : كيف أثنى على شجرة انا فرعها فقالوا الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما ينقلان مناقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله ، فقال لاستنباط الشريعة منها . كان بعد وفاة جده ينشد

شعرا

والله ماطلعت شمس ولا غربت   الا وذكرك مقرون بأنفاسى
ولا جلست الى قوم أحدثهم   الا وكنت حديثى بين جلاسى
ولا شربت لذيذ الماء من ظمأ   الا وجدت خيالا منك فى الكاس

وكان ينشد أيضا شعرا

بعدكم ما الدار طيبة   لاولا الأوطان أوطان

وكان قدس سره ينشد أيضا شعرا

بى منك نيران الهوى تلسع   فكيف من هجرك لا أجزع
فان لى مذ غبت عن ناظرى   فى كل عضو مقلة تدمع
أجابنى الشوق الى نظرة   منكم فمن ذا الذى يشبع

كانت مدة خلافته سبع سنين وأشهرا وتوفى اول شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة وغسله محمد النقيب ودفن عصر يومه في قبة جده رضى الله عنهما

﴿ السيد السند والأمام المعتقد غوث الخلائق وكاشف رموز الدقائق ﴾

(ذو العرق الطاهر والقدر العلى سيدى قطب الحق والدين)

(عبد المحسن السيد أبو الحسن على رضى الله عنه)

استخلف بعد اخية وكان ذا جاه وسيع وقدر رفيع وشأن منيع ذا هيبة فى قلوب أبناء الدنيا وحرمة في أبناء الآخرة وكان محدثا عالما مفتيا واعظا تقيا يتلو كتاب الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار وكان سليم الصدر نقى القلب طروبا لايرى أحد له عضوا أمر الآخرة عنده عظيم وأمر الدنيا عنده هين وكأنه جاء فى شأنه «المؤمن كالجمل الالوف والمؤمن هين لين»

وكان له أولاد نجباء وأصحاب أدباء من صحبه لا ينساه ولا يقدر أن يصحب أحدا سواه وكان ذا أمراض وأسقام وأوجاع وآلام يعد البلاء من النعماء ودأبه التسليم لذي القدرة والقضاء يجيب من دعاه ويسمع ممن قال ولا يخيب من رجاه على كل حال يكرم الأرامل والأيتام ويعظم شعائر الاسلام وكأن الظل الظليل والعز للذليل والمعاذ للضعيف والملاذ للهيف لا يجازى بالسيئة السيئة ابتغاء مرضات الحى الذى لا يموت ويراعى أهل الفضل والعلم من شهد له بالخير تبينت عليه أماراته ومن شهد له بالشر ظهرت عليه علاماته حزنه دائم وبكاؤه متواصل يحب الخلوة مستجاب الدعوة ذا لسان فصيح وقول صحيح وكلام مليح ووجه صبيح وصوت حزين وقلب حنين اذا جلس وحدث يشفى العليل ويبرد الغليل كان معروفا بأجابة الدعاء من أهل الارض والسماء نقل انه فى بعض السنين انقطع عنهم المطر ويبس الشجر والمدر فألزمه كبار الفقراء ليدعو الله تعالى فدعا ربه المفضال فامطر فى الحال حتى استغاثوا من كثرة المطر فالتمسوا منه الدعاء لذلك فدعا الله تعالى فوقف المطر في الحال. كانت مدة خلافته سنة وأشهرا وتوفى يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين وستمائة وغسله أحمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الكراز وحسين بن عبد الجبار ودفن فى قبة جده

﴿ الشيخ الجليل والامام المقدم الاصيل صاحب المقامات العلية ﴾
(والاحاديث السنية السيد الممجد الولى الكريم السيد عز الدين احمد)

ويقولون عبد الرحمن ابن السيد عبد الرحيم كان قدس سره حسن الخلق طلق الوجه بسام الثغر شريف المعانى لطيف الشمائل لم يكن فى هذا البيت أكرم منه ما كان للدنيا عنده قدر ولا قيمة . كان طروبا فى

السماع وتلاوة القرآن صاحب وجد عظيم وخلق كريم وقلب سليم وهمة عالية ورغبة في الانفاق سامية ينفق على من يحبه ويتفقده . توفى قدس الله روحه يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وستمائة . وكانت وفاته فى الوجهة محاذى القرن بالشط بالسوق في السفر وأخذوه الى أم عبيدة فوصل ليلا وغسلوه الفجر الاول يوم السبت وصلوا عليه قبل الصبح ودفن فى مشهد جده عند القبلة

﴿ الشيخ العالم العارف الكبير قطب الدين أبو الحسن على بن عبد الرحيم ﴾
(قدس الله تعالى روحه)

كان اماما كبيراً وعالما نحريراً اشتهرت اشاراته وظهرت آياته وثبتت بين رجال عصره قطبيته وعرفت لدى أكابرهم صديقيته توفى ظهر يوم الخميس الرابع عشر من جمادي الاولى سنة ست وثلاثين وستمائة وغسله الشيخ احمد بن عبد الرحمن بن كراز المقرى ودفن بعد الظهر بالمشهد الشريف الى جانب اخيه عبد الرحمن رضى الله عنهم أجمعين

﴿ السيد الجليل والعلم الطويل الفرد الاعظم السيد قطب الدين احمد ﴾
(ابن السيد عبد الرحيم رضى الله عنهما)

وكانت وفاته سنة ست واربعين وستمائة ودفن برواق تقى الدين مع أهله بفم الدير رضى الله عنه . كان جليل المآثر عالما كاملا عارفا بالله تعالى انتهت اليه كلمة العرفان فى زمانه وكان قليل الكلام قليل الاجتماع على الناس كثير البكاء عظيم الهمة يحث على فعل الخير . وهو الذى روى عن جده سلطان العارفين السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه انه قال على كرسيه متحدثا بنعمة الله

هجمت خيول العارفين وخيلنا ... في الساحة الكبري تخب وتطرق
في كل آن للقيام ببابنا ... شمس تلوح وترجمان ينطق

وثبت بين السادة الاحمدية وغيرهم من رجال العصر ان الشمس وقفت فى قرصها للسيد قطب الدين احمد يوم جاء من قرية نرجونى الى ان وصل الى ام عبيدة ودخل الرواق وتوضأ وصلى وقته وحمد الله وسجد شكرا فسقطت الشمس غائبة لوقتها رضى الله عنه وعن آبائه الطاهرين أجمعين . انتهى بحروفه

وسنتشرف بذكر جماعة من أولاد أخوته هم زينة الزمان وشموس الاقطار والبلدان وأعيان أولياء الرحمن رضى الله عنهم قال الامام ضياء الدين احمد الوترى قدس الله روحه في الروضة مانصه :

(ومنهم الامام الهمام بركة الاسلام القطب الفرد المكين السيد سيف الدين عثمان ابن السيد عز الدين الرفاعى رضى الله عنه) قال فى صحاح الاخبار أما ولد السيدة زينب الرابع مولانا السيد عز الدين أحمد الصغير ابن السيد عبد الرحيم الحسينى فأنه أعقب السيد سيف الدين عثمان ولم يعقب غيره والسيد سيف الدين عثمان هذا مات أبوه فى حياة جده سنة ولادته وتلك سنة أربع وستمائة وتوفى وعمره مائة وسبعة أعوام . وكان اماما كبيرا جليل القدر أخذ عنه السلطان علاء الدين ابو سعيد بن الجانيوخان بن ارغوخان ابن اياقا خان بن هلاكوخان . وقد اسلم على يديه غازان خان وجميع عساكره وتابعيه فى نصف شوال عام اربع وتسعين وستمائة . ونزل غازان خان هذا بعد ذلك بدار الملك بتبريز وأمر بتخريب الكنائس وبيوت الاصنام ببركة السيد سيف الدين الرفاعي المشار اليه رضوان الله عليه

توفى السيد سيف الدين هذا سنة احدى عشرة وسبعمائة ودفنوه بالسلطانية بدار الملك . ثم لما توفى السلطان الجانيو خان وجلس على سرير الملك ولده السلطان علاء الدين أمر بدفن ابيه بالسلطانية محاذيا لشيخه السيد سيف الدين الرفاعى رضى الله عنه . اعقب السيد سيف الدين هذا السيد ابراهيم والسيد حسنا والسيد عليا جمال الدين والسيدة آسية والسيدة رابعة ولقبها الرضوية وانتشرت ذريتهم ببلاد الختن والخطا من تركستان وعاد جماعة منهم الى واسط

(ومنهم السيد ابو الوفا) ابن السيد قطب الدين ابن السيد عبد الكريم ابن السيد شرف الدين تاج العارفين ابن السيد ابراهيم ابن السيد سيف الدين عثمان الرفاعى ابن السيد عز الدين احمد الاصغر الذى تقدم ذكره انتهى

قلت وذكر الامام قاضى القضاة ابن السراج جماعة منهم سنتشرف بذكر البعض منهم رضى الله تعالى عنهم . قال فى تفاح الارواح حين ذكر من اولاد اخوة الامام الصياد ابن اخيه الامام الكبير والعارف الشهير قطب العرفان شمس الزمان الغوث المجمع على جلالة قدره السيد احمد المستعجل ويلقب شمس الدين وقطب الدين الذى نوه بذكره الأعلام واعترف بفضله الخواص والعوام ماهو بحروفه :

فيما روينا ان الشيخ شمس الدين احمد المستعجل شيخ وقته رحمة الله عليه طلب منه بعض الاكابر ونحن لانسميه مع العلم به لاغراض صالحة خراج اوقاف وغيره مما جرت به عادة الدول لكن بغير استبصار فما كل صورة تنطبع في مادة كما اشتهر فقال الشيخ ومن الفقراء فقال نعم . وكان

ذلك الطلب بسبب الوسائط السوء الذين يدخلون على ارباب المناصب
بالنصائح الردية المحشوة غشا اما قصدا واما جهلا فيقبلون اقوالهم لطمع انفسهم
وجهلهم وغفلتهم عن العواقب وقلة فكرتهم فى نتائج الافعال واعراضهم عن
مجالسة العلماء الجامعين بين العلوم الشريفة والمعارف العقلية والاصطلاحات
السياسية والاعتقادات الحقيقية الذين لاينبغى التفريط بهم ولايسع الحكيم
اخلاء الممالك منهم ولا يجوز الخروج عن آرائهم ولا العمل الا بحسب
اشاراتهم كما كانت القواعد المعروفة والعوائد المألوفة التى كان بها الملوك
على احسن نظام واسد احكام واوفر اقسام وربما بعض ملوك الدنيا على
ذلك الى الآن . فارسل شمس الدين المشار اليه فقيرا صحبته كيس مملوء
مالا فاستأذن على الحاكم الطالب فاذن له وكان لايأذن الالأمر عظيم لعريض
الحجاب فلما وضع الكيس بين يديه صار حية عظيمة وهمت بابتلاع القصر
وما فيه وهم يفرون ويغلقون الأبواب ويستغيثون ويقولون خذ مالك الى
ان اخذت المسألة حقها فأشار اليها الفقير فعادت الحية كيسا كما كان اولا
وبرز اليه الحاكم واعتذر وسأل الصفح والتمس العفو ولكن كان قد سبق
القول من الشيخ بأذن الله تعالى بما لابد منه من القضاء المحتوم فأثر تأثيرا
عظيما بحيث خرب اكثر البلاد واستولت ايدى الاضداد الغلاظ الشداد
وتعذر ادراك هذا الفارط فلم يعلم ذلك الحاكم اشارات ذلك المتوسط الساقط
الجاهل الغالط المردى المتردى الخابط . وتقول ما احوج زماننا هذا الى مثل
هذا الرجل العظيم والسيد الفاخر الشهم الكبير والبحر الزاخر فان بأمثاله
اصلاح العالم

وقال ايضا : فيما روينا ان سيدى شمس الدين المستعجل رحمة

الله عليه جاءه مكاس وقال لى عندكم من المكس جمل كثيرة وقد اجتمع على
للدولة من الضمان شئ كثير . فقال وتطلب المكس من الفقراء . فقال
نعم . فقال اسكت هبط اسفلك او كلاما هذا معناه . فما استتم الشيخ كلامه
الا وقد نزلت امعاء المكاس

وقال ايضا : فيما روينا انه كان رجل للفقراء على مكان يصل اليه التجار
فى البحر بنذور لزمتهم لأم عبيدة بطريقها الشرعى بسبب مايطرأ لهم من
الاشراف على الهلاك بالغرق وغيره فواقعه الطمع فشكوه الى شمس الدين
المشار اليه رحمة الله عليه فاستحضره وقال له ماتحب ان تعطى الفقراء مالهم
او يقلع الله عينك وأشار بالشهادة والوسطى ثم قبض احداهما بسرعة فسقطت
العين المقابلة الاصبع التى لم تقبض ومن اجل ذلك ومثله لقب بالمستعجل
لسرعة نفوذ مراده فانظر الى هذه الوقائع وتفكر في معانيها وكن مدابر
مدابرها ومدانى مدانيها

وقال ايضا : فيما روينا ان هذا الشيخ شمس الدين تاب على يده بعض
الاغنياء وقال اعطنى جنونا ومديده فحثى له الشيخ حثيات فى الهواء وسماه
ارطالا معلومة فصار مولها لوقته وترك دنياه واهله وخرج الى نهر ووقف
فى الماء الى عنقه مدة سنة او اكثر فجاء جيرانه واصحابه يسألون الشيخ رده
الى حاله الاول وعقله الدنياوي الذى يعتقدون انه افضل مما صار اليه مما
لايوصف اذ ذلك عندهم من الجنون المذموم ولم يعلموا ان ذلك الجنون هو
العقل الكلى والغاية المطلوبة لمن عرف وتدبر فرسم بطلبه فلما حضر حكى له
قولهم فقال بالله عليك ياسيدى لاتفعل ولكن زدنى كذا وكذا من ارطال
الجنون فزاده وذهب الى مكانه وبقى فيه حتى مات رحمة الله عليه . وقد

ذكرنا فى كتاب التشويق ما فى ذلك من المعانى الصالحة وتقول هذا الشيخ
ابو العباس احمد بن محمد الرفاعى الملقب بالمستعجل من اكابر الرجال واعيان
الاولياء وسادات المحققين وأخيار الصالحين له التصرف الظاهر والكشف
الباهر والاقدام الراسخة والهمم الشامخة لاتحصى كراماته ولا تحصر
مكرماته ولا توصف آياته ولا ترصف بيناته نشأ بأم عبيدة ومات بها يوم
السبت ثامن عشرين رجب سنة احدى وسبعين وستمائة . وقيل يوم الخميس
خامس رجب والاول اصح . وغسله شرف الدين قاضى ام عبيدة وصب
عليه الشيخ احمد ودفن بمشهد جده الى جانب والده رضى الله عنهم . انتهى
بنصه من تفاح الارواح

وحكى فى الكتاب المذكور أيضا بعض مناقب الولى الجليل الشيخ
محمود الاطيارى قدس سره ثم بعد أطناب قال مانصه : واعلم ان الشيخ محمود
رحمة الله عليه توجه الى أم عبيدة ووقف تجاه تربة سيدنا السيد أحمد بن
أبى الحسن الرفاعى سلطان العارفين وسيد الصديقين قدس الله تعالى روحه
ونور ضريحه ما شاء الله تعالى الى أن فتح عليه بالحال المختار وجاءه النصيب
الوافر والحظ الزكى بغير واسطة بينهما ظاهرا بحيث ان صاحب الوقت
بالرواق الشريف الاحمدى الرفاعى زاده الله تعالى علوا على رغم الحاسد
وغيظ المعاند والظاهر أنه كان ذلك الوقت سيدنا شمس الدين أحمد
المستعجل اعجوبة الزمان رحمة الله عليه وانه أرسل اليه حين ولى راجعا ونور
كرامته ساطعا وقال له : ماودعت لنامن النصيب . فقال : الربع أو كلاما هذا
معناه . انتهى كلام الامام ابن السراج قدس الله روحه بحروفه

وقد زين كتابه تفاح الارواح أيضا بذكر مولانا القطب الاعظم

والفرد المقدم المكرم شيخ الزمان واحد الاوان كنز الحقائق باهر
الخوارق السيد تاج الدين محمد ابن السيد الامام شمس الدين أحمد المستعجل
الذى تشرفنا بذكره فقال : فيما روينا ان شخصا اسمه محمد بن ورشانة كان
أمينا للفقراء على وقف بأرض حصن كيفا فجاءهم فقال له سيدى تاج الدين
ابن الرفاعى رحمة الله عليه يافلان قد أكثر الفقراء الشكاية منك فقال ان كانوا
يكذبون فانت تعلم وان كانوا يصدقون فأنت تعلم فما استتم كلامه للشيخ
الاوان ورشانة قد استاق على الارض ميتا وكان ذلك يوما مشهودا وعلى
أعادى الحق من النقم مسدودا

وقال أيضاً : فيما روينا ان سيدى تاج الدين المشار اليه مر بقرية لم أعينها
لغرض صحيح وعلم ان عند بعضهم أنكارا وطلب دجاجة من شخص
معروف بالبخل بينهم واختص باكلها لعذر ذكره ثم قالوا كان لها فراخ فأشار
الى الاناء الذى فيه عظامها فكشف فوجدوا الدجاجة بحالها فردت الى
فراخها فعظم ذلك على الحاضرين فوقع من الناس موقعا بليغا فارتحل
من ساعته

وقال أيضا : فيما روينا ان سيدى تاج الدين حضر المحيا المعتاد كل
سنة برواق أم عبيدة وهو يعمل خمس ليال ويجرى فيه أحوال غريبة
فقال شخص ياسيدى تاج الدين يقولون ان المشايخ يحضرون هذه الليلة
هنا عادة حيهم وميتهم فأين شيخى وكان قد درج فاراه اياه فلما تحققه خر
ميتا وقد روينا مثل ذلك عن والده الشيخ شمس الدين المستعجل رحمة الله
عليه وان السائل نظر فوجد الرجال وشيخه فيهم فوق رؤس الحاضرين
رافعى أيديهم بالدعاء فخر ميتا . والروايتان صحيحتان فلا أنكرهما فمكارمهم

أعظم من ذلك

وقال أيضا : فيما روينا ان سيدنا تاج الدين رحمة الله عليه مر قريبا من تربة الشيخ القطب جاكير المشهور الولاية رضى الله عنه فأرسل اثنين من المولهين يعلمان خدام التربة بقدومه فقدموا لهما شيئا كثيراً من المأكول فأكلوه واستغاثا من الجوع . فقال الخدام هذان اثنان فكيف الجمع الكثير . وكان ذلك حرمانا فى حقهم اسوة خلق كثير ممن اعماه الله وأصمه . ثم أغلقوا الأبواب فجاء سيدى تاج الدين فأشار الى طاحونة الهواء التى لهم فبطلت وقال لاتعد فلم تعد الى الآن . وبصق بعض غلمانه المولهين فى البئر التى هناك فصارت ماء مالحا الى الآن . وهناك أرض يكون فيها الملح فهم الشيخ تاج الدين بأبطالها فتشفع الخلق فيها وقالوا فيها أجر كبير ومنافع للناس فعفى عنها بعد الجهد . وندم الخدام على مافعلوا حيث لاينفع الندم . وهم قوم معروفون بالغلاظة

وقال أيضا : فيما روينا ان شخصا رفاعيا يدعى حسن الكردي قال له سيدنا السيد تاج الدين رضى الله عنه توجه الى الشام فعندنا بتاريخ كذا يفتح ثغر بهسنى يفتحه ملك جليل يقال له خليل ابن الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى تغمده الله برحمته ويستنقذه من أيدى الأرمن الملاعين . وهو ثغر مبارك كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى في جامعه كل ليلة جمعة ومعه أصحابه ولم يعد اليه منذ أخذوه من قريب ثلاثين سنة . فاجتمع به الشيخ الصالح محمد بن الشوى المشهور الحال بها رحمة الله عليه فقال له أهلا بالشيخ حسن البهسناوي الذى قال له سيدنا السيد تاج الدين يفتح بهسنى فلان ويكون له بها زاوية وأعاد ماقال جميعا . فما مضى الا قليل ويسر الله فتحها

وصار لحسن بها زاوية حسنة ورأيناه بها مقيما فانظر وتفكر واتعظ وتذكر

وقال أيضا : فيما روينا ان سيدنا تاج الدين رضى الله عنه مر فى بلاد الروم ببلد كثير الحيات وسكانه ارمن فشكوا لله حالهم ثم له . فقال وهبت لكم نصيبا وافراً تتسلطون به على الديب . فصار أحدهم يتصرف فيه كتصرف الاحمدى القريب . وهم الى الآن يحلفون بحياة سيدي تاج الدين وحل اكثرهم بقلبه الاسلام مع المسلمين وانما يمنعه الجهر كونه على آثار امة بآبائهم مقتدين

وقال أيضا : فيما روينا ان سيدنا تاج الدين رحمة الله عليه اجتمع بالشيخ عجب سير كبير العينان بطوقات وكان مدلا بنفسه لموجبات من جاه دنيوى وأخروى ولكنه ادلال بغير خبرة فحصل منه أمر اوجب الادب باطنا فلما توجه سيدى تاج الدين الى سوسة على قريب من يومين حضر السماع وطاب الوقت فقال ثلاث مرات ياعجب سير فوقع الشيخ عجب سير ذلك الوقت في مكانه فى النار ثلاث مرات وطارت احدى عينيه وعلم من أين جاءه التأديب ونطق به وانصف وقال الثالثة احسست بيد ألقتنى وكبست رأسى شديدا فلما بلغ الخبر سيدى تاج الدين قال ولكن بلاء قد اشرف على بلده ففداه بنصف وجهه فوضع الخاجكى رأسه وتاب واسلم وقال نسأل الصفح فأنا كلنا خطأ وزال الأمان ياسيدى تاج الدين رحمة الله عليهم

وقال ايضا فيما روينا ان سيدى تاج الدين رحمة الله عليه مر على بلد الروم أيضا فسمع به الفقهاء الظاهرية الذين لايعلمون حقائق الاشياء ولا يتعلمون ولا يتفقهون فاجتمعوا وأتوه من البلاد الكبار اكابر علماء ومتعينين وكان المتعينون في الجمع اكثر واتاه نائب الملك بأقليم الروم وقالوا

ياسيدى أنتم بيت كبير ولكم صيت عظيم وجاه عريض وقبول زائد وينبغى
ان يكون عندكم علم وفضل واصل وفرع ونحن نريد ان نستفيد منكم ونتبرك
بما ننقله عنكم فعلم انهم ممتحنون وتحقق انه ان اجابهم قالوا ذلك باشتغال
وتلمذة لبعض الفضلاء فلا يستعظمونه فأشار الى شاب من اصغر الجماعة سنا
وقدرا وقال هذا يجيبكم واطرق الشيخ فلم يدع اولئك مسألة مشكلة حتى
القوها عليه واجابهم الشاب بما لم يصدقوا انه يقع من اكابر الائمة فبهتوا
وانصرفوا خجلين مخذولين كأمثالهم المحرومين المطرودين برأنا الله منهم فى
الدنيا والآخرة ولا جعلنا ممن اعماه عن درك الأنوار الزاهرة وأصمه عن
سماع الاخبار الفاخرة

﴿ تنبيه ﴾ ـ الشاب المجيب يقال له ابراهيم بن مسينة وقيل مسينها
بميم مضمومة وسين مهملة مفتوحة ومثناة من تحت ونون وهاء وألف وهو
ايضا حكى لمن اخبرنا عنه من الثقات انه أوتى نظما ونثرا من جميع العلوم
وكذلك كان حاله الى ان توفى رحمه الله تعالى

وقال ايضاً : فيما روينا ن هولا كو ملك التتار المسبوكة لأهلاك المتعرضين
وهم من الكفار فى حال كفرهم المشهور وتجبرهم وعتوهم وأكلهم مادب
ودرج والميتة حتى ان المرأة اذا ولدت بكرها شوته واكلته هى وابوه يقينا
الى غير ذلك من الفنون واشتمالهم على اصناف الاديان والمذاهب كاليهودية
والنصرانية والمجوسية وعبادة الشمس والقمر والاصنام وغير ذلك وتخريبهم
البلاد وأظهارهم الفساد الذى لا يوصف ولا يحكى رسم مرة لدخول النصارى
عليه بأسباب بتخريب المساجد والمدارس وابطال الأذان وجميع شعائر
الاسلام وقتل العلماء والفقراء وغير ذلك فاجتمع قريب من خمسمائة عالم الى

سيدنا شمس الدين المستعجل رضى الله عنه واستغاثوا مما عاينوا من احاطة
البلاء بالمسلمين وسألوه النظر فى حال الاسلام فقالوا يامولانا ماهو وقت
القال ادركنا ياصاحب الحال . فارسل معهم سيدي تاج الدين ولده وأوصاه
بما يعتمد عليه رضى الله عنهما فتجهز معهم وصحبته جمع عظيم من المولهين .
فلما وصلوا أثر حالهم فى هولا كو تأثيرا عظيما الى ان ارجفوه . فقال لسيدي
تاج الدين وهو شاب اذ ذاك ماترسم . فقال انت قد انفعلت لهؤلاء النصارى
وهم ضالون بطالون وانت لاتعرف العلم والا كان يظهر لهؤلاء العلماء بسؤالك
الحق ولكن بيننا وبينهم ان تعمل لنا نارا مشتركة من المعادن تليق بملكك
وعظمتك وندخلها نحن وهؤلاء فمن كان محقا سلم ومن كان مبطلا هلك .
فقال سمعا وطاعة . ثم امر الجيش فحفروا حفيرة عظيمة ثم ملأوها حطابا
وحديدا ونحاسا ورصاصا وغير ذلك مما اقترحه النجسية وهم السحرة . ثم
قال انفخوا الى ان صارت نارا مانعة لا تقابل من مسيرة ساعة . ثم
احدق الجيش بالعلماء والفقراء والنصارى . ثم صار سيدى تاج الدين يتقدم
عنهم خطوات ثم يصلى ركعتين ثم يشير اليهم تعالوا فيمكنهم المسير
الى حيث صلى الى أن أوقفهم على شفير الحفيرة ثم انه بكى وبكى الفقراء
بكاء عظيما ثم أشار بيده الكريمة الى الفقراء ان انزلوا فنزلوا فيها وكل شخص
فى يده قسيس أو راهب أو ساحر وغاصوا فيها وخرجوا من الناحية
الاخرى سالمين وفى يد كل فقير بعض النصرانى الذى أمسكه أما يده
وأما رجله وأما رأسه وباقيه قد ذاب أو قطعة من الحديد أو النحاس فبعضها
جامدة وبعضها يسيل فيتلقى سيلانها بوجهه وعينيه وفمه وسائر جسده الى
أن بقى من النصارى خلق يسير فاستغاثوا بالملك واشتروا أنفسهم بأموال

عظيمة فبهت الملك وسائر رجال دولته وخضعوا للفقراء وذلوا وذهبت
عقولهم لما عاينوا من هذه المعجزة العظيمة النبوية المحمدية اذ كرامة كل ولى
معجزة لنبيه يقينا . ثم أنعموا عليهم انعاما عظيما وجهزوهم فى العز والجاه
والقبول وحل بالنصارى النكال الأعظم وبرزت المراسيم بابطال ماتقدم
وبالكرامة والاحترام للعلماء والفقراء والمعابد الاسلامية وتحقق الملك تمكين
الاسلام ودوام برهانهم . وروينا من طريق آخر أنه أرسل سيدنا شمس
الدين أحمد المستعجل مع ولده أخاه أبا بكر وانه تقدم الى النار ووضع مئزره
عليها نخفف وجهها وأنه شرب السم القاطع بعد عجز النصارى والنجسية عنه
وأنه عرق فتفتت مئزره من ملاقاة السم ردا على المتعرضين بالباطل
القائلين إن الشيطان يتلقى السم فلا يدعه يدخل فم الشارب اعتداء على الله
ورسوله وأوليائه اذ يريد أن يبطل كل صالح ينقل عن المسلمين ويدعى انه
صالحهم وناصحهم وعاملهم وعالمهم قاتله الله تعالى . ويحتمل صحة الروايتين
وانه ظهر لقوم حال ولقوم حال آخر والجمع عظيم والوقت مدهش وكم
لأولئك السادة من مثل ذلك والكل صحيح فى بابه وجاء سيدي تاج
الدين رضى الله عنه من جهة وسيدى أبو بكر من جهة وشرب أبو بكر
السم ولم يعلم به البعض ولا قادح في ذلك عند العلماء . وبالجملة كان ذلك من
أعظم الدواهى على أعداء الله تعالى ومعاينتهم الامور القاتلة وخاصة بما فعله
سيدى تاج الدين وسيدى أبو بكر من تفضلهم الى النار بالتدريج ليعلم أنها
فى حكمهم باذن الله تعالى الذى وهب لهم اكرم الفضائل ومن عليهم باعظم
النوائل حتى شادوا الدين فى هذه الاعصار وأزالوا عن المؤمنين شدائد
الاحصار وأحيوا سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بكراماتهم ودلوا على

صدق آياتهم من جهل بعلاماتهم كثر الله مثلهم في بلاد الاسلام ونشر
فى أقطار الارض لهم عظيم الألوية والاعلام وطهر الارض من
أضدادهم قريبا وأرانا من نكالهم أمرا عجيبا آمين

وقال أيضا : فيما روينا أن سيدى تاج الدين رحمه الله قدم مرة الى
هولاكو فى أمر طرأ وصحبته جماعة من المولهين ركاب الاسود ومقارعهم
الحيات فنفرت خيول المغل وسمع هولاكو الغلبة فخرج من خيمته منكرا
فقال سيدي تاج الدين لا بأس قدموا للاسود الضيافة وقد سكن الوقت
فقدموا الكل أسدا كل شئ من الخيل فاكله وسكن مكانه ثم اجتمع سيدى
تاج الدين بهولاكو وقال قد رأيت حال المولهين ونريك أمرا آخر
أحضر لنا أقطع سم عندك فاحضر وعاء فيه سم ساعة . فقال ضع لنا منه
فى طشت ماشئت لنمزجه بالماء ويشربه الفقراء . فوضع منه شيئا فقال
سيدى تاج الدين مايكفى . فقال بل يكفى . ثم وضع على كسرة من السم
قطرة وألقاها الى كلب فأكلها فهلك لساعته . ثم قال لم يبق فى عنق من
دمائكم شيئا . ثم شرب الفقراء السم وعملوا سماعا طيبا وكان كل خير .
فقال هولاكو مهما كان لكم من الحوائج ارسموا لى حتى اقضيها على رأسى
وقالوا واقترحوا عليه وأطاعهم واكرمهم . والساقى الذى أحضر وعاء السم
كان أصله من حلب وصار ساقيا لهولاكو ونحن اجتمعنا به وهو فقير مؤدب
يقال له الحاج ابراهيم ومات مجاهدا فى الله بوجه ما رحمه الله تعالى

وقال أيضا : فيما روينا ان سيدى تاج الدين رحمة الله عليه حضر مرة
عند السلطان احمد غازان خان رحمه الله تعالى ابن هولاكو المسمى باسم
الجناب الاحمدى وعمل الفقراء بحضرته وحضرة أمراء دولته سماعا عظيما

وقالوا لابد انا نرى مثل النار الذى اوقدت في أيام هولاكو فقال الفقراء
بسم الله فلما أوقدوها كما اختاروا ودخل فيها الفقراء الى ان غابوا عن العيون
اختطف سيدي تاج الدين صغيراً من حجر السلطان احمد إما ولده وإما
أخوه ودخل به فى النار ثم خرج الفقراء وانطفت النار ولم يخرج . فقال
بعض الكفرة من التتار ان لم يخرج بالصغير سالما والا قتلنا الفقراء وجميع
المسلمين . واغتنم امثاله من أعداء الدين غيظ السلطان أحمد بسبب الصغير
قرى الطلمة ثم بعد ساعتين خرج والصغير معه في أحسن حال ومعهما أنواع
الفواكه والمشموم الذى يعرفونه في تلك البلاد وعليهما النضارة بخلاف
ماتوهموا من انهما اذا خرجا سالمين كان عليهما من الرماد وغيره شئ كثير
ثم سألوا الصغير فقال كنا فى بساتين وفواكه وأنهار ورياحين ولم نر ناراً
ولا غيرها من المؤذيات . فتعجب القوم من ذلك غاية العجب وانتصر الحق
وخذل الباطل وحصل للفقراء من الاكرام والاحترام مالا يوصف بذلك
السبب والله أعلم

وقال أيضا فيما روينا ان سيدى تاج الدين رحمة الله عليه حضر مع
أولاد المشايخ المطلوبين من زوايا آبائهم بسبب مرافعة وقعت فى حقهم من
أنهم يأكلون الاوقاف والفتوحات على أسماء آبائهم وليس عندهم من
اوصاف الفقراء شئ عند السلطان احمد غازان واسقطوا فى أيديهم بسبب
عدم الاحوال الباطنة فقالوا مالنا الا سيدى تاج الدين فدخلوا عليه فقال
لابأس نحن عضو واحد ثم اجتمع بغازان خان وقال لاحاجة لك بالاعتراض
على الفقراء ولا يغرنك ماتقله اعداء هذه الطائفة من مسلم وكافر وبعد ذلك
أحضر لنا سم ساعة نشربه كلنا فان سلمنا كنا على الحق وان متنا استراحت

الارض منا فأحضر ذلك ممتحنا مكثرا فمزجوه فى طشت كما فعل فى أيام
هولاكو فشربوه فلم يكن الاكل خير ورجع غازان احمد خان عنهم واكرم
أولياءهم وأهان اضدادهم وكتب لهم الفرامين وهى المراسيم بالاكرام
والاحترام وعدم التعرض اليهم بوجه على ممر الايام

وقال أيضا فيما روينا ان سيدى تاج الدين رحمة الله عليه حضر مرة
عند غازان خان بسبب يشبه ماتقدم . فقال له شخص فى المجلس سرا قل
له يرينا آية الساعة . فقال بسم الله واخرج من كمه بطيخة صفراء في غاية
الحسن فى غير وقتها فبهتوا وكان يوما مشهودا

وقال أيضا فيما روينا ان شخصا كان يؤذى سيدي تاج الدين ويصبر
عليه وينهاه فلم يقبل . فسافر الى بلد دمشق وحضر وقتا طيبا على عادته
وكان بجسده حكة فصادف الحكة بشئ فنزف الدم حتى مات فأخبر سيدى
تاج الدين بأم عبيدة بالعراق بذلك لساعته وقال دفعناه الساعة فجرى
وجوزى فورخناه فوافق ماقاله وقال ماأخذناه الا بالحق رضى الله عنه .
انتهى نص الامام ابن السراج فى كتابه تفاح الارواح بحروفه

قلت وقد كان فى هذه الوقائع المختلفة في خدمة السيد تاج الدين واخيه
السيد ابى بكر جماعة من خواص المولهين ومن أعيان المشايخ الاحمدية
كالشيخ ابراهيم بن حمويه الواسطى خليفة الامام السيد نجم الدين احمد
الرفاعى رضى الله عنه وكالشيخ يعقوب والخواجه محمد الدربندى وهما من
خلفاء الامام عز الدين احمد الفاروثي الواسطى احد اتباع الحضرة المعظمة
الرفاعية وكلهم فى هذه الوقائع الشريفة احوال تشكر وآثار تذكر ولا
تنكر رضى الله تعالى عنهم اجمعين واما رجال البيت الطاهر الاحمدى فانهم

اقمار الاولياء وشموس الاصفياء

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم التي يسرى بها السارى

وهم مثل السيد برهان الدين على الحريرى الرفاعى والسيد اسماعيل الكيال الرفاعى والسيد سليمان السبسبى الرفاعى والسيد جندل الرفاعى وأشباههم فانهم قاموا فى ساحة الولاية اسودا وجددوا للحال العلويـــة والمجد الاحمدى عهودا وغصت بيوتهم الشريفة الطاهرة بالاولياء من ذراريهم المباركة وحفلت بالعلماء منهم والعرفاء والاتقياء والصالحين والاكابر من خلص المرشدين المتمسكين بسنة جدهم النبى الامين عليه صلوات رب العالمين الناصرين للسنة الخاذلين بالهمم المحمدية للزيغ والبدعة المجددين لامر الدين بالنيابة عن سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الطاهرين اجمعين . ولا تحفل ايها المحب بشقشقة كاذب ولغو مجانب فان الحاسد يقول مالا يقال ويعثر عثرات لاتقال وقد ايد الله أتباع الحضرة المعظمة الرفاعية بالبراهين والآيات وحفظهم من الخوض بالذات والصفات وصانهم من القول بالشطحات وامتن عليهم بمحبة النبى صلى الله عليه وسلم حبا خالصا شغف قلوبهم وانار اسرارهم واطلع فى ابراج الكمالات المحمدية اقمارهم وشيد بالسنة فخارهم ونشر فى محافل اهل الحق آثارهم وقد اعانتهم النفحات المقدسة المحمدية السارية الدائمة فلن يضرهم جاحدهم ولن يمس غبارهم وان تمزق حاسدهم . وقد تطيب الروح وتتشوف لذكر قصيدة لسيدنا وشيخنا وملاذنا القطب الغوث الجامع العلامة الأوحد السيد بهاء الدين محمد مهدى آل خزام الصيادى الرفاعى الحسينى الحسنى رضى الله عنه وعنا به . قال نفعنا الله بعلومه

شربت كأسا نزيه الراح رقرقه   سر القبول وأدلته يد المدد
جلا خفايا المعانى كله حكم   مطهر حكمها في حضرة الصمد
عزت نظاما وجلت فى منصتها   قدسية النوع ربانية السند
أفاضها الله للمختار فهى اذا   سوي التهامى لم تسند الى احد
محفوظة الشان فى طلسم رونقها   فلا الى والد تعزى ولا ولد
اخذتها ويد الاقبال ترفعها   فملت فيها احاكى الغصن بالميد
كرعتها طيبا وحدي على ظمأ   نخلدت باهر الاسرار فى خلدى
ورحت احمل من حال النبى بها   جبال علم طوى الآزال فى الابد
لولا الاغاثة من الطاف واهبها   لم يقو طوقا على اثقالها جلدى
فقمت فردا بها تيك المعارف لم   تكن تثنى بغيرى لفظة العدد
تهزنى فاذا اثقلت فى نمطى   أقول غوثاه ياجداه خذ بيدى
فأسمع الصوت من سلطان نجدته   يقول كن فى امان الله ياولدى
الحمد لله راح الفتح حصتنا   من سيد سند عن سيد سند
حمى ابو الراحة البيضاء غابتنا   فنحن اشبال ذاك الضيغم الاسد
طراز جلباب آيات المناصب فى   بيت النبوة والحلال للعقد
مولاى احمد غوث الاولياء فتى   آل الوصى زعيم السادة العمد
ذخرى الرفاعى ذو المجد الرفيع ومن   سما رجال الوحى طرا بخير يد
فاعجب لسلسلة افلاذها انتظمت   نظم العقود فلم تنقص ولم تزد
أقامها الوهب تجلى فى حظائرها   وعين حاسدها المغبوز فى رمد
آثار منح قديم قام قائمها   بنفحة الله لا بالعد والعدد
نخل حاسدها سمت اللديغ فكم   فتت فؤادا بسم حية الحسد

وغير خاف على اهل التحقيق من فطاحلة الطريق ان الامام الرفاعي
رضى الله عنه ثالث عشر أئمة الهدى من اهل البيت بذلك جاء خبر المنام
عن جده عليه الصلاة والسلام وبذلك نعت وقد ملأ هذا النعت دواوين
القوم واسفارهم وكتبهم الشريفة وقد كان الكثير من اكابر العلما الصالحين
اذا ذكروا احدا من ائمة الآل يسلمون عليه ومنهم الامام البخاري والفخر
الرازي والحسين البكري الرازي والامام الرافعي القزويني وخلائق من
السلف والخلف فيقول قائلهم عند ذكر الامام على المرتضى او احد اولاده
الائمة (عليه السلام) . وحيث نص الجم الغفير من اهل الله بالاشارات
البارقة والاخبارات الصادقة ان السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه وعلى روحه
سلام الله هو ثالث عشر الائمة فألحقه الكثير من اعاظم الرجال بهم وقالوا
عند ذكره (عليه السلام) ومنهم الامام الحافظ بن الحاج الواسطي الشافعي
رضى الله عنه فانه قال ذلك في كتابه ام البراهين في مواطن كثيرة منها
مانصه : قال سيدي احمد عليه السلام تعظيما لقدر الاولياء ان ولد الولي يتيم
الى سبعين ابا . وقال الامام ابن الحاج ايضا فى كتابه المذكور مانصه : اعلم
ايها الأخ أن شيخنا سيدي احمد عليه السلام كان من اشرف القوم واقربهم
من ربه عز وجل واكثرهم له خوفا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
انا اعرفكم بالله واشدكم له خوفا . وقال ابن الحاج طاب ثراه فى محل آخر
من كتابه حين ذكر اوصاف سيدنا السيد احمد مانصه : وكان عليه السلام
يتبع آثار النبوة ومنهاجها وكان عليه السلام لايخرج عن الشرع قدر أنملة
ولم يجرد لنفسه قط بل كان حرده لله تعالى . وقال الامام العلامة الشيخ
احمد بن جلال اللاري الحنفي قدس الله روحه فى كتابه « جلاء الصدى فى

سيرة امام الهدى » وهو الكتاب الذي ألفه بسيرة مولانا السيد احمد
رضى الله عنه مانصه : انشد فرج بين يدى السيد احمد وهو على الدابة
هذا البيت

ويلى من العشق ويلى منه ويلى ويل

قد انحل العشق حيلى مابقى لى حيل

فسقط عليه السلام عن الدابة وغاب عن نفسه فلما افاق قال اعد
الصوت فاعاده ثانيا وثالثا فقال له جعل الله لقولك مساغا فى القلوب . وقال
العلامة الكبير الامام زين الدين عمر ابن الوردى البكرى الشافعى رحمه الله
ونفع به فى رسالته المسماة « صفو الرحيق فى وصف الحريق » ويقال لها
المقامة الدمشقية ذكر فيها حريق دمشق الهائل الذى وقع سنة سبعمائة
واربعين وذكرما درة نائب دمشق لأطفائها هو ومماليكه وهى مقامة أدبية
لطيفة وهذا نص كلامه : ثم ان النائب بادر الى اطفائها ولكن كيف واحكم
نسخها ولا عجب فى النسخ بآية السيف وجاست مماليكه الحسان خلالها
واصداغهم كالعقارب وشعورهم كالأفاعي وتمت لهم الكرامة الاحمدية
باقتحامها فسلام الله على ابن الرفاعي واشفق الناس من مس سقر ورحموا
عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر . قلت والمقامة بديعة الاسلوب كانها وجنة
محبوب وقد ذكرنا منها هذه الجملة لحكمة وهى ايراد المؤلف السلام على
الامام الرفاعي غوث الانام لازال مرقده العالى مهبط الرحمات من لدن
السلام مدى الدهر والايام

وقد نقل الامام قاضى القضاة ابن السراج قدس الله روحه فى كتابه
تفاح الارواح حكاية انتمائه للاعتاب العلية الرفاعية فى عهد القطب الامام

السيد على ابن الامام السيد شمس الدين محمد الرفاعى شيخ رواق أم عبيدة وأخذه الاجازة بالواسطة من السيد على المشار اليه رضوان الله عليه وان السيد على صدر اجازته له بما نصه: حيث حضر الاخ العزيز الحاج شهاب الدين أحمد الدويدار فى باب سيدنا السيد أحمد الكبير عليه السلام وعرض بذكر السيد الاجل الاوحد العالم الفاضل الكامل شرف العلماء فخر القضاة مفتى الفرق أبى المفاخر محمد. قلت وذكر نسبه كقاعدة النسابين ثم ذكر نسبه المعنوى فى الطريق ومن نصه تعلم ان السيد أحمد رضى الله عنه كان يسلم عليه لانه بالنص المنامى المحمدي الاقدس هو ثالث عشر الائمة رضى الله تعالى عنه وعنهم أجمعين وقد يدلك أيها المحب على جلالة قدر هذا الامام الهمام والاسد المقدام قول شيخنا قطب الوجود وصدر أهل الشهود الامام السيد بهاء الدين محمد مهدى آل خزام الصيادى الرفاعى رضى الله عنه بشأنه مادحا وبترجمة مرتبته على غصن البيان صادحا

رأى البرق فى طى السماك حجازيا   فأولاه وجدا للطباع عراقيا
وهزته من تلك الاجارع نسمة   طوت نشر آيات الغرام سماويا
دعته شؤن السر من روح أحمد   أبى العلمين الغوث فارتاح شرقيا
وآنس من بطحاء أم عبيدة   على الأين نارا صيرت ميته حيا
جلا ضوؤها عتم الكيان لقلبه   فأحرز من فياض خمر الهدى ريا
محب طوى فيه الغرام رقائقا   رفاعية فالنشر فيه غدا طيا
من العلم المنشور أحمد من غدا   له الخبر المشهور فى الكون مرويا
ملاذي أبو العرجاء حامى الحمى الذي   له من يد الهادى جري الفيض قدسيا
أجل رجال الله قدرا ورتبة   وأكثرهم ريا وأجملهم زيا

وسلطان حزب الاولياء وشيخهم   وأوسعهم رحبا وأشرفهم حيا
ابو الراحة البيضاء والهمة التى   جلت كأس آيات الطريق تهاميا
اعز صنوف العارفين مكانة   وأضخمهم للملتجى المرتجى فيا
تقدمهم فى كل طور وخلة   وأهداهم الطور المتين حسينيا
ولاذت به الاقطاب فى كل حضرة   فافزع فيهم نافح الحال مسكيا
اذا قيل من ذو اليد فى مشهد العلا   فلن تلف شرقيا سواه وغربيا
امام كتيبات الاكابر تاجهم   وسيدهم ميتا وأوحدهم حيا
غدا شيخ اشياخ الطرائق وارتقى   مقاما من العز المؤثل فرديا
بروحى الذى مد الرسول يمينه   له ولها قد كان في الغيب مرضيا
أمولاى خذها من عبيدك رقرقت   بمدحك خمرا طاهر النوع غيبيا
تفيض على اهل القبول من الرضا   مداما روى نقل الوصول جماليا
وتطلع من سمك التمكن بارقا   يريهم سنا سر التجلى جلاليا
أتاك بها المهدى عبدك والذى   يواليك لم يبرح وحقك مهديا
ولم يخف الضيم المريع وصدعه   فتى قام فى نظم الطريق رفاعيا

وقد طاب والحمد لله الخاطر بذكر آل الصياد الاكابر وبذكر جماعة من اعيان عشيرته النجوم الزواهر وناهيك بالختم المحمدى منهم رضى الله تعالى عنه وعنهم الا وهو شيخنا قطب الدوائر وشيخ البادى والحاضر علامة الزمان غوث الوقت والاوان محيي السنة مميت البدعة فرد العصر بركة الدهر آية الله الكبرى في هذه الازمان الاخيرة رب الطلعة المنيرة والمواهب الوفيرة المقبل على الله المعرض عن الناس أبو البراهين مولانا وسيدنا السيد بهاء الدين محمد مهدى آل خزام الصيادي الرفاعى الشهير بالرواس رضى الله

عنه وعنابه وألحقنا بجنابه مع التحقق بطريقه ومشربه وآدابه وأني أفتخر ولربي الحمد والشكر اني خدمته وتشرفت بالاخذ منه والرواية عنه وأني سأنشر على رأس علم الافتخار بانتسابي اليه وتعويلي في الطريق المبارك عليه ولأعلان هذه النعمة الجمة أقول مادحا الجناب المهدوي لازال مظهراً لسواطع نور الحنان النبوي آمين

شمس اقبالي ببرج الحمل / لألأت والسعد قد أكمل لي
حين أصبحت لنبراس البها / خادما أنعم به من بطل
هو سلطان صدور الاوليا / نائب الهادي أمام الرسل
شيخي المهدي تاج الأصفيا / علم الاشراف من آل علي
الرفاعيّ الحسيني الذي / علمه ماج كسيل من علي
وارث السبطين جحجاح الحي / ولأهل الله نور المقل
من أتى أعتابه ملتجئا / خالصا طاب بنيل الأمل
حجة الله على أهل الوحي / كعبة العشاق ذو الفضل الجلي
جده الغوث الرفاعي طوي / فيه سرا نشره لم يزل
وبه من أمهات شرفت / رونق الجيلي كالصبح جلي
يُقتل الحاسد في حيرته / كلما فرقان معناه تلي
وترى اهل المعالي خشعا / لهداه النبوي الاكمل
هو علامة افراد الورى / صاحب الشان الاجل الأفضل
بطريق الله من لاذ به / يكتفي والله عن كل ولي
يا ملاذي يا ابن تاج الانبيا / ياوفير العلم بل والعمل
مسني الضر ألا خذ بيدي / وبسر الله حلل عقلي

على قبرك ماهب الصبا / ورحمة الله بنور تنجلي

﴿تحفة﴾

كتب سيدنا الامام السيد عز الدين احمد الصياد الرفاعي رضي الله عنه الى امير كفر طاب حين اكثر التعدي على اتباعه وتصدر لأساءة اشياعه ما نصه :

أتجهل ان المجد نحن مناره / وعصبته العظمى العزيز قديمها
وما مر في دور البرية أمة / على الحق الا كان منا عظيمها
بنا طيبة نالت فخارا ومكة / وعز مقاما حجرها وحطيمها
وكم فئة حازت بنا نعمة الهدى / وعوفي من زيغ الشكوك سقيمها
طوائف سادات الكرام وان علت / فمنا شريف النبعتين كريمها
وما ضرنا والله ايد مجدنا / اذا قام يرمينا بسوء لئيمها
اجل ما الصفيّ البر والخب واحد / وما بسواء جاهل وعليمها
أمام سلاطين الرسالة جدنا / امير حماها صدرها وزعيمها
لنا من خيول الغيب آساد نجدة / قضى خصمها ذلا وجل خصيمها
نمتنا فروع من اصول شريفة / لنبعة فخر عز شانا صميمها
جواهر سمط من علي وفاطم / تقول تحلى بالنجوم نظيمها
عبثت بشلو الليث مُت غير قادر / تعداك من طيب الحياة شميمها
أتزعم ان الله يهمل حزبه / وان ايادي النصر قد اديمها
خذ الحذر من سهم النبي بتوبة / يصونك بالنصح الصحيح حكيمها
وان غرك الامهال فاهجع على لظى / وقلبك مطعون الحراب كليمها
يقال لسلمى غربت ثم شرقت / ومغموس سم الخارقات سليمها

ستعلم سلمى اىّ دين تداينت	واىّ غريم بالتقاضى غريمها

فقرأ امير كفر طاب الكتاب وضحك فنام ليلته فسقطت عليه داره ليلا ولم يخرج منها ديار وخربت بعدمدة بلدته كلها والعياذ بالله . نقل ذلك الشيخ الجليل على الشعرانى الجاكيري فى مناقب الامام الصياد رضى الله عنه بحروفه

قلت ومن هذا يعلم اللبيب العاقل واليقظ الفاضل ان من يتجرأ على أذية أحد من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيما من اخذت احواله الشريفة منهم ورويت علومه النبوية عنهم كساداتنا آل الرفاعى رضى الله عنهم وعن اسلافهم وأخلافهم فلا بد وأن يؤخذ بصارم القهر ويضرب بصمصام المكر ويذهب بمزق الجنان وكأنه ما كان وكل تلك العنايات الساطعة والأنوار اللامعة آثار همة جدهم الحبيب الأعظم كنز الله المطلسم بحر المدد الربانى المطمطم سيدنا وسيد الوجودات محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم فهو مبدأ الآيات وختم المفاخر والمكرمات ولذلك فانى أتنور وأتشرف بأن اختم كتابى هذا بمدحه الكريم كما انى افتتحت اوله باسمه المؤيد العظيم عليه صلوات البر الرحيم . وقد نظرت بقصيدتى هذه قصيدة العارف بالله الشمس محمد البكرى قدس الله سره راجيا حسن القبول من فياض كرم الرسول عليه الصلاة والسلام ما ناح الحمام وجن الظلام .
ونص قصيدتى

لك اللواء الأشرف الاطول	ياسيدا راجيه لا يخذل
في موكب الرسل شموس الهدى	انت الامام الآخر الأول
زرّ على العلم وكل التقى	منك الرداء الاسعد الافضل

فشرعك العدل وآياته	عن نهجها المأمون لا يُعدل
وأنت سر الله في خلقه	من حاد عن هديك لا يقبل
يا قبضة النور التى سطعها	لوضحه شمس الضحى تخجل
بكنزها المبهم فى سرها	هذا الكتاب الاقدس المنزل
يالوح علم الله يامن به	فُصِّل فى تنسيقه المجمل
علمك معراج الترقى لمن	لله ايقانا به يعمل
لولاك فالتوحيد فى الكون لم	يعرف ومعنى طوله مهمل
من بحرك المسجور كل الورى	صنوفه علم الهدى تنقل
ياروح ذرات الوجود التى	بعرشها ارواحنا تحفل
أنت حياة الكل من كوننا	وذخرنا حين غداً نُسأل
بوجهك الازهر ياقبلة	يقصدها الذاهب والمقبل
داركْ فان الذنب واحسرتى	قد هد حيلى حمله الأثقل
وفرج الكرب الذي عبؤه	وقلبك الأرحم لايحمل
ادعوك ياجداه فامنن على	قطعى بوصل قط لايفصل
ومن صلاة الله فى قدسه	يهدى اليك الأعطر الأجزل
وآلك الزهر آسود الوحى	والصحب ماالغيث انبرى يهطل
ولألأ البرق وليل دجا	وضج ركب وجده مذهل
ورنح الروض نسيمُ الصبا	وفوق غصن يرقم البلبل

اللهم بجاه نبيك وحبيبك روح الوجود وعلة خلق كل موجود سيدنا وسيد العالمين عبدك محمد المصطفى وآله الطاهرين الشرفا واصحابه الائمة الحنفا وأتباعهم اهل الصدق والاخلاص والصفا والآخذين بأثرهم من

اهل العلم والحال والوفا افض على عبدك وضعيفك وفقيرك المسكين احقر المذنبين مؤلف هذا الكتاب محمد أبي الهدى فيض عناية تستر له بها عيوبه وتغفر ذنوبه وتجبر كسره وتصلح له في حالي الدنيا والآخرة شأنه وأمره وامنن بمثل ذلك من فضلك على والديه وأولاده وأخوته واقاربه وذوي رحمه واصدقائه وأحبابه ومحبيه ومريديه ومن تحويه شفقة قلبه وعلى جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وسلمنا جميعنا من شر الاشرار وكيد الفجار ومن عذاب النار واجعلنا اللهم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومن الذين دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

ولنا تحدثا بنعمة الله تعالى وله الفضل والمنة :

اطال طغام الحاسدين ملامنا وقد خفضوا بالوهم منهم مقامنا
وكيف يمس الحاسدون نعالنا اذا كان مهدي الرجال إمامنا

كتبه الفقير اليه تعالى

محمد ابو الهدى الصيادي الرفاعي الحسيني

عفي عنه

بيان الخطأ والصواب الواقع فى هذا الكتاب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٦	٢١	الذي وهو الد	الذى هو والد
٩	٢	اللّه	اللّه
٨	١٠	يختض	يختص
٢٣	١٨	اولوا	اولو
٢٣	٢١	الاولى	الأُلى
٥٦	٥	صين	صن
٥٧	٦	نرقع	نرتع
٦٠	٤	وضروب	وضرب
٦٥	١٤	وخليفتة	وخليفته
٦٧	١٧	البارة لبارئة	البارة البارئة
٦٨	١	الهر	الهز
٦٩	٢١	فأخفظ	فأحفظ
٧٠	١٢	ببقائة	ببقائه
٨٠	١٢-١٣	بعدتزوج	بعدأن تزوج
٨٦	١	ابى الحسين	ابوالحسين
١٠٠	٢١	وسيعد لده	وسعيدولده
١٠٥	٨	ورزته بقية من لذرية	ورزقه بقية من الذرية
١٠٩	٨-٩	الفقر ألا بباع	الفقراء لا يباع
١١١	١١	احمدا صياد	احمدالصياد
١١٥	١٢	الزواية	الزاوية
١١٧	١٤	هذه لرمال	هذه الرمال
١٢٣	٢٠	ابي المامين	ابى العالمين
١٢٤	١٣	والكبيرة	والكثيرة
١٢٤	١٨	البصيرة	البصرة
١٤١	٩	اهل العباقرة	اهل العبا قرّة

صحيفة	سطرا	خطأ	صواب
١٥٢	١٥	من سناه	من سناة
١٥٣	٢	تجلي	تجلى
١٥٩	٥	وعن جماعة	وعنده جماعة
١٦٣	٧	الغزيز	العزيز
١٦٤	١٨	أبا لاحوال	أبا الاحوال
١٧٠	١٣	تلى	تلا
١٩٧	٩	بنفخة	بنفقة
١٩٧	٢٠	تعالى	تعال
١٩٩	١٦	و-بقب	وسبقت
٢٠٦	١٢	مآثرة	مآثره
٢٠٩	٧	اخية	اخيه
٢١٠	٥	وكأن	وكان
«	٦	مرضات	مرضاة
٢١٤	٥	التقريط	التفريط
٢١٧	١٩	عادة حبهم	عادة حبهم
٢١٨	١٤	بتارخ	بتاريخ
٢١٩	١٧	تاج الدبن	تاج الدين
٢٢٠	١٤	روينا ن	روينا أن
٢٢١	١١	المجسية	المجسمة
«	٦	كل شخس	كل شخص
٢٢٢	٣	انبيه بقينا	انبيه يقينا
«	٩	الـم	السم
٢٣٠	١٢	وبترحمة	وبترجمة
٢٣٢	١٢	ملتحما	ملتجما
«	١٣	الحلى	الجلى
٢٣٣	١	على قبرك	وعلى قبرك
«	٢	ورحمة الله	رحمة الله

